

الجزء الأول — العرفان — المجلد ١٩

شعبان ١٣٤٨ — كانون الثاني سنة ١٩٣٠

فاتحة المجلد التاسع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا وصلاة وتسليما :

وبعد فلم ننته من اجزاء المجلد الثامن عشر وهو نصف السنة الحاضره « ١٣٤٨ » إلا ونفدت اجزاؤه وبقي كثير من المشتركين المتجددين بدون بعض الأجزاء التي نفدت ، ولم نتمكن من تلبية طلب بعض من لم تصلهم الأجزاء ولا سيما الجزء الممتاز المزدوج لأنهُ فقد في البريد وكم للبريد من مساوىء بمقدار ما لهُ من محاسن وشتان بين الأمين والخائن ، والصادق والمائن . ولا يسعنا إلا شكر القراء الكرام الذين اقبلوا على (العرفان) وقدروه قدره مع كثرة المجلات التي اصبحت تعد بالعشرات ، وإنا لنرجو في المستقبل زيادة الإقبال ونحن لا نألو جهدا في زيادة التحسين ، نعم بقي بين قراء (العرفان) من يماطلون ولا يفون ولعلنا ننظف دفتر (العرفان) منهم عما قريب فلا يبقى عندنا سوى الصادق الأمين ، والغيور المكين . ولعل وكلاءنا يقدرون هذا الأمر قدره فلا يبعثون إلينا إلا باسم المؤدي سلفاً أو المعروف بأمانته وصدقه . وقد علمتنا التجارب أن جل الشاكين الناقمين من المماطلين الذين يحسبون انهم بصخبهم يبتلعون حقوق (العرفان) وأنى لهم ذلك ونحن لهم بالمرصاد .

وها نحن بتشجيع القراء الأمناء ، والأدباء الألباء ، نسير إلى الأمام بقدم ثابتة ، وقلب جريء ثابتين على مبدئنا الذي عرفوه . مستمدين منهُ سبحانهُ التوفيق والعناية ، والإرشاد والهدايه ، فإليه يرجع الأمر كله .

وأبغي صواب الرأي اعلم انهُ إذا طاش ظن المرء طاشت مقادره

أباة الضيم في التاريخ

المرء الحساس المستضيء بنور العقل الصحيح ، المستنير بمصباح الفكرة الوقادة ، والحامل بين جنبيه نفسا تعاف الذل وتأبى الضيم ، لا يرتضي بأن يسام الخسف ، ويصبر على الظلم والعسف ولو ضحى في هذا السبيل — سبيل الثورة على الظالمين المغتصبين ماله ودمه .

نعم لا يجب أن ينفق ماله ويجود بنفسه حيث لا ينفعه ذلك ولا يعود على أمته ووطنه بالفائدة وإباء الضيم في هذا المقام هوس وتهور لا تحمد عاقبتهما ، ولا تحسن عائدتهما .

بيد ان النفوس الأبية والأنوف الحمية لا تعبأ بهذه الأمور فتفضل الموت على الحياة التي تفعم كأسها المريرة في الذل والهوان :

عش كريما أو مت وانت عزيز   بين طعن القنا وخفق البنود
فاطلب العز في لظى ودع الـذ   ل ولو كان في جنان الخلود

وهذا مبالغة في إباء الضيم فلظى لا يمكن ان يكون بها عز كما ان جنان الخلود لا يمكن ان يكون بها ذل . ونفس ابي الطيب المتهورة دعتهُ للمخاطرة واقتحام المنون على غير طائل .

وأباة الضيم في التاريخ الذين سجل لهم إباؤهم بحروف من ذهب هم الذين غضبوا لدم بغير حق يسفك ، ولعرض من الأعراض المصونة يهتك ، ولمال بطرق الغصب والاعتداء يسلب وينهك ، ولأمانة لا تراعى ، ولحق يوسد لغير اهله ، ولضيف يغدر به ، ولبلاد يحتلها الأجنبي ويرهق اهلها عسفا وظلما ، ويوسعهم احتقارا وهضما ، إشباعا لجشعه وارواء لنهمه .

واباة الضيم وجدوا في كل امة وقبيل ، وفي كل قرن وجيل ، لكنهم كانوا في الأمة العربية اكثر واظهر لأن العربي يأنف الذل والصغار ، وما احسن ما رواه الأصمعي من انه قال لبعض العرب في البادية : تقولون استخذيت أو استخذأت ليتبين إن كانت ممدودة او مقصورة فقال له الاعرابي : لا نقول لا هذه ولا هذه قال له ولماذا ؟ قال لأن العرب لا تستخذي .

وبعد فإن أباة الضيم في التاريخ اكثر من ان يحصوا عدداً لكن نمر ببعضهم ممن اشتهروا في إباء

الضيم ، وابوا الإرتطام في الذل ، ففضلوا القتل بالسيف والنطع على اعطاء قيادهم للظالمين والحياة معهم وما الحياة مع الظالمين إلا برما ، وما العيش في ظلال العبودية الا سأما .

أما العرب في جاهليتهم ، فلهم في إباء الضيم أحاديث مدونة لم تكن لتخفَ على احد ولم تكن حرب جساس و كليب إلا واقعة من وقائع إباء الضيم الذي بلغ حدَّ التطرف ومثله وأد البنات حتى قالوا وأد البنات من المكرمات ، وأما في الإسلام فقد كان لبني هاشم الذين أزيلوا عن حقهم ، وابعدوا عن مراتبهم ، القدح المعلى في إباء الضيم .

وكان المثل الصالح الذي سنَّ الإباء والشمم هو الحسين بن علي بن ابي طالب عليه وعلى ابيه السلام فلقد كان هو واصحابه واهل بيته المثل الأعلى لإباء الضيم وكانوا في طليعة اباة الضيم في التاريخ الإسلامي . هذا بقطع النظر عمن كانوا يصارحون ولاة الظلم وأئمة الجور بأقوال أحد من السيف وهم كثيرون من نساء ورجال وجلهم من بني هاشم .

أما الحسين فقد دعاه داعي الدين والإباء للثورة على الظلم والباطل وعدم بيعة يزيد المتهتك ورأى أن موقفه وهو شبل علي غير موقف أبيه واخيه من قبله فأبوه سكت عن حقه حفظا لبيضة المسلمين ، وإبقاء على الدين ، واخوه صالح معاوية لأن اصحابه خذلوه ، ولأن معاوية اكثر حلما وتحفظا ودهاء من يزيد ومع كل ذلك لم يف له بالشروط التي اشترطها عليه ودسَّ اليه السم على يد امرأته جعدة والحسين رأى كل ذاك فكيف يأمن ليزيد وهو ما وصفنا لك ولو بايعه لخانه وما حفظ له إلاً ولا ذمة ، فانتفض انتفاضة الاسد الهصور وفادى بنفسه ومهجته وتبعهُ خيار آله واصحابه الذين لم يبلغوا الثمانين رجلا فقتلوا بأجمعهم (عدا ولده عليا) وكان من خطابه عليه السلام في معسكر يزيد واميره عمر بن سعد : « ألا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة ، وهيهات منا الذلة ، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون ، وحجور طابت وطهرت وانوف حمية ونفوس ابية ، من ان نؤثر طاعة اللئام ، على مصارع الكرام ، الا واني زاحف بهذه الأسرة ، مع قلة العدد ، وخذلان الناصر ، ثم اوصل كلامه بأبيات فروة بن مسيك المرادي :

فإن نُهزم فهزامون قدما	وإن نُغلب فغير مُغلبينا
وما إن طبنا جبنا ولكن	منايانا ودولة آخرينا
إذا ما الموت رفع عن اناس	كلاكله أناخ بآخرينا

فأفنى ذلكم سروات قومي كما افنى القرون الأولينا
فلو خلد الملوك إذاً خلدنا ولو بقي الكرام إذاً بقينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

فانظر لهذا الإباء الهاشمي والشمم العربي، الذي اتصف به هذا الإمام الهمام، كيف لا وهو مفخرة العرب والإسلام، وقد سنّ للإباء سننا حرية بالإكبار والإتباع، ولما رأى أن القوم لا يطلبون غيره خطب في أهل بيته واصحابه الخطبة الآتية :

« أما بعد فإني لا أعلم اصحاباً اصلح منكم، ولا اهل بيت ابر ولا افضل من اهل بيتي فجزاكم الله جميعا عني خيراً، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا، وليأخذ كل واحد منكم بيد رجل من اهل بيتي، وتفرقوا في سواد هذا الليل ودعوني وهؤلاء القوم فإنهم لا يريدون غيري. لكن بماذا اجابوا وبين جنبيهم نفسه الكبيرة، كيف لا وهم صفوة المسلمين، في ذلك الحين.

قالوا : يا ابن رسول الله فما يقول الناس لنا وماذا نقول لهم إنا تركنا شيخنا وكبيرنا وابن بنت نبينا لم نرمِ معه بسهم، ولم نطعن برمح، ولم نضرب بسيف، لا والله يا ابن رسول الله لا نفارقك ابداً، ولكنا نقيك بأنفسنا حتى نقتل بين يديك، ونرد موردك، فقبح الله العيش بعدك.

وتكلم عيون اصحابه كل منهم كلاما على حدة يدل على ما اتصفوا بهِ من تضحية ومفاداة كأن لسان حال كل منهم ينطق بأفصح بيان (من احب الموت توهب له الحياة) وهل الحياة الا مايدونه التاريخ الخالد من ذكر وفخر.

ولما كان ما أقدم عليه الحسين لم يقدم عليه احد من قبله ومن بعده لذلك استصغر اباة الضيم ممن أتوا بعده عملهم فإن ابني الزبير عبد الله ومصعبا غامرا بأنفسهما وبدا منهما من الإباء والشمم ما دوّنهُ لها التاريخ بأحرف عسجدية وقد قتلا في هذا السبيل ومع كل ذلك فإن مصعبا وكان عنده اربع زوجات من احسن نساء العرب جمالا وكمالا ومنهنّ سكينة بنت الحسين المعروفة بجمالها الرائع، وادبها البارع، ولما خرج للقتال كتب اليها :

وكان عزيز ان ابيت ودوننا حجاب فقد أمسيت منك على عشر
وابكاهما للعين والله فاعلمي إذا ازددت مثليها فصرت الى شهر

وانكي لقلبي منهما اليوم انني — أخاف بأن لا نلتقي آخر الدهر

ولما استقتل اشخصها اليه ودخل عليها وهو في تلك الحال . صاحت واحزناه لا تفجعني بنفسك فقال هيهات يا ابنة الحسين لم يبق أبوك لابنة حرة عذراً ثم أنشد :

الا ان قتلى الطف من آل هاشم — تأسوا فسنوا للكرام التأسيا

ولذلك لما سأل عبد الملك جلساءه عن أشجع الناس فعدوا له اناساً فقال لا بل رجل جمع بين سكينة وفلانة وفلانة يعدد زوجاته وملك العراقين ، فأصاب كذا الف درهم واعطي الأمان على ذلك كله وعلى ولايته وماله فأبى ومشى إلى الموت بسيفه ذلك المصعب بن الزبير وهذا اخوه عبد الله بن الزبير لما ضيق عليه الحجاج وتركهُ الناس حتى ولداه دخل على امه اسماء ذات النطاقين بنت ابي بكر الصديق وقد كفَّ بصرها في آخر ايامها فقال ما ترين يا اماه وقد خذلني الناس حتى اهل بيتي — اعطوني الأمان وما اريده من الدنيا قالت له يابني انت اعلم بنفسك إن كنت على الحق وانت تدعو اليه فامض له ولا تمكن غلمان بني امية من ناصيتك يتلاعبون في رقبتك وإن كنت تريد الدنيا فبئس العبد انت هلكت واهلكت من معك وليس هذا فعل الأحرار وكم خلودك للدنيا إمضِ فالقتل احسن فقبل رأسها وقال : هذا رأيي وما دعاني للخروج إلا الغضب لله وان تستحل محارمه ثم انشد :

ولست بمبتاع الحياة لسبة — ولا مرتق من خشية الموت سلما

وان تعجب فليس العجب من إقدام عبد الله على القتل بل العجب كل العجب من امه بنت ابي بكر التي دفعته للقتال والقتل وكيف ابعد عنها اباؤها عاطفة الأم التي تضن أن يصاب ولدها بخدش او جرح . لكن هي النفس العربية الكبيرة والايمان المتين اللذان لا يبقيان على شيء يعترض طريقهما حتى عاطفة الامومة .

أليس ذاك نفسه الذي حدا بالخنساء لدفع اولادها الأربعة على الاستشهاد في وقعة القادسية ولم تزد ان قالت . الحمد لله الذي شرفني بقتلهم ، وارجو من ربي ان يجمعني معهم في مستقر رحمته . مع انها ملأت الأرض الفضاء صياحا ونياحا على اخيها صخر القائلة فيه

وان صخرا لتأتم الهداة به — كأنه علم في رأسه نار

وعاطفة الأم على الولد اشد من عاطفة الأخت على الأخ ولا سيما اذا كان لغير ابيها وهذه من فضائل الإسلام التي غرسها في النفوس .

وقد حذا حذو الحسين حفيده زيد بن علي بن الحسين فخرج في الكوفة في خبر يطول شرحه بعدما بايعه ١٥ الفا وقيل ان سبب خروجه كلام سمعه في مجلس عبدالملك لم يرتضه فخرج مغضبا وهو يقول : ما احب أحد الحياة الا ذل . ولما خرج كان اميرا على الكوفة يوسف الثقفي ابو الحجاج وكان عدد من خرج معه خمسمائة وعدد جيش يوسف ١٢ الفا ومع ذلك فقد قتل منهم مقتلة عظيمة وما زال يناجزهم ويناجزوه الى أن اصابه سهم في صدغه ولما انتزع منه قضى نحبه عليه السلام فدفن في مكان لا يعرف فدل عليه بعض العيون فاخرج جسده وصلب بالكناسة فبقي لأيام الوليد بن عبد الملك فأمر به فاحرق واليه يسوق الإمامة الزيدية في اليمن لأنه قام بالسيف ومن متممات الإمامة عندهم القيام بالسيف وحرب الباغين

وقام من بعده ابنه يحيى بن زيد فقتل هو واصحابه وصلب في الجوزجان سنة ١٢٥ ﻫ وبقي مصلوبا إلى أن جاء المسوّدة فتولوا تكفينه ودفنه

وممن قام من اهل هذا البيت الطاهر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر واستوسق أمره ردحا من الزمن وعين اخوانه ولاة على الاصطخر وشيراز و كرمان وقم وكان ذلك على عهد الوليد بن يزيد الملقب بالناقص وبقي الى عهد مروان الملقب بالحمار فتشتت امره والتجأ الى ابي مسلم الخراساني فقتله واختلف في أمره فمنهم من قال انه كان يدعو للإمام الرضا ومنهم من قال انه كان يدعو لنفسه وهو الراجح و كان قتله سنة ١٢٧ ﻫ

وهؤلاء الذين قاموا على عهد الدولة الأموية وقتل غيرهم كثيرون ممن لا يتعلق قتلهم بموضوعنا .

أما الذين قتلوا على عهد الدولة العباسية فكثيرون ايضا ولم تشفع لهم قرابتهم شيئاً لأن الملك عقيم .

وما برح الأئمة من ولد زيد بن علي يثورون على الظالمين و يقاتلونهم و يأبون احتمال الضيم إلى يوم الناس هذا .

ولم تغب عن الذهن المواقع الدامية التي كانت تقع في اليمن بين الجند العثماني وجند امام اليمن . وممن ابى الضيم وقاتل المهلب بن ابي صفرة وغيره من اباة العرب .

وممن يعد من اباة الضيم المعتصم العباسي الذي لما بلغهُ ان امرأة في عمورية نادت وامعتصماه هبّ لنجدتها ولم يحفل بكلام المنجمين الذين نهوه عن الخروج بمثل ذلك الوقت فخرج وانتصر

انتصاراً عظيما وانقذ تلك المرأة وغيرها من مظالم الروم ، ولما عاد أنشده ابو تمام تلك القصيدة البائية الخالدة التي قال في مطلعها :

السيف اصدق انباء من الكتب   في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في   متونهن جلاء الشك والريب

وعرض بالمنجمين فقال :

أين الرواية بل اين النجوم وما   صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واحاديثا ملفقة   ليست بنبع إذا عدت ولا غرب

وقال ذاكراً الوقعة :

يا يوم وقعة عمورية انصرفت   عنك المنى حفلا معسولة الحلب
أبقيت جد بني الإسلام في صعد   والمشركين ودار الشرك في صبب
أم لهم لو رجوا ان تفتدى جعلوا   فداءها كل ام برة واب

وممن قتل على عهد موسى الهادي العباسي من اباة الضيم الحسين بن علي بن الحسن صاحب فخ وهو المقصود بقول دعبل في تائيته :

قبور بكوفان واخرى بطيبة   واخرى بفخ نالها صلواتي

وقد خرج في خبر يطول شرحه كان سببه تضييق رجل من ولد عمر بن الخطاب عين واليا على المدينة فأرهق الهاشميين وسامهم خسفا لا يطاق فخرج الحسين سمي جده وقتل هو وجماعة من اصحابه في مكان يقال له فخ وهو واد بمكة دفن فيه عبد الله بن عمر وغيره من الصحابة الكرام وقد قتل الحسين هذا هو وجماعة من اهل بيته واصحابه و بقوا ثلاثة ايام بلا دفن حتى اكلت اشلاءهم السباع ولذلك قيل لم تكن مصيبة بعد مصيبة كربلا اعظم من مصيبة فخ

ولشهداء فخ فضل عظيم نصت عليه الأحاديث الشريفة فمن جملة الروايات أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى إلى موضع فخ فصلى بأصحابه صلاة الجنائز قال يقتل هاهنا رجل من اهل بيتي في عصابة من المؤمنين ينزل لهم بأكفان وحنوط من الجنة تسبق ارواحهم اجسادهم الى الجنة . ومن رواية غيرها ان جبرئيل قال للنبي (ص) يا محمد ان رجلا من ولدك يقتل في هذا المكان واجر الشهيد معه اجر شهيدين . والذين قتلوا وسموا من اهل البيت على عهد العباسيين اكثر من ان يحصوا .

ومع ان الشريف الرضي نال مكانة سامية عند الخلفاء العباسيين لم يكن مرتاحاً لذلك لأن نفسه الكبيرة تحدثه بأنه وهو من خيرة العلويين احق بالملك من الخليفة العباسي ولما خاطب القادر بالله بقوله :

ما بيننا يوم الفخار تفاوت ... ابدا كلانا في المعالي معرق

إلا الخلافة ميزتك فإنني ... أنا عاطل منها وانت مطوق

قال له القادر برغم انف الشريف وكان يتطلع للخلفاء الفاطميين في مصر حتى قال من قصيدة

ألبس الذل في ديار الأعادي ... وبمصر الخليفة العلوي

من ابوه ابي ومولاه مولاي ... إذا ضامني البعيد القصي

لفّ عرقي بعرقه سيدا الـ ... ناس جميعاً محمد وعلي

مما سبب غضب الخليفة العباسي وعتابه ابا الرضي عتاباً مراً حتى امره ابوه ان ينكرها، ورغم ذلك بقيت في ديوانه ، وكانت من اشهر قصائده ، ولم يكن ذلك من الرضي انكاراً للجميل ولكن لما تذكره من فتك العباسيين في آبائه الطاهرين . وقد ضعفت هذه الخلة الشريفة خلة اباء الضيم في النفوس لأن الناس أصابهم من الإستبداد ما صغر نفوسهم ، ومن الترف ما حبب اليهم الحياة ، وقد علمت ان فريقا كبيرا من شباب سورية الناهض ورجالها المحنكين شنقوا بأمر جمال باشا السفاح وهم من خيرة الأسر السورية ولم يقم من افراد تلك الأسر من فيه اباء ضيم وشمم وتضحية فيقتل جمالا ويأخذ بالثار لكن الحرب قوت هذه الخلة في نفوس الكثيرين فقام جلالة الحسين بن علي وابناؤه في وجه الترك وتبعهم كثير من شباب السوريين و كهولهم وأصبحت ترى إباء الضيم من الخلال الكامنة في نفوس العرب خاصة والشرقيين عامة وظهر ذلك في الثورة السورية بالأمس وفي الوفد المصري امس واليوم وفي الجامعة الوطنية الهندية بل وفي عرب فلسطين . ولا بدّ ان نرى يوماً غير بعيد يظهر به الشرقيون بقضهم وقضيضهم ما كمن في نفوسهم الأبية من إباء الضيم والثورة على الظلم الذي جرعهم الغصص وجعلهم غرباء وهم في بلادهم ، وعبيداً وهم في وطنهم ، وإن نسوا فهل ينسون كلمة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه القائل : —« متى استعبدتم الناس وقد خلقتهم امهاتهم احرارا »—

وقد قلّ اليوم جداً من ينشد مقال الشاعر العربي :

ولي صارم فيه المنايا كوامن ... فما ينتضى إلا لسفك دماء

ترى فوق متنيه الفرند كأنه ... بقية غيم رقّ دون سماء

الفلسفة اللغوية

أو نبذة من مباحث الألفاظ

١

تتنقل مشاعر الإنسان منذ الطفولة في مداركهِ الجزئية ثمّ منها وبواسطتها تتكوّن المعرفة الكلية التي يختزنها الفكر في الحافظة ولا ريب ان الوجه الأول الكاسب له هو الأم فأوّل الأشياء التي يشتغل بصره في تمييزها هو شبح أمه من بين الأشباح ثمّ غيره متفاوتا بالقرب والبعد منهُ . وعلى ما يقوله علماء النفس فإن الخوف أول إدراكاتهِ الجزئية حيث انهم ✳ ردوا الخوف والرُّعب إلى ما يحسبهُ الجنين من الإختناق وقت خروجه إلى العالم ساعة يولد فإن الجنين في هذا الوقت يشعر من حيث لا يدري بأن روحه توشك أن تزهق فيتأصل فيهِ الخوف من ذلك الوقت ، وان ذاكرة الطفل ليست تمحى من ذهنهِ عندما يكبر وإنما هي تكتتم فقط فتندس في العقل الباطن ولا تظهر إلا في حالات المرض ✳ . ومن هنا يعرض لنا ان اصول المعارف مكتسبة اولا عن طريق السمع والبصر .

وليس ما يتأصل به من هذه الأشياء طبيعة ذاتية فيه كما يظهر من بعضهم فإن الإنسان كاسباً ومكتسباً ليس شيء من عوارضه النفسية ذاتياً له بل هي انما توجد متجددة فيه ، وطبائع النفوس ليست إلا قوى معدّة ومهيأة لقبول مختلفات الأنواع والمصاديق ومن تلك الأشياء (اللغة) التي يقتبسها الطفل من ابويه وسنبسط الكلام في الخلق والطبع في مكان آخر :

اللغة

صوت تكيف بهِ النفس خواطرها واحلامها على اساس قاعدة التفهيم والتفاهم . ويتبادر في الفم موءلفا من الحروف والمقاطع التي يظهر بها التعبير متفاوتاً حسب تفاوت البيئات دلالة وتلفظا

هل اللغة وحي وإلهام ؟

أظن والله العالم ان التساوءل عن اصل اللغات ومصدرها انما تفرع عن تفسير قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها كغير ذلك من الأشياء التي لم يبحث علماء الإسلام عنها إلا بما كان

لها من العلاقة بالقرآن الكريم الذي بعث في اهله حب البحث والتفكير ولذلك فيصح ان يقال ان القرآن المجيد منشأ العلوم كلها لأن فيه اصول تبيان كل شيء : فالقراءة وعلومها ، والأدب وعلومه . والحديث والتفسير والفقه والأصول والتأريخ وعلم تقويم البلدان والخطابة واللغة بل وعلوم الكيمياء والطب والهيئة والحساب كل ذلك وما عداه انما نشأ في الأمة الاسلامية وترعرع بين احضانها ليس إلا لخدمة القرآن . وإذا كان ذلك فنحن نذكر كلمتنا في اللغة معتمدين على ماذكره العلماء في تفسير الآية الشريفة فنقول : لا ريب في اختلاف اللغات وتباين مداليلها ولكن هل كانت هذه اللغات في البدء كما هي اليوم لم يطرأ عليها التغيير والتبديل هذا ماذكره جماعة وأشاروا اليه بقولهم ان اللغات توقيفية اي انها وردت من عند الله هكذا وذلك كما عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير انه تعالى علمه اي (آدم) جميع الاسماء والصناعات وعمارة الارضين والأطعمة والأدوية واستخراج المعادن وغرس الاشجار ومنافعها وجميع مايتعلق بعمارة الدين والدنيا وعن ابي علي الجبائي وعلي بن عيسى وغيرهما انه علمه اسماء الأشياء كلها ما خلق وما لم يخلق بجميع اللغات التي يتكلم بها ولده بعده فأخذ عنه ولده اللغات فلما تفرقوا تكلم كل قوم بلسان الفوه واعتادوه وتطاول الزمن على ماخالف ذلك فنسوه فيجوز ان يكونوا عالمين بجميع تلك اللغات الى زمن نوح (ع) (الخ)

إذا كان منشأ رأي هؤلاء العلماء في اللغة تعرف المراد من الآية المتقدمة فلندخل الى البحث اولاً فاحصين الحالة الزمنيه التي طرأت على اللغة ثم نأتي فنرى ما هو المراد من الآية . لا ريب ان اللغة الفصحى (اي لغة القرآن الكريم) هي التي كانت تسود العصر الأول في الإسلام ولا ريب ايضا في ان اختلاط العرب بالأمم الأخرى التي تغلبوا عليها هو الذي عاث في مغارسها البدوية كان ذلك في زمن خلافة امير المؤمنين علي (ع) حيث رأى أن اختلاط العرب بالعجم ادى الى دخول اللحن في الكلام العربي فخاف على لغة القرآن الفساد فاملى «١» على ابي الاسود الدئلي اصول علم النحو وأمره ان يجري على نسقها كما هو معروف. هذه الحادثة تلفتنا الى قاعدة طبيعية في اللغة وهو ان اختلاط كل اهل لغتين يوجب

---

(١) اني استغرب كثيرا من بعض المؤرخين الجدد الذين ينسبون هذا العلم وتأسيسه لابي الاسود وغيره مع العلم بأن مؤسسه علي (ع) ولا عداوة في التاريخ وامانة النقل والمحافظة على الحقائق توجب التحفظ ولكن المراعاة والمداجاة دخلت حتى في مثل هذه الامور

تغييرا في الأصل ، وإذا تمادى هذا التغيير ينتج لغة اخرى تكون وليدة الأصل كما هو حاصل في لغة العرب اليوم التي تكاد تخالف الفصحى من اغلب الوجوه بل ان لغة كل اهل مصر في البلاد العربية تكاد تخالف جارتها ، وإذن فكيف يصح القول بأن لغات اولاد آدم توقيفية كما سبق مع العلم ايضاً بأن لغات اوروبا كلها هي وليدة اللاتينية والانجلوسكسونية وان هناك لغات ولهجات لا تحصى بادت وورثتها لغات اخرى كلغتي الفنيقيين والمصريين والكلدانيين القدماء والفارسية القديمة . إن الإختلاط في الأمم التي تبيد والتي ترثها وتأثير كل منهما بالأخرى لا يكاد ينكره ذو علم . فيتضح أن هناك لغات حدثت بسبب صقل الأمم المتأخرة لها لم يكن يعرفها اولاد آدم (ع) الأول .

اما معنى الآية الشريفة وعلم آدم الأسماء كلها والمراد منها فلا نرى البت فيها إلا بعد ايراد كلمات الأئمة الأطهار (ع) في تفسيرها وما وجههُ المفسرون . فما عن القمي قال الأسماء اسماء الجبال والبحار والأودية والنبات والحيوان وفي (مجمع البيان) والعياشي عن الصادق (ع) انهُ سئل ماذا علمهُ (أي آدم) قال : الأرضين والجبال والشعاب والأودية . ثم نظر إلى البساط تحته فقال : وهذا مما علمهُ وفي تفسير الإمام السجاد (ع) علمه اسماء كل شيء وفيهِ ايضاً اسماء انبياء الله واوليائهِ وعتاة اعدائهِ .

وذكر الفيض في تفسيره (الصافي) انهُ ليس المراد بتعليم الأسماء تعليم الألفاظ الدالة على معانيها فحسب كيف وهو يرجع إلى تعليم اللغة وليس هو علماً يصلح لأن يتفاخر به على الملائكة ويتفضل بهِ عليهم بل المراد بالأسماء حقائق المخلوقات الكائنة في عالم الجبروت المسماة عند طائفة بالكلمات وعند قوم بالأسماء وعند آخرين بالعقول ، وبالجملة اسباب وجود الخلائق وارباب انواعها التي بها خلقت وبها قامت وبها رزقت فإنها اسماء الله تعالى ، لأنها تدلُّ على الله بظهورها في المظاهر دلالة الإسم على المسمى فإن الدلالة كما تكون بالألفاظ كذلك تكون بالذوات من غير فرق بينهما فيما يؤول الى المعنى واسماء الله لا تشبه اسماء خلقه وانما اضيفت في الحديث تارة إلى المخلوقات كلها لأن كلها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها متفرقة واخرى إلى الأولياء والأعداء لأنها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها مجتمعة . والمراد بتعليم آدم (ع) الأسماء كلها خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهامه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واصول

العلم وقوانين الصناعات و كيفية آلاتها · انتهى

هذا هو الكلام المنطقي الصحيح الذي ينبغي ان تحمل عليهِ الآية الشريفة ليتمشى مع المعقول اقول الذي يظهر لي من مجموع كلمات العلماء ان الله سبحانه علم آدم (ع) ولكن تعليمهُ الهامي اذ بعد ان اودع فيهِ خواص الأشياء فنشأت له لغة خاصة بسيطة تقوم بحاجة من التفهيم والتفاهم وهذا ما اشار اليهِ الصافي آنفاً بقوله (من اجزاء مختلفة وقوى متباينة) ثم نشأت من تلك اللغة لغات العالم ، وهذا ما يظهر أيضا من الأخبار السالفة ، فإن الخبر الذي يقول (اسماء الجبال والبحار والأودية والنبات والحيوان) لا يظهر منه إلا انه عرف هذه الأشياء واسماءها وهذا ما افتقر الى معرفته · ولا ينافي ذلك قول الإمام (ع) علمهُ اسماء كل شيء إذ يجوز ان يكون المراد بالشيء ما يحد بحاجة بنيه في زمنه ·

دلالة الألفاظ

بما انك عرفت ان اللغة عبارة عن تواضع واصطلاح فاعلم ان المسمى كليا كان ام جزئيا انما يفهم عند اطلاق اللفظ الذي حصل التعاهد عليه وعين بازاء المعنى وقد يفهم من اللفظ معنى آخر غير المصطلح عليه إذا كان خارجا لازما او داخلا ويسمى الأول (دلالة الإلتزام) والثاني (دلالة التضمن) ·

وهناك معان اخرى تفهم من اللفظ من غير ان يكون عليها تواضع واصطلاح (مثال ذلك) ما يتلفظ بهِ عند التأثر والإنفعال كآه للتعجب او التحسر وأوه للتوجع وأوف للإشمئزاز او الضجر وآخ للانبساط او الألم وأح أح لوجع الصدر وأر للغضب والتألم وبش للإستحسان وشه لعدم الإستحسان ووي للتأوه وقهقه صوت الضحك وكل ذلك يخرج قهراً اما ما يخرج عن قصد فكقولنا تف حكاية صوت الباصق وأف حكاية صوت النفخ وهه حكاية الزفير وغير ذلك من الصفير والتصفيق والنحنحة والغرغرة والسعال والعطاس والشخير والغطيط والجشأ وهناك اصوات أخر حكاها العرب مما لا يكاد يحصى بعد وليس من قصدنا إيراده · وقد يفهم المعنى من اللفظ بالتفات عقلي كدلالة صوت اللافظ من وراء الجدار على وجود شخصه فهذه المعاني لم يحصل عليها اصطلاح وانما هي غريزية بالإنسان ولهذا قسم المناطقة دلالة اللفظ الى وضعية وطبيعية وعقلية

الاشتقاق والتصريف

الاشتقاق غذاء اللغات ونماؤها والعرق النابض في جسمها الحي ولا تخلو لغة منه حتي

(العامية) فإن جملة من كلمات الفصحى لا تزال تتحوّل وتتبدّل منذ اختلط العرب بالأمم الأخرى في العصور الإسلامية وقد كان يمكن تهذيب ألسنة العامة لو اشتدّت العناية باللغة الفصحى او ا ناا عطيناها جزءاً واحداً من التفاتنا لغيرها من اللغات ، ومما يؤسف في هذا العصر قيام فئة مضللة تدعي العروبة ومع ذلك تدعو إلى طرح (الفصحى) والاعتياض عنها (بالعامية) بحجة إفهام العامة ، وذلك لا يكون ما دام (كتاب الله سبحانه) في الامة يدعوها اليه . والشأن الآن في ان نعلم كيف بدأ الإشتقاق في اللغة والكلام في ذلك انما يبتني على قول ابن جني وغيره الذي يقول باقتباس اللغة من اصوات الجمادات والعجماوات وعلى قول صاحب الفصول في ان طريق تفهيم الأوضاع كان بالترديد والإشارة وهو يؤيد القول بأن طريقة الوضع كانت بالنحو الثاني من الوضع التعييني الذي هو الإستعمال بقصد الوضع وعلى اي حال فقد قيل ان همهمة الحزين كانت مبدأ واصلا لفعل (همّ ومشتقاته) راجع المتون اللغوية كما ان (وي للتأوه) اصل (الويل) المركبة من (وي) و (لام الجر) ليستدلّ بها على التفجع وتصرّف فيها فقيل ويّل وتوايل (وويل اسم لواد في جهنم) وركب منها ايضاً ويح «١» وويب وويخ وويس وويه وركب من ويل قولهم ويلمه للدّاهية وقد نحتت من وي لأمه او ويل لأمه ، كما ان تف صوت البصاق اصل لتفل وشقوا منهُ فعلا آخر استخفافا بالأمر فقالوا تفه خس او قل ومنه التفاهة وطعام تفه اي لا طعم له والى كيفية ضبط الأوضاع الجزئية وإرجاعها لأصولها الكلية اشار السكاكي فقال : الطريق إلى ذلك هو ان نبتدئ فيما يحتمل التنويع من حيث انتهى الواضع في تنويعهِ وهي الأوضاع الجزئية فترجع منها القهقرى في التجنيس والتعميم إلي حيث ابتدأ منهُ وهو وضعه الكلي لتلك الجزئية كنحو ان نبتدئ من لفظ المتباين فنرده إلى معنى في لفظ التباين وهو المباينة من الجانبين ثم نرد التباين إلى أعم وهو المباينة من جانب في لفظ باين ثم نرده إلى أعم وهو حصول البينونة في لفظ باين ثم نرده إلى أعم وهو مجرد البين وهذا هو الذي يعنيه اصحابنا في هذا النوع بالإشتقاق ثم اذا اقتصرت في التجنيس على ما تحتمله حروف كل طائفة بنظم مخصوص كمطلق

«١» ويح كلمة ترحم وتوجع وقد تأتي بمعنى المدح والتعجب وقيل هي بمعنى ويل وديب كلمة مثل ويل زنة ومعنى وتستعمل في مقام التعجب تقول ويب زيد وويب له . وويس بمعنى ويح وحكمها حكمها والويس الفقر وويه كلمة اغراء وتحريض لا يتغير لفظها .

معنى البينونة فيما ضربنا من المثال للباء ثم الياء ثم النون وهو المتعارف سمي الاشتقاق الصغير . اه

ومن هنا نعرف أن ألفاظ العموم كلها أصل في المشتقات الخاصة المتفرعة عليها وانها هي التي كانت مستعملة في طفولة اللغة ثم لما ضاقت بكثرة المعاني نحتت منها الألفاظ لما هو اخص من معانيها وعلى ذلك فما نقله أهل (أصول الفقه) عن عباد بن سليمان الصيمري المعتزلي معقول وهو انه ذهب إلى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع أن يضع وإلا لكان تخصيص الإسم المعين بالمسمى المعين ترجيحاً من غير مرجح (قال) وكان بعض من يرى رأيه يقول انه يعرف مناسبة الألفاظ لمعانيها فسئل ما مسمى (اذغاغ) وهو بالفارسية الحجر فقال اجد فيه يبساً شديداً وأراه الحجر وانكر الجمهور هذه المقالة وقالوا لو ثبت ما قاله لاهتدى كل انسان لكل لغة ولما صح وضع اللفظ للضدين كالقرء للحيض والطهر والجون للأبيض والأسود والذي أظنهُ ان الخلاف بين الصيمري وخصمائه نشأ عن سوء تفاهم فبالغ خصماؤه في تقبيح مدّعاه كما بالغ اولياؤه في تحسينهِ والوجه الصحيح(١) الذي يمكن حمله عليه ان الواضع حينما نحت مثلا من آه لفظة آهة « لاحظ المناسبة بين ما يدل عليه لفظ آه ومعنى آهة . وهكذا كل لفظة من الفاظ اللغة الأولى فالمناسبة الذاتية التي يعتبرها الصيمري في اللغة هي ما كان هكذا مبدء الوضع والتنويع ، وإلى ذلك أشار صاحب الفصول بقوله او ادعى ذلك بالنسبة إلى بعض الألفاظ أو اللغات الأهلية فهذا وان لم يقم عليهِ دليل ظاهراً الا انه لم يقم دليل على فساده ولم يرد باللغات الأهلية الا أصول الألفاظ التي نحتت منها اللغة وتقلبت بين الإبدال والقلب ويمكن ان يكون الصيمري أشار لمقالة ابن جني فيقول مثلا لم يؤخذ لمعنى القطع الا الصوت الذي يحصل من انفطار الجماد وهو (قط) فان لفظ قط لم يستعمل في معنى القطع الا لمناسبة ذاتية بينه وبين حالة الجماد في انفطاره التي انتجت ذلك الصوت فالمراد من الذاتي اخذه عن شيء ذاتي وعلى ذلك فالوضع انما كان بالنحو الثاني من الوضع التعييني وهو ما استعمل فيه اللفظ بقصد الوضع .

محمد شراره

«١» من غريب الاتفاق اذا اجتمعنا بفضيلة الاستاذ الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء وذكرنا هذا المطلب فذكر انه وجه له وجها صحيحاً يشابه ما وجهناه به وقال انه ارسل ذلك للمرشد البغدادي ولم يصدر المرشد لنطلع على ما كتب .

العلم الصحيح

للألفاظ الوضعية مدلولات مختلفة والعبارات تتناول أمورا متباينة ، فمنها ما لا يعدو دائرة محدودة ولا يسيطر إلا في حيز مخصوص ، ومنها ما يأخذ بأطراف كثيرة من المعاني وينطبق على مجال فسيح من الحقائق ، لأن حالة الإنسان الأوّلية اقتضت هذا الوضع ليناسب عيشته ويطابق حالته التي هو فيها ، وهي لا تبقى على حالة واحدة فاللغة انما هي اثر من آثار الحياة وعنوان لدرجة الإرتقاء ومرآة لحالة الأمة ، فهي لا تثبت على حال لاحتياجها الى توسيع وترقي أو تأخر كما تستدعيه مقتضيات الإجتماع ، وقد دخل في اللغة العربية التعريب واضيفت اليه الألفاظ الإصطلاحية واشتقت للتسمية اضطراراً الجأهم اليه تقلب الأطوار التي درجوا فيها وحدوث الإنقلابات التي مرّت على رأس حالتهم الإجتماعية .

فالألفاظ الوضعية — والعبارات تتركب منها — لا تكفي لأن نعبر بها عن معان محدثة أو مقاصد مخصوصة ، ولأن نعرب عن حالة جديدة او اسم ما لم يسبق له وجود فلهذا جعل المشتغلون بالفنون اسماء لفنونهم التي حدثت في زمانهم والفاظا لأجزاء تلك الفنون اصطلحوا عليها في مدلولها ، ثم بينوها بتعاريف تحديداً للمعاني التي يريدونها منها ولا تعدوها الى ما يدل عليه وضعها الأصلي ، وهذا اشهر من أن يساق عليه دليل فإن لكل فن إسما اصطلاحيا ولكل جزء من اجزاء الفن إسم .

اما الألفاظ التي تدلّ على المعاني الوضعية فهي لغة الأدب . والألفاظ التى تدل على المعاني الإصطلاحية هي لغة العلم ، فلنا إذاً بعد نهضة الحضارة في الإسلام وشيوع العلم لغتان : لغة الأدب ، ولغة العلم .

إذا علمنا ان لغة العلم هي عبارة عن لغة وضعية مقيدة وانّ المجال الذي تسبح فيه محدود ، فعلى الباحث في موضوع علمي ان يتمهل في بحثه وعلى المجري قلم الانتقاد في فن ان يتمسك بالمعاني اكثر منها بالألفاظ وعلى المحال لعبارات المعارف ان لا يجعلها غرضا للتزييف اوسببا للتمجيد او سلماً يتذرع بها إلى تلفيق القضية التي يريدها والغاية التي يرمي إليها .

إذا سلك الباحث هذا المنحى وحمل في سيره العلمي هذا العلم فقد اراد ان ينحو العلم

الصحيح ويرغب في الحقائق ويتجنب القشور ويستثمر الفوائد المحققة من وراء الابحاث في مجتمعه

ثم ان الأمور تفضل بنتائجها وتعرف بآثارها وتسمو في عين الحقيقة بغاياتها ، وما يغنينا الحرص على إنتقاء الأسباب المرعية والوسائل المرغوبة اذا كانت وسيلة إلى نزعة من النزعات او درجاً إلى هوى او غاية ؟ وهل تفيدنا المظاهر الجوفاء والألفاظ المبهرجة اذا لم تحو معاني نفيسة في ذاتها أو لم ترم إلى غاية محمودة ؟؟.

إذاً يجب ان نرمي مدلولات العبارات ومألوفات الألفاظ بإزاء تحليل علمي وحذاء الجري وراء الحقائق يجب ان نأخذ اللفظ مجردا عن مدلوله الوضعي ، إذا كان كذلك سجية الرأي ومنهل الوارد ، ورغبة الكارع من مناهل العلم منسلخاً عن الركون الى القشور تاركا بهارج الظواهر للأخذ بالحقائق فإنه سوف لا يتعصب إلا للحق ، فإذا لم يتعصب المرء لعادة مألوفة ولا آراء معروفة ، ولم يؤثر في علمه غرض ديني او سياسي ، أو غاية شخصية ، او نزعة بهيمية ، ولم يتحزب لقريب او استاذ مجردا نظره عن غير الحق فالذي يحمله هو العلم الصحيح

إذا لم يصادم العقل علمه ولم يجعل علمه أداة للجدل والغلبة بما عنده ، والرد على المخالف بأي حجة كانت فاحترم آراء غيره ولو كانت مباينة لأفكاره واعتقد ان لكل عقل حقا في ان يستخدم هذا الكون ولم يتسقط مواضع الزلل فذلك هو العلم الصحيح .

اذا لم يستنكف عن الإفادة والإستفادة والسعي في إصلاح العموم ولم يكن همه إلا للمجتمع ولم يزده اطلاعه إلا إيقانا بأنه لم يؤت إلا قليلا فذلك الرجل الذي يقل بين جنبيه العلم الصحيح .

ذلك هو الكهرباء الذي يتخلل جسم المجتمع تياره ويمحو تلك الأوهام السائدة على العقول وقد اندلع اوارها واستنطار شرارها ، هو ذلك السر في الرقي والمبدأ الذي يقوم عليه نظام النوع الإنساني ، ويستمد منهُ غايات تحتم عليه انسانيته ان يقتحمها ، ويجبره وجدانه على ان يركض لتناول ناصيتها ، بل وتستدعيه طبيعته لأن يسير معها جنباً إلى جنب . وهل للمرء ان يعاكس الطبيعة ؟

ليس الإنهماك وراء تحليل لفظي اوالركون إلى اللغة في فن لا دخل للغة فيه ولا للوضع ازاءه خدر ولا خباء من العلم الذي يعنى بهِ في اخذ الأمم إلى غاياتها المجيدة ، والذي تقلبها بأدوار الرقي والذي بهِ خضعت نواميس الكون لبني الانسان ، وسجدت لهم الطبيعة واستسلمت

لهم حتى الأهوية في فضائها ، والضواري في اجماتها ، والجمادات في بطون الأرض ، بل جاءت اليهم الدنيا بكلكلها وقدمت لهم الأكوان بجذافيرها ، وأتتهم منقادة اسرار الأجرام ، وخواص الحركة والسكون ، وحقائق ما وراء الطبيعة وتركيب الماديات ، وعناصر الحياة ، إلى غير ذلك واستخلصوا منها مرافق لا يستطاع غمطها ، ومنافع جلت عن ان تنال بهضم حقها .

هل كان ذلك كله بالإعراض عن المعاني التي هي موضوع كل فن إلى كلمة عامة او جملة تتناول كثيراً من المقاصد ، إذا رجعنا إلى ما يدل عليه الوضع ، او اسلوب يبحث فيه للعثور على نكتة فيه او مغزى يحويه ، لم يكن هذا الذي يقيم العالم ويقعده هو الانكباب على الألفاظ والإخلاد وراء شيء ليس بين الفن وبينه صلة غير صلة الإعراب عما يضمره الجنان وينطوي عليه الرأي إزاء هذا الأمر الذي ينحوه العقل ، وتتطلبه الطبيعة الإنسانية وسميناه الفن .

وما اعظم التاريخ ! فإنه لا يزال يعترضنا كثيرا في اثناء حديثنا ، وما اجل شهادته .

إذا رجعنا في حالات الأمم السياسية الى اول عصور التاريخ حتى الوقت الحاضر ثم قارناها بحالتها الأدبية والعلمية رأينا الثانية معياراً للأولى والفينا الحالة العلمية مقياسا دقيقا لعقلية الأمة ودليلا على درجة احكامها ومراتب سائر شؤونها . ففي التاريخ شواهد ربما يستعصي إيرادها لكثرتها ، فيكفي الإلتفات إلى الحالة الجاهلية والحالة بعد الإسلام أو العصر العباسي الأخير وايام التتر وحالة الأندلس والفاطميين بل قبل العصر الحاضر في الشرق إلى اليوم ويقابله حالة الغرب . . والغرب امس واليوم . اجل — وربك — ان ذلك التمسك بالقشور والجمود على الظواهر والتهافت على ما يجب الترفع عنه لقضية شنعاء ورزيئة عظمى تتأكل الأمة ، وتهد من بنيانها ، وخاتم على جبين العصر لا ينمحي عاره ، ووصمة بالجيل لا يزول شنارها . .

هل لنا ان نجرد النظر عن الهوى ، وان نمزجها بداعية النفس ، ولا نجعل الوجهة ما جبلت عليها الأنفس من العادات ، وان ننتقد هداية للعقل وخدمة للعلم والإنسانية .

سورابايا — جاوى　　　　محمد أسد شهاب



واول الغيث قطر

شرف المجد بيننا مستمرٌ ... يتوارى بدر ويظهر بدر
حي روض الشباب يزهو عرار ... بين اوراده ويأرج عطر
واذا حمت الوغى فعرينٌ ... ليس للخصم من يديه مفرِ
بين اجسامه الضياغم تحنو ... فوقها للنزال بيضٌ وسمر
انصل في غياهب النقع زهر ... وجباهٌ تحت الأكاليل غر
وصروح الشباب موف على هام ال ... دراري بناؤها المشمخر
رب هيجاء قنع الشمس بالعث ... ير فيها غمامه المكفهر
يخفق البند تحتها فوق اسدٍ ... حشدتها في الروع سعد وبكرُ
لايرون الحياة الا كفاحاً ... فيه للصافنات فر وكر
الحياة التي نسير اليها ... ان يعي غافـل وينبه غر
لو وعى سرها الجهول لما فا ... ز بها خائن واخفق حر
ان يكن للحياة فينا سبيل ... نتوخاه فالشباب الأغرُ
قد مشى بيننا وبين يديهِ ... من زئير الليوث يزخر بحر
هذه نهضة وسوف تليها ... نهضات واول الغيث قطر

****

يا اباة النفوس لا يذكركم ... من يليكم بالسوء فالمرء ذكر
انما هذه الحياة خيالٌ ... سوف ينجاب ليله فيسر
اين قيس وعامر وتميم ... واياد وعبد شمس وفهر
كلهم غاله الردى وعليه ... من نسيج الوغى مطارف حمر
أتالذ الحياة والشعب ميت ... والأعالي به كلاب تهر

****

ان طعم المنون مرٌ وطعم العي ... ش الحر في الهوان امر
ليس يرضى الاحرار بالهون في العي ... ش حياة تحلو وموت يمر
طبع الخلق منذ كان فعبد ... صغرت نفسه وآخر حر
ولئيم يرى الحياة قفيزا ... فاض من جانبيه خبز وتمر
وكريم يطوي الحياة شريدا ... وعلى جمرة الأذى لا يقر
اين للوغد ان يعيش عزيزاً ... وطريق الحياة للعز وعر
لا يبالي ذل العنا وعليه ... من وفور الغنا قباء يزر
بينما يأنف الابي نعيماً ... دونه من نسائج الهون ستر
فهو يمشي الى الخلود ولو أن ... شفار الظبى اليه ممر

نزيل الأرجنتين ... الحوماني

بعض رسوم وامثلة من خطوط المشاهير

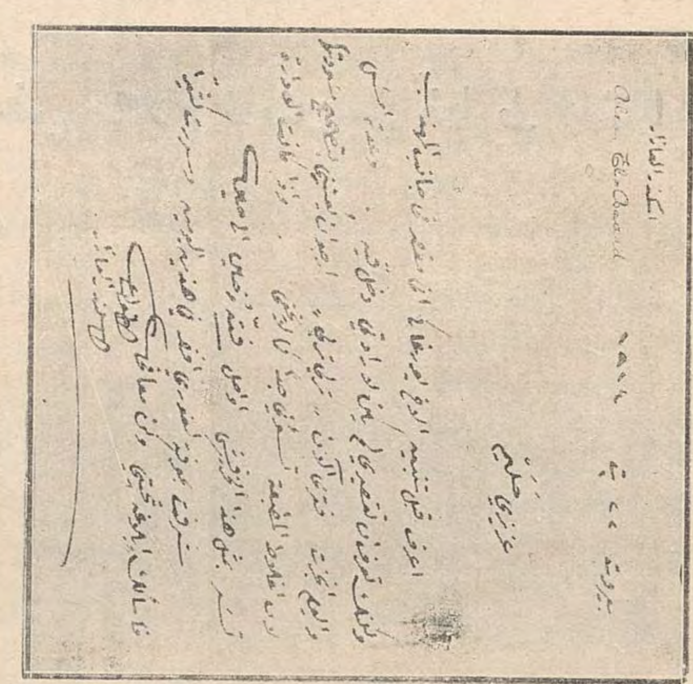
عن ديوان الجزء الثاني من « المثالث والمثاني » الذي صدر حديثاً
وأرسلناه مع الجزء الماضي هدية لمشتركي « العرفان » الدافعين سلفاً

اما ما تتفضلت به في مكتوبك بحق هذا العاجز فهو رشح اناء
كمالك وانعكاس اشعة خلالك وانا في جميع الاوقات محتاج
الى لطفك وعطفك ورضائك واغضائك ودمت للادب واهله
المخلص
شكيب
ارسلان

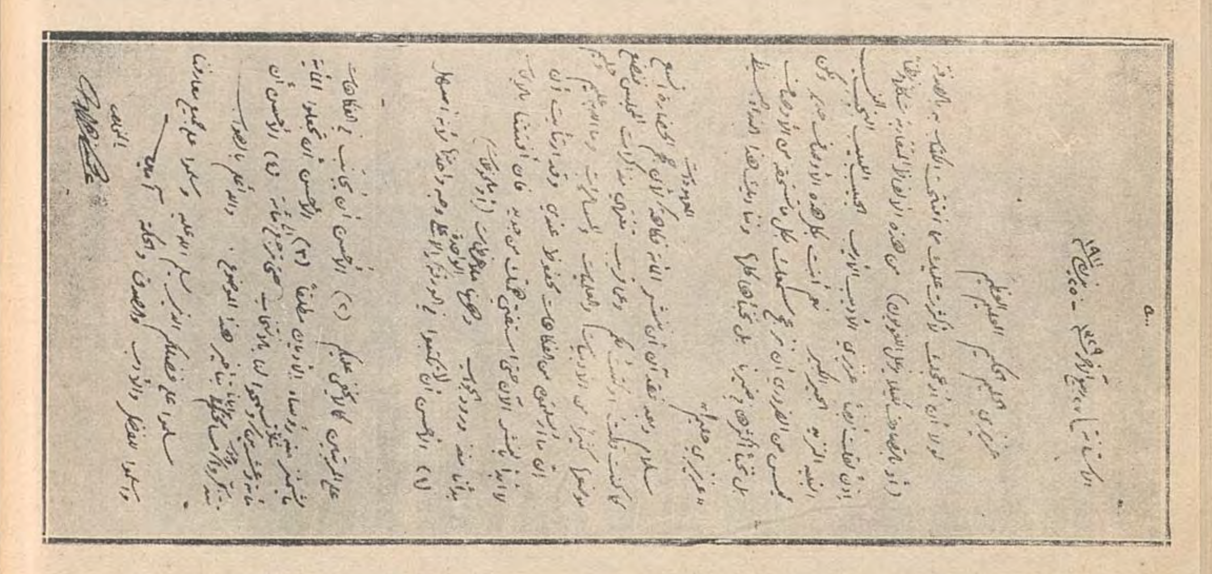
مثال من خط وتوقيع الكاتب العربي الكبير الأمير شكيب أرسلان

اكون قد قصرت في تمثيل اغراضه على ما تحبون . قد وقفت على ما انتقده احد تلامذتكم
النجباء حليم افندي دموس على ما مر به في بعض اجزاء الضياء فسرني ذلك غاية السرور
اكثر الله من امثاله عندكم غير ان كل ما ذكره وارد في كلام مكاتبي الضياء وليس لكل من كاتب
الضياء يجوز لي ان ابدل في كلامه ومع ذلك فرقعته راجعة ومثلي جواب لبعض ما انتقده
وفي الختام ارفع الى حضرتكم واجب احترامي واطال الله تعالى بقاكم
القاهرة في ١٤ حزيران سنة ١٩٠٥
[illegible]
ابراهيم
اليازجي

مثال من خط وتوقيع اللغوي الكبير العلامة المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي
صاحب مجلة (الضياء)



مثال من خط وتوقيع النابغة المرحوم الشيخ اسكندر العازار



مثال من خط وتوقيع الشهيد الشهير المرحوم السيد عبد الحميد الزهراوي احد نواب سورية في الاستانة ومنشئ جريدة « الحضارة » فيها يومئذ



الأستاذ المفكر أمين افندي الريّحاني
فيلسوف الفريكة

الشعر الحقيقي ما شكل الحقيقة والخيال، فتجيء ظلال الحياة فيه مثل الشفق يوشي السحاب، او الغدير تغشيه الاعشاب. وتجري في بيانه الاشارات جريَ الماء العذب تحت امواج البحر. فتسمع وانت تقرأ القصيدة منه، صدى كلمات غير المكتوبة، وتشاهد في معانيه صورًا خفية جميلة تشغل منك العقل والمخيلة.

امين
الريحاني

مثال من خطه وتوقيعه

حضرة الأخ الشاعر الأرق الأدق الاستاذ حليم دموس

أجزاءُ وَشْيٍ يمانٍ — أم ذي فصولٌ وبيانُ

من الكتاب المحلّى — «مثالثاً ومثاني»

فما الغمامُ البواكي — بضاحكات الجنانِ

ولا العيونُ الجواري — في الروابي الحِسانِ

ولا الجمانُ على البضِّ — من نحور الغواني

ولا تجاوبُ الأغاريدِ — في الغصونِ اللدانِ

ولا الرحيقُ المصفّى — على يدِ الندمانِ

ولا زمانُ التلاقي — ولا ليالي التداني

إلّا معانٍ حوتها — ألفاظُهُ والمعاني

عِشْ يا حليمُ وأنشِدْ — ما أنتَ إلّا ابنُ هاني

٧ آب ١٩٢٨ — شوقي

مثال من خط وتوقيع أمير الشعراء شوقي بك

شكرتُ جميلَ صنعكمُ بدمعي
ودمعُ العينِ مقياسُ الشعورِ

لأوّلِ مرّةٍ قد ذاقَ جفني
على ما ذاقهُ دمعَ السرورِ

حافظ ابراهيم

مثال من خط وتوقيع شاعر النيل حافظ بك ابراهيم

مصر في ١٠ تموز ١٩٢١

الى الاخ حليم دموس

لا تجزع على ميت الشآبيب فانت الذي [illegible] سيقول

المصيبة [illegible] : رحم الله اباه !

اني لأتخذ من حكمتك [illegible] يزكي [illegible] هذا

[illegible] في الأسى . [illegible] وحسن

[illegible] مقنعاً مؤنساً قريب الكلمات من

القلب [illegible] الأيام الباكية ويخفف من

[illegible] الأليمة [illegible]

ولعلك [illegible] البيان [illegible] تنفس [illegible]

[illegible] وتخلد به للمرحوم اجمل صورة [illegible]

فيكون لك سلوى ويكون [illegible] بر جميل

ثم تفضل وقم عني بالواجب لدى كل من

الآل . حفظ الله [illegible] جميعاً وابقاك فريدة [illegible]

عقد من [illegible]

خليل مطران

مثال من خط وتوقيع شاعر القطرين خليل بك مطران

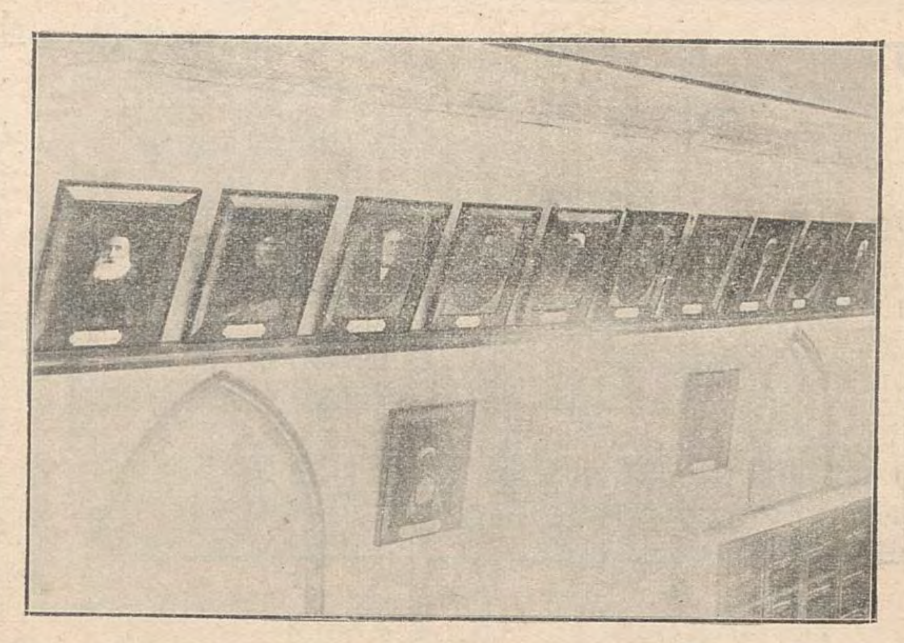
الشعر والسياسة

عصر السياسة كل شيء أمة ... فيما سننت وكل شيء موطن
انشر على الشعراء شرعك واحتكم ... إن القريض بما شرعت لمؤمن
أنت الحياة لكل شعب شيق ... قلق المضاجع ما ينام فيسكن
[illegible] يمسي السهد ديدن عينه ... والسهد للعين القريحة ديدن
[illegible] المتالف حين ينكر حقه ... وتضيق عنه الأرض ساعة يغبن
[illegible] يرمي العاصفات بنفسه ... فتذل من بعد الشماس وتذعن
[illegible] المخاوف حوله فيخوضها ... وتكفه همم الخطوب فيمعن
[illegible] الشكوك على النفوس فتمتري ... في النجح وهو بما يؤمل موقن
[illegible] الأزمات همته ولا ... يعييه خطب للعزائم موهن
المستبد إذا تمرد عاجز ... والمستحيل إذا تجرد ممكن
هذا مجال الشعر في أعلامه ... والشعر نهج للسياسة بين
[illegible] إذ وقف الغوي ببابه ... ومشى بساحته الأذل الأهون
[illegible] أحلكم مذهباً وشريعة ... من أن يدين به الشعب الأرعن
لا ينطق الشعراء حتى يؤذنوا ... وأرى الخلود لمن يحل فيؤذن
للقول في أمم البيان لشاعر ... حتى يقول (الشاعر المتفنن)

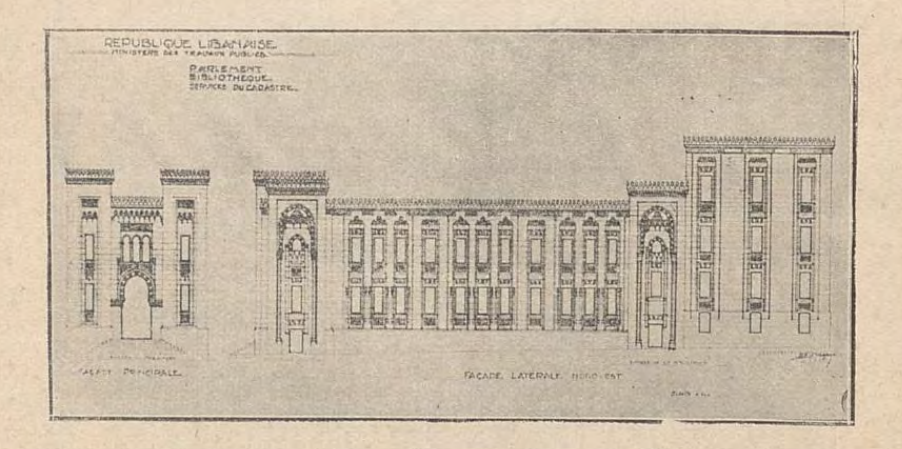
مصر

احمد محرم

مثال من خط وتوقيع الشاعر المصري الكبير احمد افندي محرم



جانب من الرسوم الزيتية المنصوبة في دار الكتب والآثار لمشاهير علماء لبنان



العمارة الجديدة التي تقرّر إنشاؤها في ساحة النجمة « بيروت » لدار الكتب الكبرى وللمجلس النيابي اللبناني

تاريخ الوزارات العراقية[١]

لا تخالنا بحاجة إلى تعريف قراء «العرفان» بالسيد الحسني صاحب المقال الآتي . فهو صاحب المقالات الممتعة التي لا يزال ينشرها في امهات المجلات المصرية والسورية والعراقية وهو صاحب الكتب القيمة والرسائل النفيسة التي لا يزال يهديها الى المطبعة العربية وفي المقال الآتي دقائق تاريخية عن تقدم العراق وسير حكومته في غضون المدة التي اعقبت احتلال الانجليز للعراق ننشره على أمل ان يجد فيه القراء لذة وفائدة ولو شفعه بالرسوم لتمت فائدته .

١

توطئة

احتلت الجيوش البريطانية مدينة البصرة في غرة المحرم عام ١٣٣٣ (٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤) وظلت تتقدم نحو بغداد حتى احتلتها ليلة ١٥ جمادى الأولى ١٣٣٥ (١١ آذار ١٩١٧). وقد قابل العراقيون انتقال الحكم في بلادهم من دولة الى اخرى بشيء من الإرتياح ولا سيما بعد ان اعلن فاتح بغداد الجنرال مود بأن انجلترا فتحت العراق محررة لا مستعبدة ولأن العراق ذاق من الأتراك من انواع العسر والعسف ما تشيب له رؤوس الأطفال ولا سيما في سني الحرب . ولكن ما لبث الحكام السياسيون البريطانيون ان سلكوا سلوكا شائنا مع العراقيين فسبب ذلك اندلاع لهيب الثورة العراقية في ٨ شوال ١٣٣٨ (٢٥ حزيران ١٩٢٠) وجاءت الأخبار إلى بغداد تؤيد قطع السكك الحديدية في عدة مواضع واحتلال القرى والبلدان من قبل الثوار فروعت الحكومة الاحتلالية في بغداد لهذا الحادث العظيم واشتبكت مع الثوار في حرب ضروس دامت عدة اشهر فقد ابتدأت الثورة في ٢٥ حزيران ١٩٢٠ كما اسلفنا ووضعت اوزارها في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٠ (٨ ربيع الأول ١٣٣٩) وقد تكبد الفريقان المتحاربان خسائر فادحة في المال والأنفس كما ايدت التقارير الرسمية ذلك .

وبعد ان وضعت الثورة اوزارها وعادت السكينة إلى مستقرها في بعض الأماكن ، الفت الحكومة الاحتلالية وزارة موقتة ثم جاء الى العراق سمو الأمير فيصل فنودي بسموه ملكا

دستوريا على العراق واعقب ذلك تشكيل عدّة وزارات احببنا ان نحبر هذا المقال في تواريخ تبوئها كراسي الحكم ونزولها عنها مع القاء نظرات موجزة الى اهم الأعمال التي قامت بها خدمة للتاريخ وعسى ان يكون هذا البحث بكراً في نوعه ومن الله تعالى نستمد كل توفيق .

الوزارة النقيبية الأولى

— وزارة موقتة —

وصل السر برسي كوكس (المعتمد السامي البريطاني الأسبق في العراق) الى بغداد يوم الإثنين ٢٧ محرم الحرام ١٣٣٩ (١١ تشرين ١ ١٩٢٠) فاستقبل استقبالا فخما والقى الزهاوي الشاعر العراقي المشهور قصيدة ترحيبية ساعة وصوله ، فردّ عليها فخامته شاكراً للمستقبلين عواطفهم ومصرحا بأنهُ اتى مزودا بتعليمات الحكومة البريطانية للمفاوضة مع اهل العراق بقصد تأسيس حكومة عربية بنظارة بريطانيا وطلب من الشعب العراقي ان يؤيده في مسعاه ليتمكن من توطيد الأمور فيباشر مهمته حالا . ولكن العراق كانْ يغلي كالمرجل وكان الشعب هائجاً مائجاً في بعض المناطق .

وبعد ان استقرّ السر برسي كوكس اياماً رأى ان يقرّ الأمن في سائر الربوع التي بقيت الى ذلك الحين ممتشقة السلاح في وجه السلطة فأرسل جماعة من الوجوه والأشراف ليفهموا بقية الثوار بأن القضية العراقية قاربت النجاح وقرب نيل المرام وما هي إلا ايام معدودات حتى الف وزارة موقتة في ٢٠ صفر ١٣٣٩ (١ تشرين الثاني ١٩٢٠) على الوجه الآتي :

١ً السيد عبد الرحمن افندي نقيب اشراف بغداد رئيساً لمجلس الوزراء ٢ً السيد طالب باشا النقيب وزيراً للداخلية ٣ جعفر باشا العسكري وزيراً للدفاع ٤ ساسون افندي حزقيل وزيراً للمالية ٥ً محمد علي افندي فاضل وزيراً للأوقاف ٦ً السيد محمد علي بحر العلوم وزيراً للمعارف والصحة ٧ً عبد اللطيف باشا المنديل وزيراً للتجارة ٨ً السيد مصطفى افندي الألوسي وزيراً للعدلية ٩ً عزت باشا الكركوكلي وزيراً للأشغال والمواصلات

وعين ايضاً جماعة وزراء (بلا وزارات) كمستشارين للوزراء النظاميين وكان عددهم اذ ذاك ١٢ وزيراً واليك اسماؤهم مع حفظ الألقاب بالطبع .

١ عبد الرحمن الحيدري ٢ عبد الجبار الخياط ٣ فخري الدين جميل ٤ عبد الغني كبه ٥ عجيل السمرمد ٦ عبد المجيد الشاوي ٧ محمد الصيهود ٨ داود يوسفاني ٩ سالم

الخيون ١٠ أحمد باشا الصانع ١١ الحاج نجم البدراوي ١٢ الشيخ ضاري السعدون .

وكان عملُ هذه الوزارة الموقتة ، السعي الى تسكين الثوّار وارجاع السيوف الى غمودها وحمل الرؤساء على ترك السلاح . وتناقلت أسلاك البرق أثر ذلك نبأ عزم سمو الأمير فيصل على زيارة العراق ، فقابل العراقيون ذلك بسرور عظيم وفي ٧ شعبان ١٣٣٩ (١٧ نيسان ١٩٢٩) اقيل السيد طالب باشا وزير الداخلية من منصبه واخرج من العراق بخفارة ثلة من الجنود البريطانيين وفي ٣٠ ايار ١٩٢١ اعلن المندوب السامي السر برسي كوكس ان الحكومة البريطانية اعفت كل من كانت له يد في ثورة ١٩٢٠ الا انها استثنت بعض الأشخاص من هذا الاعفاء . ولم تطل الأيام حتى وصل سمو الأمير فيصل مدينة البصرة في ١٧ شوال ١٣٣٩ (٢٣ حزيران ١٩٢١) فاستقبل فيها استقبالا عظيما وجاء منها الى الحلة في طريقه الى بغداد فعرج على النجف والكوفة وكربلاء لزيارة اجداده ثم جاء الى بغداد في ٢٣ شوال ١٣٣٩ (٢٩ حزيران ١٩٢١) فاستقبل فيها استقبالا فخماً دلّ على عظم تعلق العراقيين بالبيت الهاشمي صاحب الأيادي البيضاء على القضية العربية المقدّسة وفي ٤ ذي القعدة ١٣٣٩ (١١ تموز ١٩٢١) قرّر مجلس الوزراء المناداة بسمو الأمير فيصل ملكا على العراق وابلغ قراره الى المندوب السامي فرأى المندوب السامي أن يستفتي الشعب في هذه القضية الحيوية فأجرى استفتاءاً عاماً في المملكة أنتج تصويت ٩٧ في المائة من العراقيين بتبوأ فيصل عرش العراق وجرت حفلة التتويج في يوم الغدير المبارك ١٨ ذي الحجة ١٣٣٩ (٢٣ آب ١٩٢١) واطلقت المدافع مائة طلقة وطلقة وسار جلالة الملك إلى البلاط العامر فتبعهُ المهنئون وانسحبت الوزارة النقيبية الموقتة في ذلك اليوم وتألفت وزارة جديدة برآسة النقيب ايضاً في اليوم نفسه على الوجه الآتي :

١

١ عبد الرحمن النقيب رئيس الوزراء ٢ الحاج رمزي وزير الداخلية ٣ ساسون حسقيل وزير المالية ٤ ناجي السويدي وزير العدلية ٥ جعفر العسكري وزير الدفاع ٦ عبد اللطيف المنديل وزير التجارة ٧ السيد هبة الدين الشهرستاني وزير المعارف ٨ عزت باشا وزير الأشغال والمواصلات ٩ الدكتور حنا خياط وزير الصحة ١٠ محمد علي فاضل وزير الأوقاف .

ولم يحدث شيء في البلاد خلال ستة اشهر تلت حفلة التتويج سوى الشروع في المفاوضات التي أدت إلى وضع المعاهدة العراقية البريطانية . وبينما كانت المفاوضات دائرة اذا بغزوة وهابية تقع على الحدود العراقية فهاج العراق وماج لهولها وألفت الحكومة لجنة عهدت اليها في ١٨ آذار ١٩٢٢ درس هذه القضية ونظراً لهول هذه الغزوة فقد اخذت برقيات الاحتجاج والتذمر تنهال على الدوائر المركزية في بغداد وعلى سائر الرجال الروحانيين وفي ١٣ شعبان ١٣٤٠ (١١ نيسان ١٩٢٢) عقد مؤتمر خطير في كربلاء لم يسبق للعراق أن ظهر بمظهر التضامن والوحدة الكاملة أمام أية نازلة من النوازل أو كارثة من الكوارث بمقدار ما ظهر منه في هذا المؤتمر الذي عقد برآسة العلامة المرحوم الشيخ مهدي الخالصي والذي تقرر فيه :

١ — اتخاذ التدابير الكاملة لرد أية غارة تقع من جانب الوهابيين على العراق .

٢ — الاعتماد على سياسة جلالة الملك فيصل في الدفاع عن مستقبل العراق السياسي .

٣ — المحافظة على وحدة الكلمة بين جميع طوائف العراق ومذاهبه .

وفي الوقت نفسه عقد مؤتمر في المحمرة وناب فيه عن العراق وزير الأشغال صبيح نشأت بك وفي هذا المؤتمر الذي عقد في اوائل رمضان ١٣٤٠ (ايار ١٩٢٢) عقدت معاهدة تحالف بين العراق ونجد كانت على جانب من الأهمية .

وفي واحد نيسان ١٩٢٢ حدث اختلاف بين اعضاء هذه الوزارة من جراء مؤتمر المحمرة انتج تبديل اعضاء الوزارة على الصورة الآتية :

١ السيد عبد الرحمن النقيب رئيس الوزراء ٢ توفيق الخالدي وزير الداخلية ٣ ساسون حسقيل وزير المالية ٤ عبد المحسن السعدون وزير العدلية ٥ جعفر العسكري وزير الدفاع ٦ صبيح نشأت وزير الأشغال والمواصلات ٧ جعفر جلبي ابي التمن وزير التجارة ٨ هبة الدين الشهرستاني وزير المعارف ٩ محمد علي فاضل وزير الأوقاف .

وفي ٤ نيسان ١٩٢٢ زار بغداد اللورد ايسلي صاحب جريدة (المورننج بوست) فاشتدت حركة العراقيين في رفض الانتداب البريطاني على العراق وفي ٢٠ حزيران ١٩٢٢ وصلت المقترحات البريطانية بخصوص المعاهدة العراقية — البريطانية ، فقابلها الشعب بضجر عظيم وفي ٢٥ حزيران ١٩٢٢ استقال وزير التجارة جعفر ابي التمن احتجاجاً على هذه المقترحات فألغيت وزارة التجارة . وكانت الوزارة النقيبية الأولى تسعى الى عقد معاهدة بين العراق

وبريطانيا على أسس المقترحات المارة الذكر بينما العراقيون كانوا يطلبون جلاء الإنكليز عن العراق ومنحهم استقلالا داخليا لا تشوبه أية شائبة لهذا لم تقو هذه الوزارة على مجابهة الظروف الأليمة التي كانت تحيط بالعراق فاستقال اعضاؤها في ١٣ آب ١٩٢٢ وحاول النقيب ان يرقع وزارته فلم يفلح ، فتبع اصحابه واستقال في ٢٩ ذي الحجة ١٣٤٠ (١٩ اغسطوس ١٩٢٢) وبقيت البلاد بلا وزارة أياماً ثم صدرت الإرادة الملكية بتأليف وزارة جديدة برآسة النقيب ايضاً .

ويجمل بناهنا أن نلقي نظرة الى حادث خطير وقع خلال الفترة التي بقيت فيها البلاد بلا وزارة فإن النقيب استقال في ١٩ آب ١٩٢٢ واتفق الحزبان (الحزب الوطني وحزب النهضة) في ٢١ آب ١٩٢٢ أن يشتركا في الاحتجاج على الحالة المضطربة التي كانت تتمخض بها البلاد يومئذ وذلك في كتاب يرفعانه الى جلالة الملك المعظم في يوم تتويجه الواقع في ٢٣ آب ١٩٢٢ وفي يوم التتويج الميمون قدّمت اللجنة المشتركة من الحزبين المذكورين الاحتجاج المذكور فكان يتضمن :

١ طلب كف أيدي البريطانيين من التدخل في الشؤون العراقية ٢ تأليف وزارة قديرة تكسب ثقة الشعب ٣ عدم عقد أو ابرام أية معاهدة تمس جوهر الاستقلال المنشود .

وفي ٢٤ آب ١٩٢٢ أصيب جلالة الملك المعظم بمرض الزائدة الدودية واجريت لجلالته عملية فما كان من المندوب السامي الا ان انتهز هذه الفرصة فأصدر منشوراً في ٢٦ آب ١٩٢٢ القى القبض بموجبه على جماعة من الوطنيين ونفاهم إلى هنجام (هنجمها الله) واقفل الصحف الوطنية والحزبين المشار اليهما ونفى أصحابها مع بقية المنفيين وطلب الى زعيمين كبيرين من الكاظمية ان يبرحا العراق خلال ٢٤ ساعة فغادراها مكرهين وهكذا انتهت هذه المهزلة المؤسفة المضحكة فلنسدل الستارة عليها ولنتابع البحث عن الوزارات العراقية .

الوزارة النقيبية الثانية

٢

تسلمت الوزارة النقيبية الثانية مقاليد الحكم في ٣٠ ايلول ١٩٢٢ وصدرت الارادة المطاعة بتأليفها كما يلي :

١ — عبد الرحمن النقيب رئيسا للوزراء ٢ — عبد المحسن السعدون وزيراً للداخلية ٣ — ساسون حسقيل وزيراً للمالية ٤ — جعفر العسكري وزيراً للدفاع ٥ — صبيح نشأت وزيراً للأشغال ٦ — الحاج محسن الشلاش وزيراً للمعارف ٧ — محمد علي فاضل وزيراً للأوقاف ٨ توفيق الخالدي وزيراً للعدلية .

ومما يجدر ذكره هنا . ان وزير المعارف الحاج عبد المحسن الشلاش رفض الوزارة معتذرا بكثرة اشغاله التجارية وكان عمر هذه الوزارة قصيراً جداً لأنها لبثت في الحكم اياماً قليلة صدقت خلالها المعاهدة العراقية — الإنكليزية في ١٩ صفر ١٣٤١ (١٠ تشرين الأول ١٩٢٢) وهي المعاهدة التي ضجَّ منها السكان والأهاون واستقالت في ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢ أي بعد مرور شهر وبضعة أيام على تأليفها .

الوزارة السعدونية الأولى

٣

صدرت الإرادة الملكية في ٢٨ ربيع الأول ١٣٤١ (١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢) بتأليف وزارة جديدة برآسة عبد المحسن بك السعدون فكانت كما يأتي :

١ — عبد المحسن السعدون رئيساًللوزراء ووكيلا للعدلية ٢ — ناجي السويدي وزيراً للداخلية ٣ — ساسون حسقيل وزيراً للمالية ٤ — ياسين الهاشمي وزيراً للأشغال ٥ — الحاج عبد الحسين الجلبي وزيراً للمعارف — ٦ عبد اللطيف المنديل وزيراً للأوقاف ٧ — نوري السعيد وكيلا لوزاة الدفاع

واول عمل قامت به هذه الوزارة إلغاء بعض الوظائف وبعد مضي بضعة ايام اجري تبديل في اعضائها بأن صدرت الإرادة في ٩ كانون الثاني ١٩٢٣ بنقل ناجي السويدي وزير الداخلية الى وزارة العدلية وتولى رئيس الوزراء وكالة الداخلية وفي اواخر نيسان ١٩٢٣ اجيز وزير المالية لثلاثة اشهر فعين مستشاره وكيلا لوزارته ولما عاد الوزير في ١٥ تشرين الأول ١٩٢٣ باشر مهام اعماله .

ومن اعمال هذه الوزارة انها وقعت في ١٤ رمضان ١٣٤١ (٢٠ نيسان ١٩٢٣) على برتكول يتضمن جعل المعاهدة التي وقعت عليها الوزارة النقيبية في ١٩ صفر نافذة العمل لمدة اربع سنوات بعد ان كانت لعشرين عاما . وكانت هذه الوزارة تنوي الشروع في الانتخابات للمجلس

التأسيسي ليقر المعاهدة المذكورة وليس من الدستور للمملكة ولكن الشعب كان يريد تخلي الانكليز عن سلطتهم الإنتدابية على العراق وترك السلطة بأيدي الوطنيين لتجري الانتخابات حرة كما ان رجال الدين وعلى رأسهم العلامة المرحوم الشيخ مهدي الخالصي كانوا يقاطعون الانتخابات في المملكة ، فقبضت الحكومة على الشيخ المشار إليه ونفتهُ إلى خارج العراق مع ولدين له وكان ذلك في ليلة ٧ ذي القعدة ١٣٤١ (٣٦ حزيران ١٩٢٣) فاغتاض علماء النجف الاشرف من هذا العمل وسافر جماعة منهم إلى إيران احتجاجاً على هذا العمل الذي عدّوه منكراً ولا سيما لأن الشيخ المرحوم كان قد خدم العراق خدمات مشكورة ان في عهد الثورة وان في عهد الحكومة الوطنية وقد تدخلت الحكومة الإيرانية في الموضوع حالا فتلقت سماحاً بتسلم الشيخ الجليل مع ولديه وأخذتهم إلى حيث أرادوا . وبهذه الواسطة تمكنت الحكومة من اجراء الانتخابات في جو هادئ وفي ٢٥ تشرين الأول ١٩٢٣ اسندت وزارة الدفاع بالإصالة الى نوري باشا السعيد الذي كان حتى التاريخ المذكور وكيلا لوزارة الدفاع واستقالت الوزارة السعدونية الأولى في ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٣ (١)

النجف الأشرف — السيد عبد الرزاق الحسني

أذكى العرب وأذكى العجم

المشهور ان ابن المقفع كان نادرة في الذكاء ، غاية في جمع علوم اللغة والحكمة وتاريخ الفرس . ويقال انه لم يكن للعرب بعد الصحابة أذكى من الخليل بن احمد ، ولا كان في العجم أذكى من ابن المقفع ، الا انه لم يكن كيسا حازما

وكان الخليل بن أحمد يحبّ أن يرى ابن المقفع وهو أذكى العرب وأذكى العجم يحب أن يرى الخليل ، فجمعهما بعض الكبراء ، فمكثا يتحادثان ثلاثة أيام ثم افترقا فقيل للخليل : — كيف رأيت عبد الله ؟ . فقال : — ما رأيت مثله ، وعلمهُ أكثر من عقله وقيل لعبد الله : كيف رأيت الخليل ؟ . فقال : — ما رأيت مثله ، وعقله اكثرُ من علمه

فقال بعضهم في ذلك : صدقا ، فإن عقل الخليل أدّاه الى أن مات ازهدَ الناس ، وان نقص عقل ابن المقفع أدّاه إلى أن كتب أمانَ عبد الله بن علي بصورة أفضت الى قتله

«١» جريدة الحكومة العراقية الرسمية عدد ١١٣ تاريخ ١٩ تشرين الثاني ١٩٢٣

ليلة من ليالي الصفا ✡

جاءني ليـلا صديقي لاهفا قائلا لي خلّ عنك الصحفا
قم نسلّ النفس في (أبرا) الصفا ولندع حرقتنا والأسفا
ولنشاهد فيه جوقاً عازفا

فتعذّرت على هذا الصديق اذ أصاب النفس منّي شرّ ضيق
فتفوّهت بأنّي لا اطيق ورواحي ليس خيراً يا رفيق
فأبى الأ مسيراً في الطريق

فذهبنـا ووصلنـا بسلام وتجنّبنا الذي يُدعى حرام
حيث لم نلغط ولم نشرب مدام لا ولم نطعن بعادات الانام
برياءٍ ونفاقٍ وخصام

وسمعنا نغماتٍ مطربات قام في إثر صداها الفتيات
ضاحكاتٍ باسماتٍ مائسات فاتنات بالعيون الساحرات
آخذات برجال راقصات

ولمحنا بين جمع الرّاقصين من شيوخ وكهول وبنين
كلٌّ ضمٍ وعناقٍ وحنين وكذا للضحك في الجمع رنين
هكذا شأنهمُ في كل حين

✡ ليالي الصفا إسم مرقص في جانب الكرخ من بغداد يحيي فيه اصحابه الليالي الساهرة لمعاقرة بنت الحان ومراقصة الفتيات الحسان .

ثمَّ بين الرّقص وقتٌ للجلوس يتعاطون به شتى الكؤوس
معْ غوانٍ مشرقاتٍ كالشموس لو رآهنَّ سِماحٌ بالفلوس

بذلوا من أجل ذياك النفوس

واكتست كلٌّ بثوبٍ ابترٍ وتجملن بصبغٍ احمرٍ
فجذبن الناس في ذا المنظر وفتنَّ الخلق بالوجه الطري

وهو والله رديء المخبر

لم نشاهد من أولي الرّقص إبا لا ولم نشهدْ رجالا نجبا
كلهمْ عجمٌ وليسوا عربا ملأوا بغداد جيشاً لجبا

قصدوها من نواحي اوربا

لست بالسامع (والمولى الأجل) لغةً للعرب في هذا المحل
فرطاناتٌ ولهجاتٌ تُمل هي أصل الداء او شر العلل

وبها للضاد إتيان الأجل

أبهذا نرتقي أوج العلا؟ وبهذا نعتلي فوق الملا؟
وبهذا سنباهي الدُّولا إن في ذا خجلا أو فشلا

وعليه سخِطَ العربُ الأول

محمد حسين الشبيبي



أسئلة من تبريز

وأجوبة من النجف الاشرف

بسم الله الرحمن الرحيم . وله الحمد وهو المستعان
والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين

السؤال الأول

ما معنى الآيات الشريفة (الله يتوفى الأنفس حين موتها) (قل يتوفاكم ملك الموت) والحال ان الطب الحديث ينطق ظاهراً بما قال به الماديون من ان الإنسان لا يعتريه الموت الا بواسطة سبب من الأسباب الطبيعية من الأمراض المهلكة .

الجواب

يكفي في مقام الإشارة إلى بعض المقدمات ان نقول لا يخفى على ذي شعور ان القوانين الكلية والتطبيق عليها ليس لها وجود خارجي في الأعيان وانما هي من الأمور المعقولة ولا وجود لها إلا في العقل ولا تحقق لها إلا بالعلم . ولعله من هذه الجهة اقتضت الحكمة الإلهية ان الله الهادي الحكيم أراد بلطفه ان يهدي إلى معرفته والإذعان بعلمه وحكمته فأجرى ايجاده لنوع الموجودات العالمية وشؤونها على قوانين التسبيب لكي تشرق بالدلالة على علم الموجد وحكمته وانه هو الموجد والمدبر والحافظ للأسباب المنتظمة على القوانين الكلية وتسبيباتها ومسبباتها وهو المؤثر في وجودها وبقائها وجميع شؤونها . فلا وجود ولا بقاء ولا تأثير لها إلا بمشيئته وهو (على كل شيء شهيد) يقوم بشؤونه ويمده بتأثيره في حاجة الإمكان الذاتي .

إذن فلا محل للشبهة إذا قلنا ان الله العليم القدير قد قدر فيما جعله من نظام العالم انهُ يتوفى النفس ويأخذها من البدن عند الموت او النوم على قانون الأسباب التي جعلها وجعل تسبيبها وحفظ لها بقاءها وتسبيبها وبقاءه بمشيئته واجرى على ذلك شؤون الكون بحكمته . فإنه جلت قدرته جعل ارتباط النفس بالبدن منوطا بنحو قانوني من لياقة البدن وصحته . فإذا فقد البدن

تلك اللياقة وتلك الصحة بواسطة الأسباب التي جعلها الله وقدر نظامها المطرد وسخرها لإرادته في نظام العالم اخذ النفس من البدن وتوفاها . فالمتوفي الأصلي للنفس بإرادته والمقدر لذلك وجاعل الأسباب وتسبيباتها والمؤثر في حدوثها وبقائها ومن هو على كل شيء شهيد واليه ترجع الأمور انما هو الله خالق كل شيء . وعلى ذلك جاء قوله تعالى في الآية ال ٤٣ من سورة الزمر (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) الآية . وفي صورة الجاثية الآية ٢٥ والبقرة ٢٦ والحج ٢٥ والروم ٣٩ (ثم يميتكم) ثم باعتبار اعطاء القدرة للملائكة وتسخيرهم لإرادته وامتثالهم لأمره ينسب التوفي واخذ النفس للملائكة ايضاً كما جاء في الآية ال ٣٠ و ٣٣ من سورة النحل (الذين تتوفاهم الملائكة) وفي الآية ال ١١ من سورة السجدة (قل يتوفاكم ملك الموت) ومن هذا البيان يعرف انه ليس للطب القديم او الحديث مع هذه الآيات وهذه الحقيقة خيال معارضة . فضلا عن النطق الظاهر أو الخفي . ولم يقل الطب أصلا ان الأسباب وتسبيباتها وقوانينها الكلية وحدوثها وبقائها ودوام تأثيرها المنتظمة في جميع ذلك انما هو من تأثير الطبيعة العمياء الفاقد العلم والشعور . وكيف يمكن له ان ينطق بذلك مع ان البراهين على وجود الصانع العليم تكمّ فمه وتنتهره . وخصوص ما اشرنا اليه من البرهان يصيح به ويزجره . ما هي الطبيعة ؟! وهل في الموجودات الكونية العالمية شيء زائد على كونها مسخرة في وجودها وبقائها وشؤونها ومواليدها لأن تجري على القوانين الكلية المقدرة في التكوين تلك القوانين التي لا يعقل تقررها وتقديرها بغير تقدير عليم بها وبتطبيقاتها ؟؟ أما انهُ ليس في الموجودات الخارجية الكونية الا ان افراغها في قالب الإيجاد وطبعها في صحيفة الوجود على القوانين المنتظمة في جميع شؤونها قد صار منشأ لأن ينتزع العقل من ذلك عنوان الجبلة والطبيعة أي ما جبل وطبع عليه الموجود من القانون والنظام الكلي في نشأته واطواره ومواليده وان وجوده وبقاءه وجميع شؤونه ومنشأ انتزاع الطبيعة انما هي بأجمعها من صنع واجب الوجود الخالق العليم . وقد اوضح برهان ذلك بالبيان والنقض والابرام من طريق الفطرة والعقل والمنطق في كتب للعلماء . وفي الجزء الثاني والثالث من الرحلة المدرسية من كتب هذا العصر . وكتب ايضاً شيء من تحرير هذا العنوان في رسالة مفردة لم يتيسر الى الآن طبعها . وقيل في ذلك من جملة قصيدة طبعت باسم الناظم لبعضها كما اشير إلى ذلك باسمها وفي عنوانها .

ما هذه الطبيعة العميا التي تدور في الكلام في تغمغم

ينمى اليها الكون في تعليله	يا عجباً وهي اليهِ تنتمي
طبيعة الكائن بنت كونه الـ	ـمعلول لا كالأب في التقدم
ان لم يكن كون فلا طبيعة	فالجأ لما وراءها واعتصم

السؤآل الثاني

ما معنى قول العرب في صدر الإسلام أن محمداً (صلى الله عليهِ وآله وسلم) مجنون حينما رأوا المعجزات الباهرات والحال ان المجنون لا يصدر منهُ شيءُ من الخوارق ومايشابهها أبداً ؟

الجواب

ان من معلومات التاريخ وبديهياته ومسلماته هو ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان منذ حداثته معروفاً عند الناس بما امتاز به من الورع والصدق والأمانة والأخلاق الفاضلة وأذعن له الناس بذلك حتى اعداوءه وكان ممتازاً بتسمية الناس له بالصادق الأمين وكان المشركون حتى بعد دعوته إلى الإسلام بعشر سنين يودعون عنده ذخائرهم النفيسة لأجل امتيازه عندهم بالصدق والأمانة وكان من جملة الأمور المهمة في تأخر علي (ع) عن الهجرة في صحبته هو رد الودايع التي كانت للمشركين عند رسول الله حينما فاجأه الوحي بأمر الله له بتعجيل الهجرة متخفياً — ولما كانت دعوته الكريمة ثقيلة على اهل العناد حاولوا بكل جهدهم ان يصرفوا الناس عنها وعن صلاحها ويصدوهم عن قبولها بما يروج عندهم . ووجدوا ان غير المعاندين من المشركين لا يروج في اذهانهم رمي رسول الله (ص) بأنهُ مفترٍ كاذب في دعوتهِ مع ما يظهر من صلاح دعوته وما عرفوه من امتيازه بالثقة والصدق والأمانة . فالتجأ أهل العناد من اجل ذلك إلى أن يقولوا في تكذيب دعوتهِ الصالحة ودعواه الرسالة انما هي من خيالات الجنون التي لا تنافي الملكة التي تجدونها منهُ (ص) في الورع والصدق والأمانه . واعتمدوا في ترويج ذلك على ما هو معروف عند الناس من ان خيالات الجنون لها انحاء وشؤون مختلفة حتى قيل ان الجنون فنون . وقد وقع مثل هذا الذي ذكرناه من كثير من كتبة النصارى المستشرقين كجرجيس سايل . وجرجي زيدان(؟) . وجمعية كتاب الهداية وهاشم العربي وغيرهم . فإنهم عرفوا من التاريخ ما كان عليه رسول الله (ص) من ملكة الورع والصدق والأمانة وكرم الأخلاق فالتجأوا في تكذيب دعوته إلى ادعائهم في بعض كلماتهم انه (ص) كان مبتلى بمرض تشنج الأعصاب الدماغية تعتريه نوبته المتتابعة زماناً بعد زمان

منذ طفولته وحداثته إلى آخر عمره الشريف فحدث من ذلك خيالات دعوى النبوّة والرسالة ولكن بالنظر إلى ما هو المعلوم من احواله (ص) واطواره وشؤونه في حياته قد اقيمت البراهين في بعض كتب هذا العصر . بمقتضى الوجدان والعادة والطب على بطلان ما زعمه هؤلاء في هذا المقال و كذبه .

وكان أيضاً من تقلب المعاندين لرسول الله (ص) في وجوه شيطنتهم في تكذيبهم لدعوته والتوسل إلى اقناع الناس هو أن يظهروا التورع عن الجزم برمي رسول الله (ص) بصفة خاصة مما يبطل دعوته فيظهرون التردد والإستفهام ويقولون (افترى على الله كذباً أم بهِ جنة) كما في الآية الثامنة من سورة سبأ . وهذه طريقة شيطانيه خداعية يسلكها المعاندون ترويجاً لباطلهم في تكذيب المعروفين بالورع والصدق والأمانة . وقد اخبر القرآن الكريم بأن هذه الطريقة الشيطانية قد جرى عليها المعاندون في تكذيب الرسل منذ الزمان القديم . ففي سورة الذاريات في تسلية رسول الله (ص) عن تكذيب المعاندين له ولدعوتهِ الصالحة ٥٣ (كذلك) اي كما فعل المعاندون في تكذيبهم لدعوتك فإنهُ (ما اتى الذين من قبلهم) من المعاندين (من رسول إلا قالوا ساحر او مجنون ٥٣ اتوا صوابه) وأوصى المتقدم المتأخر وتواطأ بعضهم مع بعض على هذا الباطل لأجل ترويجهم لتكذيب دعوة الحق ؟ (أم هم قوم طاغون) تبعثهم جميعا نزعة الطغيان على هذا التمويه والترويج للباطل فلا يحتاجون إلى التواصي والتواطئ فإن شيطانهم واحد — والأناجيل الرائجة تذكر أن اليهود لما وعظهم المسيح قالوا انه به شيطان (أي مجنون) وهو يهذي لماذا تسمعون له يو ١٠ : ٢٠ و ٧ : ٢٠ و ٨ : ٤٨ و ٥٢ حتى أن أقرباءه قالوا انه مختل وخرجوا ليمسكوه مر ٣ : ٢١ ولما شفى المجنون واخرج منه الشيطان قال اليهود لا يخرج الشياطين إلا ببعلزبول رئيس الشياطين مت ١٢ : ٢٢ و ٢٤ و ٩ : ٢٤ ومر ٣ : ٢٢ ولو ١١ : ١٥ يريدون انه ساحر قد سخر رئيس الشياطين — كما يفهم من العهد القديم أن بني اسرائيل إذا كذبوا النبي يسمونه (مجنون) انظر ار ٢٩ : ٢٦ و ٢ مل ٩ : ١١

السؤال الثالث

هل كانت الرواية الشائعة بين المسلمين (من فسر القرآن برأيه فقد كفر) صحيحة ؟ وعلى فرض صحتها فما المقصود منها ؟ وهل التطبيق بين الآيات والمكتشفات داخل في الرواية ؟

الجواب

عن تفسير العياشي في رواية يرفعها عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام (ومن فسر آية من كتاب الله برأيه فقد كفر) والرواية موهونة السند بكونها مرفوعة وغير ذلك . وعلى تقدير صدورها فلا أظن أن المراد من الكفرهو الخروج من الدين بل المراد شدّة الضلال والإنحراف عن طريق الحق . ولعلّ مثلها في التشديد من طرق أهل السنة ما أسنده الديلمي عن ابي هريرة عن النبي (ص) (من فسر القرآن برأيه وهو على وضوء فليعد وضوءه) وقد وردت اخبار كثيرة تتعاضد في الدلالة القطعية على النهي والزجر عن تفسير القرآن الكريم بالرأي . ومن ذلك ما جاء من طرق أهل السنة في صحاحهم مسنداً عن رسول الله (ص) (من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار . . . من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار . . من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ) وفي مسند أحمد وشعب الأيمان للبيهقي مسنداً عن عقبة بن عامر عن النبي (ص) من حديث (هلاك أمتي بالكتاب يقرأونهُ فيتأولونهُ على غير تأويله) ولا يخفى ان القرآن الكريم جاء في اعجازه على ارقى نحو من البلاغة ومزايا اللغة العربية وفذلكاتها في حقائقها ومجازاتها وكناياتها واشاراتها وإرادة الخاص من اللفظ العام . ومن أجل ذلك صار في القرآن الكريم آيات محكمات الدلالة من ام الكتاب وأخر متشابهات .

وفيه أيضاً في آيات الأحكام ناسخ ومنسوخ بحسب اقتضاء المصالح في تشريع الاحكام كما أشير إلى شيء من فلسفة ذلك في الجزء الأول من كتاب الهدى في الصحيفة ٢٣٥ و ٢٣٦ إذن فتفسير القرآن المجيد لا ينبغي ان يؤخذ باعتبار المداليل اللفظية إلا من التحقيق والتدبر في معرفة اللغة العربية واوضاعها ومزاياها وفذلكات بلاغتها وبراعتها والتمييز بين حقائقها ومجازاتها وما تقتضيه القرائن العقلية واللفظية كما لا ينبغي أن يؤخذ باعتبار المعاني والمراد من الكنايات والمجازات والإشارات والناسخ والمنسوخ إلا مما صحت روايته عن الرسول (ص) أو عن الذين جعلهم في حديث الثقلين عدل القرآن وشركاءه في الإنقاذ والحماية من الضلال والذين لا يضل من تمسك بهم ولن يفترقوا عن القرآن وهم العترة أهل بيت النبوّة كما هو متواتر بين الفريقين وروي من طرق أهل السنة العالية عن رسول الله (ص) مسنداً عن نيف وعشرين صحابياً . . فالمراد من التفسير بالرأي هو ما يؤخذ من غير المآخذ التي ذكرناها

اغتراراً بالرأي وتطبيقاً على سوانح المبادئ · وقد وقع من أجل هذا الاغترار وهذا التطبيق خطأ وخبط كثير وعثرات لا تقال · ولا بأس بأن نشير إلى شيء مما وقع من ذلك تنبيهاً وتتميماً للبيان · ولنذكر من ذلك أمثلة :

الأول — هو انهُ قد اعترض المبشرون من النصارى كجمعية الهداية · وهاشم العربي وغيرهم على القرآن الكريم باعتراضات متعددة في موارد من القرآن · ولم يكن ذلك من فكرتهم بل تلقفوه ولفقوه من شكوك بعض المفسرين حيث اظهروا التوقف والإستشكال في انطباق تلك الموارد على ما لفقوه من سطحيات قواعد العربية ، ولكنك إذا نظرت إلى الجزء الأول من كتاب الهدى في المقدمة الثالثة عشرة من الصحيفة ٣٢١ إلى ٣٧٧ بل ٣٨٢ فإنك تعرف ان موارد الشكوك والإعتراض انما هي من أعلا درجات البلاغة وارقى فذلكات العربية ومحاسنها في البراعة · ومن نحو ذلك تفسير السامري الوارد في القرآن الكريم بمن هو من أهل بلاد السامرة والمنسوبين إليها · وقد أوضح الخطأ والخبط في ذلك في الصحيفة ١٩٧ إلى نهاية ٩٩ من الجزء الأول من كتاب الهدى ·

المثال الثاني — ان بعض المفسرين قالوا في تفسير قوله تعالى في الآية ٤٨ من سورة آل عمران : (يا عيسى اني متوفيك ورافعك إليّ) ان معناه مميتك في وقتك بعد النزول من السماء · أو مميتك حتف أنفك لا قتلا · ولأن التفسير بالإماتة يوافق رأي النصارى والقاديانية والبهائية صفق هؤلاء له · اتراهم لم يفهموا من اللغة العربية ومحاوراتها ومحاورة القرآن الكريم أن التوفي هو الأخذ والاستيفاء وهو يتحقق بالإماتة وبالنوم وبالأخذ والنقل من عالم الأرض الى عالم السماوات · ولم يتدبروا ذلك من نفس محاورة القرآن المجيد كما في قوله تعالى في الآية ٤٣ من سورة الزمر (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى) ألا ترى انه لا يستقيم الكلام لو قيل (الله يميت الأنفس حين موتها) وكيف يصح أن يقال : ان النفس التي لم تمت يميتها في منامها · وكما في قوله تعالى في الآية الستين من سورة الأنعام (وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم إليه مرجعكم) · فإن توفي الناس بالليل انما يكون بأخذهم بالنوم ثم يبعثهم الله باليقظة في النهار ليقضوا بذلك آجالهم المسماة ثم إلى الله مرجعهم بالموت والمعاد ··· وكما في قوله تعالى في الآية ١٩ من سورة النساء

(حتى يتوفاهن الموت) فإنهُ لا يستقيم الكلام لو قيل حتى يميتهن الموت ·

المثال الثالث — أن بعض الناس يفسر اولي الأمر في قوله تعالى في الآية ال ٦٢ من سورة النساء (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) برأيهم ويقولون ان أولي الأمر كل من تناول التأمر على المسلمين · وكأنهم غفلوا عن ان معنى أولي الأمر في اللغة العربية من لهم الأمر وهم اهله ومستحقوه · واذا كان ذلك من كلام الله عزوجل فلا بد من ان يكون المعنى من يكون عند الله أهلا للأمر ومستحقاً له بحسب الجعل والعهد الذي جرى من الله مع ابراهيم كما في قوله تعالى لإبراهيم في الآية ال ١١٨ من سورة البقرة (اني جاعلك للناس إماماً · قال ومن ذريتي · قال لا ينال عهدي الظالمين) لا من تسلق إلى التأمر بغلبة السياسة الزمنية كيزيد والوليد مثلا · نعم لا تشق العصا على السائس القائم بحفظ الدين وحوزته والعدل والأمن العام · وهذا غير إيجاب الله لطاعتهِ مطلقاً حتى في الأمور الدينية ·

المثال الرابع — هل من التفسير بالرأي ان يقال بأن الأخوة من الأم يشار كونها في الميراث فيأخذ الواحد معها السدس ويأخذ الأكثر من الواحد الثلث من دون التفات إلى قوله تعالى) يورث كلالةً) كما في الآية ال ١٥ من سورة النساء (وان كان رجل يورث كلالة او امرأة) فإن من كانت له أم وارثة يورث بأقرب قرابة واقواها وأولى رحم) لا أنه يورث كلالة بالرحم الضعيفة الكالّة ·

المثال الخامس — وهل من ذلك ان يقال بأن من قال: طالق، طالق، طالق ثلاث مرات أو قال طالق ثلاثاً أو بالثلاث كان مصداقاً لقوله تعالى في الآية ال ٢٢٩ و ٢٣٠ من سورة البقرة (الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان · إلى قوله تعالى فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره الآية) وكيف يكون ذلك مع ان المعلوم من اللغة والعرف ومحاورة القرآن الكريم هو ان الطلاق قطع علقة الزوجية فلا يتحقق ولا يصدق طلاق بدون زوجية · فإذا صارت مطلقة وانقطعت زوجيتها بقوله أول مرة طالق فمن أين يتحقق الطلاق مرة ثانية وثالثة بقوله بعد ذلك طالق طالق · بدون رجعة أو تزويج جديد واذا لم يتحقق الطلاق ولم تنقطع الزوجية بأول مرة فمن اين يتحقق ذلك بالمرة الثانية والثالثة مع ان اللفظ في الكل واحد والمعنى واحد والمدلول واحد والمراد من لفظ الطلاق في الكل معناه دون لفظ المجرد ؟ ومن التفسير بالرأي أخذ الأحكام من دون معرفة الناسخ والمنسوخ ·

المثال السادس — هو أن الفرقة الظاهرية اعرضوا عن القرائن العقلية وبداهة حكم العقل بأن الله جلّ شأنه ليس بجسم ولا يعقل ان يتصف بالأمور الجسمانية ولم يعرفوا بهذه القرينة الجلية مجازات القرآن التي هي من مزايا البلاغة ومحاسن الكلام وقالوا في مثل قوله تعالى (يد الله فوق ايديهم) (بل يداه مبسوطتان) (فثم وجه الله) (الرحمن على العرش استوى) انها باقية على معانيها الحقيقية فوقعوا في تجسيم الإله تعالى عن ذلك شاءوا أو أبوا . وقالوا أيضا بمثل ذلك فيما يروونه من الأحاديث مثل (اصبعي الرحمن) (فوضع رجله) إلى غير ذلك .. واما زعمهم في التشبث بأنهم يأخذون بظاهر اللفظ كما سموا انفسهم بالظاهرية فهو خطأ ظاهر فإن ظاهر اللفظ هو ما لم تصرف عنه القرائن . فأين هم عن قرينة حكم العقل البديهي ببطلان تجسيم الإله ؟. ومن الظرائف ما نقله العلامة قدس سره في نهج الحق من ان داود الظاهري قال اعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك ! فراجع نهج الحق واحقاق الحق بل وكلام ابن الروزبهان بل وكلام الشهرستاني في كتاب الملل والنحل وغير ذلك .. ولو ترى رسالة عبد الرحمن بن حسن الوهابي المطبوعة في مكة في مجموعة فيها عدّة رسائل من الصحيفة ال ٣٣ إلى ٣٦ لرأيت من ذلك شيئاً عجبا وكذا الصحيفة ال ١٥٥ و ١٥٦ من المجموعة المذكورة من آخر رسالة لمحمد بن عبد الوهاب .

المثال السابع — ان الأشاعرة يفسرون كثيراً من آيات القرآن الكريم على مقتضى رأيهم في الجبر والكسب ويجعلونها دليلا على مذهبهم . والإمامية والمعتزلة يستدلون ايضا بكثير من الآيات على مذهبهم في اختيار الإنسان في افعاله . وقد ذكر شيء من البيان لذلك في الجزء الثالث من الرحلة المدرسية من الصحيفة ال ٢٩ إلى ال ٤٢ من الطبعة الأولى .. هذا واذا نظرت إلى تفاسير المعتمدين على فن المعقول من الفلسفة القديمة والمكاشفات والتأويل الباطن لرأيت شيئا عجبا مدهشا لا يسع المقام بيانه ولكن الكتب المذكور فيها ذلك كثيرة ومطبوعة فانظر وتعجب ما شئت .

وأما تطبيق الآيات على المكتشفات فهو على انحاء والغالب منها يكون من التفسير بالرأي (فمن ذلك) تطبيق بعض الآيات على المسموع من اوضاع الهيئة الجديدة . كما ان بعض الذين تقدموا على عصرنا طبقوا كثيراً من الآيات وبنوا كثيراً من الأمور الدينية ومزاعم العقول العشرة على أوضاع الهيئة القديمة وعدد الأفلاك بزعمهم (والحق) كما اعترف به بعض

المحققين هو ان المعلوم والمحسوس من الهيئتين هي الحركات المنتظمة على القانون المطرد وأما الوضع فهو في اكثرها فرضي لأجل تطبيق تلك الحركات . وأما ما يقال من إقامة البرهان الحسي على أوضاع الهيئة الجديدة فليس لمن لم يقف على حقيقة ذلك البرهان الحسي العلمي ان يسرع إلى تطبيق القرآن عليها تقليداً لدعوى الإكتشاف . وعلى تقدير وقوفه على هذا البرهان يلزمهُ أن تكون للقرآن دلالة على ذلك التطبيق . نعم إذا كان التطبيق على وجهِ الإحتمال من باب الرد على من يزعم ان القرآن مخالف لما يدعون اكتشافه ويزعمون انهُ حقيقة ثابتة فليس فيه بأس إذا كان على شروط التطبيق بحسب محاورات اللغة العربية . وقد اشير إلى شيء من هذا المقام في الصحيفة الـ ٥ و ٦ و ٧ من الجزء الثاني من كتاب الهدى .

ومن التطبيقات التي هي تفسير بالرأي دعوى ان المراد بقوله تعالى (والصافات صفا الآيات) هي الطيارات المستعملة عند الحكومات . فإن الجزم بهذه الدعوى لا يصح من المتدين الذي يعترف بوجود الملائكة وتسخير الله لهم في اعماله — نعم في اول الجزء الثاني من كتاب الهدى في قوله تعالى في الآية الـ ٨٤ من سورة الكهف (حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة) قد طبق هذه الآية الكريمة على البحر المحيط العظيم واميركا . وذلك لوجهين « اولهما » ان اميركا والبحر المحيط وغروب الشمس عن آسيا وافريقيا وأوربا فيه أي في سمته أمر محسوس معلوم « وثانيهما » هو أنه لا يستقيم ظاهراً حمل الآية الكريمة على خلاف هذا الوجه . . . ولنكتف بهذا المقدار والله هو العالم والموفق وله الحمد دائماً أبداً .

النجف الأشرف ب

الحزم والعزم

إعلم أَن التردد والتوقف في بعض الاحايين خطأ عظيم خطره يفضي إلى فتن مستطيرة ومحن معقودة لا سيما إذا استحكم فيمن عهد إليه إدارة الامر بخلاف العزم والحزم فإنهما صفتان ضروريتان لمن وسد اليه قيادة جيش أَو إدارة ولاية أَو تسيير أُمة

هكذا قضت الحكمة أَن يقف المرء على مواقع العزم والإرادة في الاعمال العامة والخاصة

(بول دومر)

الى مَ *

إلى مَ أنت يا وطني إلى مَ — تجرّعني الأسى جاماً فجاما
أروح وأغتدي في كل يوم — بحب المجد صباً مستهاما
وأهوى أن أصادف فيك مجداً — أزيل به الصبابة والغراما
فلا ألقى بأرضك منه شيئاً — فأبلغ في الورى منه المراما
أرى الأوطان في الآفاق طراً — تقدم للعلى عاماً فعاما
وأنت عن التقدم باعتزال — كأنك خلته شيئاً حراما
أحبك موطني ما دمت حيا — ولكنني كرهت بك المقاما
سأرميك الغداة بسهم هجر — وإني إن هجرتك لن ألاما
تراني لا اطيق الضيم يوما — وتأبى أنت إلا أن أضاما

وقائلة ودمع العين منها — لفرط الوجد ينسجم انسجاما
دع الوطن العزيز ولا تلمه — ولا تقرع له بالعتب هاما
فإن بنيه بالتقريع أولى — فناد الشيخ منهم والغلاما
وقل يا أيها الموتى إلى كم — أراكم في مضاجعكم نياما
لقد غنى ورفرف مذ رقدتم — غراب البين فوقكم وحاما
فقوموا من مراقدكم فإني — رأيت الناس كلهم قياما
وهبوا للمعارف كي تصيروا — بفضل العلم أقواماً كراما
فإن العلم يحيي كل شعب — وإن الجهل يورده الحماما

أرى جل الخلائق قد كستهم — علومهم وقاراً واحتراما
وأنتم بالجهالة ما قدرتم — على أن تكتسوا (شيتا وخاما)

أرى وقت القرى خمسين صنفا — أمام الناس ان وضعوا طعاما

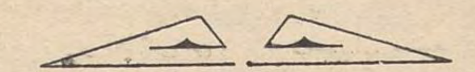
---

* بعث إلينا الناظم بهذه القصيدة من مرسيليا في طريقه إلى أفريقيا وإنا لنأسف أن يكون حظ الاديب في هذه البلاد ونتيجة ادبه الهجرة وتركها تنعى من بناها • وعسى أن يستفيد المهاجرون العامليون من أدب الشيخ نجيب وفضله ويقدرونه قدره فان له من إباء النفس وحضور النكتة والادب الجم ما يحببهُ للنفوس • أعاده الله إلينا الشيخ فورد بعد ما ذهب الشيخ عيسى والعود أحمد • « العرفان »

وأنتم في المنازل إن وجدتم	رغيف الخبز لم تجدواأ داما
ارى الإفلاس من زمن قديم	توسد في دياركم وناما
ودور سواكم ملئت فلوسا	وفيها المال خيم واستقاما
إلى كم يسكن الانسان منكم	ببيت جده فيه أقاما
يؤثر سقفه في القلب سقما	وتجلب أرضه الموت الزؤاما
ألم ينظر إلى (الباطون) يوما	وقد بلغت مآثره الغماما
إلى كم تركبون على بغال	تكسر من ظهوركم العظاما
وسير (الاتومبيل) بكل يوم	يعادل من مسير البغل عاما
ورب فتى شجاه عظيم وجدي	فشاطرني الكآبة والسقاما
وقال عليك بالكبراء منهم	فمكن من رقابهم .. الحساما
وقل يا سادة فيهم بلينا	علام قد تنازعتم علام
عليكم بالوفاق فإن فيه	لشعبكم صلاحا وانتظاما
وفي حب الوئام لكم حياة	ولكن لا تحبون الوئاما
وكيف بكم نفوز بجمع شمل	ولا نلقى لشملكم التئاما
تأمرتم علينا فالتزمنا	بأمركم ونهيكم التزاما
وذللنا الرقاب لكي تكونوا	لنا في كل آونة عصاما
فلم نرَ منكمُ إلا بلاء	وتنكيلاً وجوراً وانتقاما
فجوروا في الخلائق ما استطعتم	فعين الله عنكم لن تناما
سيقلب عزكم في الكون ذلا	ويذهب عنكم النعم الجساما

المهاجر

محمد نجيب مروة



رسالة صوفيـــا

وصلنا بالقارئ الكريم إلى وقت مفارقتنا مدينة سلانيك نصف ليل الأحد في ١٩ من أيار إذ ركبنا القطار وانفرد كل منا في غرفة وسرعان ما انقلب مقعد الغرفة إلى سرير نـوم فارتحنا على أسرّتنا إلى الصباح وحينئذ أخذنا نمتع الطرف بما حولنا من المشاهد الجميلة وهكذا حتى بلغنا محطة نيش في بلاد السرب (يوغوسلافيا) وهي محطة كبرى للقطارات التي تصل غرب اوروبا بشرقها وكان علينا أن نترك القطار الذي أتينا فيه وننتقل إلى قطار آخر يقلنا إلى صوفيا . وهذا الإنتقال أوجب علينا ان نمكث في مطعم المحطة الكبير من الساعة ١١ ق.ظ إلى الساعة الخامسة مساء إذ يأتي اكسبرس الشرق ويحملنا إلى صوفيا . فتناولنا طعام الغداء ووضعنا اغراضنا بقرب مائدتنا كما هي عادة المسافرين وتناوبنا حراستها فكان أحدنا يذهب للتفرّج على البلدة والآخر يبقى قريبا من الأغراض . واهمّ ما امكننا رؤيته من نيش هو المحطة التي لا تخلو ساعة من حركة القطر بين ذهاب وإياب وحل وترحال فتكاد تكون الحركـة فيها دائمة . ورأينا في تلك المحطة سيارة بكل معدّاتها ولكن عجلاتها من حديد مقيدة بالسير على خط القطر الحديدية . وبين الرجال الذين شاهدناهم في تلك المحطة كان رجل واحد لابساً طربوشا وبالطبع هو غيري لأن طربوشي اودعتهُ محفظة السفر ولبست القبعة لكي لا الفت انظار القوم حيثما حللت . ولما حان ميعاد السفر ركبنا القطار وسار باسم الله مجراهُ . ولما راجعت حين كتابة هذه السطور مذكرات السفر وجدت هذه العبارة بنصها (وكان اجمل قسم من سفرنا بمناظره الطبيعية المتنوعة الرائعة هو من نيش الى صوفيا) ففي القسم الأول من الطريق جبال صخرية شامخة تكللها احراج كثيفة يرافقنا نهر ينساب بجانب الطريق يحمل لون تربة البـلاد الحمراء . بيوت مفرّقة في خلال الأشجار كدرر محاطة بالزمرّد . اشياء تذهب الهم عن الفكر ولا غروَ فإن ما حولنا (الماء والخضراء والشكل الحسن) ومع ان ما اعددناه لعشائنا كان بسيطا اكلناه بلذة وقابلية . ولكي يتناهى جمال الحالة التي نحن فيها امطرتنا السماء رذاذاً ونحن على العشاء فأغلقنا نوافذ غرفتنا الزجاجية وهكذا إلى ان امحت آية النهار وبدت آية الليل مشرقة ببدرها المنير . واستمرّ بنا المسير إلى الساعة العاشرة مساء . فاستقبلنا في محطة صوفيا مستر

فرلك ستولتزفس إذ وصله نبأ برقي من اخيه من سلانيك بقدومنا فركبنا معاً الترام الكهربائي واتينا إلى منزل نمنا فيه جميعنا في غرفة واحدة . ولما افقنا صباحا شرعنا نجول في صوفيا عاصمة البلغار .

صوفيا ولا أبالغ في وصفها بل اعبر عن شعوري الطبيعي انني لما اخذت اجول فيها احسست اني في مدينة اوربية في ابنيتها وشوارعها ونظافتها وسكانها و كنت أظن أن عاطفتي هذه دهشة نزيل حديث لكنني سمعت بعدئذ من بعض الثقات ما أيد حكمي هذا .

وقد كتب بعض السياح عن مراقبة نظافة الأطعمة قال « رأيتُ احد موظفي الصحة يُراقب بداخل حوانيت بيع المأكولات فقال لنا الترجمان ليس الغرض من ذلك فحص المأكولات والموازين فقط بل عليه ملاحظة النظافة فإن وجد وساخة عوقب صاحب الدكان » ولسوء الحظ جرت الرياح بما لا تشتهي سفن خطتنا فلم تزد مدّة اقامتي في صوفيا عن ليل ونصف نهار لعدم موافقة سير القطر الحديدية لخطة سفري . قلت اننا اجلنا ثلاثتنا في عاصمة البلغار وافتتحنا نهارنا بتناول فطور الصباح في مطعم اعتيادي . واسمح ان اخبرك عن فطورنا : فنجان حليب وصحن شوكولاتا مطبوخة لا أعلم كيف والذي علمتهُ انها لذيذة وخبز وجبن واقسم لك بكل عزيز لديك اني لم أذق في حياتي اطيب وادسم من ذلك الحليب حتى اننا لما عدنا ظهراً لتناول الغداء قلنا لصاحب المطعم مثلما قال صاحب نكتة (انكور) نريد أيضاً فنجان حليب ومع هذا وذاك كانت قيمة فطور الثلاثة ما يُماثل ٣٧ غرش سوري فتعجبنا لجودة الطعام ورخصه فقال لنا مستر فرنك الطعام رخيص في بلغاريا . فأجبتهُ ماز حاً ليت لي متسعاً من الوقت لأمكث اسبوعين في صوفيا .

أشرنا إلى تحوير خطة سفرنا فإنها كانت اولا اني امكث يومين في صوفيا مع رفيقي واسبقهُ إلى استانبول انتظرهُ فيها يومين فيكون قد بقي في ضيافة اخيه اربعة ايام ولكن اخاهُ طمع في بقائهِ اكثر أما انا فلأني تركتُ شغلي اطلقت لرفيقي الحرية وسعينا في رجوعي وحدي من اقصى نقطة بلغناها في سياحتنا هذه . ولما سألنا وكالة كوك عن اوقات السفر لم نرَ بداً من السفر ظهر يومنا وإلا تأخر الموعد المضروب . فاغتنمناها فرصة لرؤية اشهر المشاهد . وكان من ترتيبنا السابق أن نزور مدرسة مستر بلاك المرسل الأميركاني الذي تكرّم أن يأتي ويأخذنا إلى مدرستهِ نحو الظهر فاعتذرنا له . ولضيق الوقت اقتصرنا على رؤية ظاهر بعض الأبنية

الشهيرة . اكثر الشوارع مبلطة بقرميد احمر مربع مستطيل مكسور الحوافي لتسهيل السير عليه . ورأينا في ميدان فسيح تجاه بناء البارلمان تمثالا عظيما للأمبراطور اسكندر الثاني الروسي وهو من احسن ما رأيتُ إتقاناً والقيصر فيه راكب جواداً وهو بملابسه الحربية والحصان قائم على قاعدة ضخمة من الصوّان الأزرق عليها رسوم بارزة لكثيرمن القوّاد الروس ومكتوب على وجه من هذه القاعدة من (بلغاريا الشكورة) . كل ذلك اعترافاً بجميله في تحرير البلاد . ومررنا بجانب قصر جلالة الملك بوريس وهو قائم على مرتفع وسط حديقــة غناء . ولم ندخل سوى ثلاثة ابنية اصفها بما يحتمله المقام :

الأول – حمام – وقد عجبنا ان وقع الإختيار في وقت ضيق كوقتنا على حمام ولكن لما أشير إليه رأينا ما يُماثل قصراً فخما ذا قبب وابراج يظن لأول وهلة انه متحف أو صرح احد الأمراء ، ولما دخلناهُ رأينا ما يماثل حانوتا أو حرانيت يُباع فيها انواع كثيرةمن حلويات ونقولات ولفائف دخان وغير ذلك . وفي بعض جوانبه محلات للحلاقة فكأننا في سوق صغــيرة .

تلطف مدير الحمام فسار أمامنا وتبعناهُ في عطفاتٍ حتى أدى بنا إلى مكان فسيح سمعنا منه ضوضاء ولما دخلناهُ وجدنا أمامنا حوضا كبيراً من الماء الساخن إلى درجــة ٢٨ سنتغراد والأولاد والشبان يسبحون فيه ويمرحون ويقفزون إليه من عل والماء صاف رائق ومع خوضهم فيه واضطرابه يبقى على نظافته . وقد رأينا في ناحية من جوانب هذا الحوض مغسلا ذا حنفيات ينبثق منها الماء الحار والأولاد يغسلون اجسامهم بالماء والصابون إلى ان تنظف تماما و بعد ذلك يسمح لهم بالنزول إلى حوض الماء المشار إليه . والرّسم على الشخص يماثل عشرة غروش سورية ، ورأينا في جانب آخر حوضا للرجال ولكن ماءهُ اشدّ حرارةً . وإلى جانب هذه المستحمات غرف تحتوي على اسرّة مفروشة لمن يريد أن يستلقي عليها للاستراحة بعد الإستحــمام . وبيت القصيد في هذا الحمام غرفة نظيفة برّاقة الجوانب في ناحية منها مستحم طبيعي في ارض الغرفة مبني من بلاط أو بورصلان ويصب فيهِ من موءخره انبوبان احدهما للماء الحار والثاني للماء البارد وينزل إليه بدرجتين و كنتُ اتوق أن تطول اقامتي في صوفيا لأمتع نفسي بالاستحمام في هذه الغرفة النفيسة .

وبعد أن خرجنا من الحمام دخلنا كنيسة روسية جميلة ولكنها تحسب بسيطة ازاء الكاتدرائية

العظمى التي يحضر الصلاة فيها جلالة ملك بلغاريا .

نترك الكلام عن ظاهر هذه الكنيسة وعن قببها المذهبة المتألقة في اشعة الشمس وندخل إليها وهناك يتيه الفكر في التأمل بما حوته من النفائس . هي فسيحة الأرجاء قائمة على قواعد ولا نقول اعمدة لأنها ضخمة مربعة القسم السفلي منها ذو لون اخضر فستقي يمكن الناظر ان يرى صورته فيه فإن كانت مدهونة هكذا فهي عجيبة وان كان هذا لون الرخام الطبيعي كما قيل لنا كانت اعجب واعجب . وفي صدرها الهيكل الكبير وبجانبه مقصورة يجلس فيها جلالة الملك . والخبير في حوادث التوراة والانجيل يميز بسهولة مغزى الرسوم والصور التي تغشي الجدران والأعمدة والسقف والقبب .

لفت نظرنا اول دخولنا صورة رأس يوحنا المعمدان بيد السياف تهمّ ابنة هيروديا لاختطافه وكأن الدم يقطرُ منهُ في الساعة الحاضرة ولا نستطيع استيفاء الإشارة إلى هذه الصور الكثيرة الكبيرة الجميلة .

أما الحدائق التي تتخلل ساحات المدينة فحدث عنها ولا حرج وقيل ان بعض هذه الرياض الغناء تشغل امكنة كانت في العهد السابق مزابل ومستنقعات اقذار المدينة فسبحان مبدل الأحوال

ولما ازف موعد السفر اهتممنا بإتمام المعاملات القانونية ولم يخلُ الأمر من الصعوبة . ومن هنا صار عليّ ان اقطع هذه المسافات الشاسعة من قلب اوربا إلى سوريا في السكك الحديدية وحدي إذ تركتُ رفيقي مستر وليم ستولزفس عند اخيه . وقد تعبا كلاهما في تسهيل اسباب سفري ولم يتركاني حتى تحرّك بنا القطار ظهراً إلى جهة استانبول .

نسيم الحلو .

عيشة الفلّاح

اني تصفحت المعايش كلها ... فاذا الهنآء بعيشة الفلاح
إذ ان تشوتهُ بخمرة نهره ... والعود صوت هزاره الصداح
يرنو لما غرست يداه مثمرا ... فيميل مثل الشارب المرتاح
خير من القصر المشيد كوخه ... إذ ليس فيهِ تحاسد وتلاحي
يلتذ في أكل الرغيف وإن يكن ... خشن المذاق كلذة التفاح
فكأنه لم يعجن دقيق رغيفه ... إلا بمآء جبينه الرشاح
مستغنياً بالشمس عن قر السما ... ويبدرها ليلا عن المصباح
ياحبذا عيش الفقير فانهُ ... خال من الاكدار والاتراح

النجف — عبد المهدي الاعرجي

«»—«»

اللغة العربية في العراق

للعراق فضل في ترقية اللغة الفصحى لا يُنكر وسعي لا يُجحد ولا اقول انه مصدر اللغة العربية وفيه نشأت بل اقول لم تحفظ من طوارئ التبديلات وعوادي التغييرات (الأمر الذي يقضي مبرمه على كل لغة طال بها الزمان) الا في العراق وما ظنك بقطر يضم بين دفتيه أكاديميتين علميتين لا ينفك بينهما التنازع والتشاجر والتحقيق والتدقيق وهما البصرة والكوفة وما ضمتاه من جحاجحة العلماء واساطين المفكرين وجهابذة المحققين وهل قام ذلك الأساس المتين والركن الرصين إلا بقياس البصريين وسماع الكوفيين . ولقد بلغ تشاجرهما وتفاخرهما حد قول البصريين للكوفيين :— نحن نأخذ اللغة من حرشة الضباب وأكلة اليرابيع وأنتم تأخذونها عن أكلة الحلوى وباعة الكواميخ . . . .

ولئن بلغت البصرة ما بلغت في فهم الألفاظ اللغوية وحفظها والقياس عليها فلن تبلغ حدّ الكوفة في حفظها لاشعار العرب — وهي القواميس المحيطة — التي تضم بين دفتيها الشارد والوارد والفصيح والغريب والمهمل والمستعمل والشاذ والكثير وما يجوز في السعة وما لا يجوز الا في الضرورة والخفيف والثقيل والسهل والمتنافر والمستحسن والمستهجن إلى غير ذلك مما سبقت الكوفة البصرة في معرفتها له وقياسها عليه . . . .

ففي المزهر عن حماد الراوية ان النعمان بن المنذر أمر فنسخت له اشعار العرب في الطنوج ثم دفنها في قصره الأبيض فلما كان المختار ابن ابي عبيدة الثقفي قيل له ان تحت القصر كنزاً فاحتفره فأخرج تلك الأشعار . . . .

ومن هنا تعرف سابق معرفة الكوفيين بأشعار العرب وفضل العراق على اللغة العربية حتى انتهت المسألة إلى دور العباسيين اقطاب العلم ومفاتيح اللغة وكنوز الأدب . العصر الذي رفع منار اللغة العربية ونوّه بها حتى خضع له واردها وتطامن شاردها . ودوّنت فيه اللغة وترجمت

* مقدمة كتاب « الامثال العامية الدارجة في العراق » لصاحب التوقيع وهو كتاب حافل يضم بين دفتيه ما يربو على الفي مثل عراقي مع شرحها والاستشهاد عليها وضبط ألفاظها وإرجاعها لاصلها إن كان لها أصل .

اليها الأسفار والكتب المفيدة فاتسع نطاق الفصحى وأصبحت كالشمس في رائعة النهار وصارت من الضبط والإتقان بمكان لا يخشى معهُ عليها من أي عارض يعرض عادة على اللغة ......

—« اللغة العامية »—

كلما ابتعد الشيء عن أصله كثرت عوارضه وزادت أوصافه وتغيرت حقائقه بواسطة تنقلاته بين ازمنة وامكنة لم يتنقل اصله بينها . وهكذا يكون بعد مسافة بعيدة عن أصله مصبوغاً بغير الصبغة التي كان أصلها عليها ومقيداً بأوضاع لم يكن مصدره مقيداً بشيء منها حيث لم يكن له سابق عهد بها ولا قديم اتصاف بأوصافها . فاللغة العراقية الآن وان كانت شعبة من الفصحى إلا ان نفس تأخيرها عن وقتها وبعدها عن مصدرها ابرزها بقالب يكاد أن يكون غير القالب الذي كانت عليهِ اولا (كماً و كيفية) وليس ذلك خاصاً باللغة العربية فحسب بل ويتعدّاها إلى الفارسية والرومية والتركية وغيرها فللرومية مثلا فروع لا تحصى وللهندية شعب لا تحصر وللفارسية لهجات لا تعد . وهكذا غير اللغة كاللغة ايضا فلا تكاد ترى شيئا من الأشياء او وضعا من الأوضاع طال بهِ الزمان ومرّت عليهِ القرون إلا وترى من احتكاكهِ بغيره اثراً بيّناً بهِ فضلا عن ان بعضا منها طرأ عليها الفناء وطرقها الزوال وهذا مما يهدد مستقبل لغتنا العامية ايضا ......

—« كيف تكوّنت لغتنا العامية »—

إذا عرفنا ان عقلية الأمة تقرأ من وراء مرآة لغتها وعرفنا ان عقلية الأمة تختلف باختلاف منبتها ومناخها فلا بدّ لنا من ان نعرف ان لها الفاظا خصوصية موضوعة لمعان خصوصية لا يمكن ان تترجم إلى لغة اخرى بل لا مناص من ان تنقل حرفيا الى اللغة الثانية ...

ففي بعض اللغات مثلا الفاظ يصعب (ان لم نقل يستحيل) ترجمتها الى اللغة العربية مع سعة هذه وانبساطها وما ذاك إلا لأن أهل تلك اللغة قد تتوسع مخيلتهم في عالم المعاني فيضعون للمعنى الرّاقي لفظة اذا استعملت عندهم كان المقصود منها اول مراتب المعنى — نظراً لارتفاع عقليتهم — في حين انها إذا استعملت عندنا كان المقصود منها آخر مرتبة من مراتب ذلك المعنى نظراً لانخفاض عقليتنا — وفي العربية كذلك . فقد يوجد في اللغة العربية ما لا يوجد لفظ يقابلهُ بتلك اللغة حقيقة نعم قد يوجد ما يقابله توسعا ومجازا ..

وعليه فإن نظرة واحدة يلقيها المتتبع على سكان العراق يعرف بها اختلاف مذاهبهم واديانهم وجنسياتهم وتأثير ذلك كله على اللغة المتداولة بينهم . . . . فإن في العراق مايربو على ثلاثة اديان وعشر جنسيات ولكل منها لغة خاصة ولهجة لاتشترك مع اللهجة الأخرى. ونظراً لصغر مساحة العراق وكثرة سكانه فلا بدّ من ان يتداخلوا فيما بينهم ويتشاركوا في تجارتهم ومنتدياتهم واحزابهم ومدارسهم وهذا ما جعل المتتبع للغة العامية يحار عند ما يرى فيها من الألفاظ الفارسية والتركية والكردية واليونانية والعبرية والهندية و . . و . . الخ

ليست الفصحى محتاجة إلى ادخال بعض كلمات غريبة فيها ليقوّم بذلك اودها أو يسد خلتها أو يستر نقصها بل هي غنية واغنى لغة في العالم كله وبإجماع الباحثين اللغويين انها اكبر لغة وجدت للآن . . . . إذن كيف دخلت الكلمات الهندية واليونانية والتركية في لغتنا العامية يا ترى . .

فطر العراقيون على لغتهم العامية وهي عدة كلمات وضعت لعدّة معاني وجملة اسماء وضعت لجملة مسميات — مع ملاحظة ان فيها التحريف والتصحيف والقلب والإبدال والتقديم والتأخير ولما بعدت بهم الشقة ودعتهم الحاجة إلى الإحتكاك بغيرهم لمنافعهم المادية والأدبية واللفظية والمعنوية — وجدوا عند الأقوام الأخر ما لم يجدوه عند انفسهم من اطباع واوضاع وحاجيات ليست بالنزرة ولا بالمهملة ولكل من هذه اسم — طبعاً — ولما أراد العراقيون استعمالها اخذوها من ذويها على الحالة التي كانت عندهم ولم يبحثوا عما إذا كان لها أصل بالفصحى فيسمونها بهِ وينزهون لغتهم عن ادناس اللغة الأخرى ، وهكذا أصبحت عندهم من المقطوع بعربيتها في حين انها ابعد عن العربية من الأرض عن السماء . . .

وإذا تأملت في لغتنا العامية وامعنت النظر فيها حسناً بانَ لك صحة ما نقوله فإن كلمة (دختردار) هي من اليونانية والفارسية وكلمة (شمعدان) من العربية والفارسية وكلمة (اشجي) من الفارسية والتركية وكلمة (بن حيا) من الفارسية والعربية . . . إلى غير ذلك من الالفاظ التي خيمت على العربية وامتزجت معها امتزاجاً كاد أن يقضي على أصلها . غير ان الأسلوب ونزعة المتكلم ترشدانك إلى ان اللغة عامية عراقية عربية قد دخلت فيها الألفاظ الغريبة المستهجنة فصبغتها بهذه الصبغة . . .

—« الشعر العامي »—

نبغ في لغتنا العامية الدارجة شعراء ليسوا بأقل من شعراء القرون الوسطى مادة وادباً فنظموا

الأشعار على اختلاف اوزانها وربما نظموها على اوزان لا تتوافق والأوزان العربية وقد ادمجوها بالأمثال والكلمات الحكيمة مع رقة لفظ ودقة معنى وقد يحتوي البيت منها على معنى ارتكازي فطري لا يكاد يحصل باللغة الفصحى إلا بتمام الصعوبة وقد قسموها اقساما متعددة ونحوا بها طرقاً مختلفة فمنها ما يسمونهُ (بذية) ومنهاما يعبرون عنه (بموّال) ومنها ما يطلقون عليه اسم (مربع) ومنها ما يختصونهُ باسم (ميمر) ومنها ما يعرف عندهم (بالركبان) ومنها ما اشتهر بينهم (بالهوسة) ومنها ما يقال له (قصيد) بالكاف الفارسية ومنها ما وضعوا له كلمة (نعي) وكلها فيها من الحماسة والفخر والرثاء والمديح والهجاء والغزل والنسيب والتشبيب والوصف والإجتماع ما لا يقصر عما في اشعار الفصحى . . . . :

وقد تطايرت قبل ايام في (بغداد) وريقات زعم صاحبهافيها انها ضمت من احسن الشعر العامي واتقنه ولكن من فحصها فحص ناقد بصير يرى ان صاحبها قد طبعها بطابع اللغة الدارجة وليست هي منها في شيئ في الحقيقة . وما ظنك برجل بعيد عن اللغة العامية الدارجة بعد المشرق عن المغرب ولا يلتقي وإياها الا كما تلتقي الضفادع بالظباء ساعة ورودها وتنكرها ساعة صدورها عدا انه اعتمد في نشرته هذه — على ما صرح بهِ هو — على من لاهو في اللغة الدارجة في العير ولا في النفير او بالأخص هو بالنسبة إلى الدارجة مصداق المثل العامي الذي نحن بصدده (ماله بالشعة اربوطعش) وليس هذامحل نقدها وقد افردنا لنقدها فصلا شافيا في غير هذا المقام

—« معجم اللغة العامية »—

راجت قبل بضع سنين بين ادباء العراق فكرة حسنة في بابها — لو اتيح لها رجال اكفاء — يقومون بعبئها الثقيل . ويصوبون نحو هدفها البعيد . ألا وهي فكرة تدوين معجم يضمُّ بين دفتيه جل الألفاظ العامية العراقية ليطابقوا بينهُ وبين الألفاظ العربية الفصيحة ويفهم العوام معنى كلماتهم التي يستعملونها ومغازي الفاظهم التي يلوكونها وما غرضهم من ذلك الا ان تشيع الفصحى بين اقوام عرب تركوا لغتهم وهاجروا إلى لغة كادت ان تكون امة برأسها . . . .

فشمر بعضهم آنئذ عن ساعد الجد والإجتهاد وتقدم إلى ميدان العمل جملة منهم كرزوق عيسى والشيخ محمد رضا كاشف الغطاء وكاظم الدجيلي وغيرهم وقد رصدوا مجلة (لغة العرب) لهذا الغرض فنشر رزوق عيسى جملة من كتاب بغية الأنام في معرفة لغة دار السلام على صفحات المجلة المذكورة . ومما ينعى عليهِ في هذا المقام انه لم يتطرق للكلمات العربية المحرفة

على ألسنة العوام ليتسنى له إصابة الهدف المقصود الا قليلا . فقد حشر في معجمه هذا اكثر الكلمات التركية البحتة والفارسية المطلقة . ونشر الشيخ محمد رضا ما يقرب من عشرين مثلا من الأمثال العامية مع شرحها . ونشر كاظم الدجيلي اسماء ادوات السفينة الشراعية و . الخ

ولم يصدّهم عن سعيهم هذا — على ما أظن — إلا قصر باع بعضهم عن الوقوف على كل اللغة العامية المتداولة اليوم في العراق وعدم فراغ البعض الآخر لتتبع شواردها والعثور على مواردها عدا ان مثل هذا الأمر يكلفهم مؤونة زائدة واتعابا باهظة فقد ذكر احد من كتب في المجلة المذكورة من جملة مقال له — وقد قال Lain لاين الإنجليزي اللغوي من الجهابذة واهل الكفاية في هذا الموضوع (ان معجما عربيا غير فصيح لا يؤلف إلا ان يقوم له جماعة عظيمة من علماء مبرزين مبثوثين في عدّة مدن من ديار الإفرنج وتحت ايديهم مكاتب حافلة بكتب خط عربية ومنهم جماعة منتشرة في بلدان آسيا وافريقيا شأنهم شأن أولئك المذكورين فيجمع جانب من اللغة من الكتب المخطوطة والجانب الآخر من افواه الأعراب وان يتضافر لهذا المشروع علماء عارفون بعلوم المسلمين) . فهذا ونحوه اقوى شاهد لنا على صعوبة الولوج لهذا المدخل وخطورة النزول لهذا الميدان وشهادة هذا الإنجليزي وان كانت اعم مما نحن بصدده ، غير ان لغتنا الدارجة شعبة من الشعب العامية يجري عليها ما يجرى على سائر الشعب الأخرى .. وماعتمت هذه الفكرة ان اختنقت وهي في مهدها وقضت نحبها وهي في دور طفولتها لما عرفت من العقبات الكؤودة التي تعترض السالك في هذا الطريق الوعر .

—« كتابي هذا »—

حتى انتهت المسألة إلى هذا العصر فرأيت قياما بالواجب وخضوعاً للمفروض ان اجمع قواي واتحفز للوثبة في هذا السبيل عساني أصل لطرف من اطراف هذه الضالة المترامية الجوانب الفسيحة الارجاء .... وبعد ان بذرت هذه البذرة في حقل المخيلة اخذت أتردد في انتقاء اقرب الطرق المتشعبة للوصول إلى هذه الغاية فرأيت ان انجعها وسيلة هي التطرق لها من باب الامثال لكثرتها في هذه اللغة من جهة ولاحتوائها على ارقها واعذبها من جهة اخرى ولانها تمثل عقلية الامة من جهة ثالثة وربما انتهيت الى ذكر بيت من الشعر العامي استطرادا وتتميما للفائدة

—« قبل الشروع »—

ملاحظة :— لا تقتصر اللغة الدارجة اليوم عندنا على الثمانية والعشرين حرفاً العربية بل تتجاوزها الى حروف أخر أعجمية النطق كحرف (ب) بثلاث نقط ونقابلها باللاتينية وحرف (ج) جيم بثلاث نقط ويقابلها واكثر ما تأتي مكان الكاف وحرف (ك) بثلاث نقط ويقابلها واكثر ما ينطقون بهذا الحرف بدلا عن القاف وهم يرطنون به كما يرطن المصريون بالجيم .

النجف صالح الجعفري

الأماني

بين عبث الهموم والأشجان وابتعاد عن المنى وتداني
أوقفتني هواجسي التحرى في ظلام الدجى بريق الأماني

***

أيها الليل كم بجنحك مثلي مثقلا بالهموم والأحزان
كتم الهم جهده فإذا ما جئت باح الحزين بالكتمان
أنت ياليل موضع السر والنجو ى ومجلي الأفكار والأذهان
عند هذا الظلام اسرار نفسي قد توارت وعنده إيماني

***

إيهِ يا نفس .. والحياة طراد فكأن الأقوام في ميدان
فيهم السابق المجد وفيهم من كبا طرفه بيوم الرهان
إن قلب الشجاع في ساعة الحر ب إذا اسعرت كقلب الجبان
كلنا يؤثر الحياة على المو ت ويهوى خلوده في الزمان
إن من عالج الحياة سنيناً مثل من عالج الحياة ثواني
يتساوى عند الممات ابن عشر وابن تسعين حجة وثماني
ساعة الاحتضار ما أنت إلا برزخ فيه يلتقي الطرفان
ظلمتنا هذي النواميس حتى ألجأتنا كرهاً إلى الإذعان
ليس في ذي الحياة شيء عجيب مثل ظلم الإنسان للإنسان
كم نفوس تحت الثرى وأمانٍ قد طوتها حوادث الأزمان
وغبي فوق الثرى مستطيل يتباهى بالأصفر الرنان
الأباطيل في الأنام جميعا والمداجاة كفتا ميزان
الأماني .. وإن يكن" عذابا فعذاب النفوس دون الأماني

تتوارى آلام نفسي بنفسي ... فأداوي الاشجان بالاشجان
أتحرى النسيم ليلا لعلي ... واجد عنده شذا(الاوطان)
أقفرت بعدنا الديار وكانت ... آهـلات تعز بـالسكان
أين ذاك الفضا الفسيح أمامي ... ونسيم الغابات والوديان
لا المغاني كما عهدت مغان ... بعدنا لا ولا الغواني غواني
كنت يا ربع مرتع الأنس والله ... و وملتقى الوفود والضيفان
تسعد الدار بالقطين وتشقى ... فهي رهن الهنا ورهن الهوان
قد تبدلت من مكاني مكانا ... سرني فيه عطفة الجيران
لست في(جلق)غريبا وان كـ ... نت بعيدا فيها عن الخلان
قد تخيرتها مقرّاً لمـا ... ان مللت المقام في لبنان
بلد خصّ بالجمال ولكن ... فرقته سياسة الأديان
فأنا في دمشق ما بين أهلي ... و كرام الرجال من إخواني
الأعاريب من معد وفهر ... والبهاليل من بني قحطان
والمقاديم في الكريهة اما ... أعوز المعلمين ثبت الجنان
والمطاعيم إن أتى يوم جدب ... والمطاعين في رؤوس السنان
والمجدين في السباق لأمر ... قصرت عنه همّة الفرسان
والمعيدين للعروبـة فخراً ... والمثيرين كل حرب عوان
والمشيدين أي مجد تليد ... كان قبلا مهدم الأركان

***

روعة الحسن والجمال تبدت ... فوق ثغر الطبيعة الفتان
ما تراها على غياض دمشق ... تتجلى ملموسة للعيان
قسمت عندها فكانت سواء ... في الفيافي وفي وجوه الحسان
شرفا جنة البلاد ومرحى ... أنت أم الجلال والإحسان
ربة التاج والملوك قديمـاً ... خبرينا مـا حلّ بالتيجان

حدثينا عن الفتوح وعما — كان للعرب فيك من سلطان
يوم قاد الجيوش (عامر) حتى — فتح الشام من أعز مكان
واستمر الجهاد حتى تخلت — عنك بالرغم سلطة الرومان
واذكري الفاتح العظيم صلاح — الدين ذا التاج فيك والصولجان
هذه يا دمشق ذكرى اناس — قد تولوك في قديم الزمان
فعزاء دمشق إذ كل ملك — في البرايا ولا محالة فاني

دمشق: (كلية الآداب العليا) — فتى الجبل



يحب الله العامل إذا عمل أن يحسن . (النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم)

محب الدراهم معذور وإن أدنته من الدنيا، لأنها صانته عن ابناء الدنيا .

(الإمام علي عليه السلام)

كفى بالمرء غيّاً أن تكون فيه خلة من ثلاث: أن يعيب شيئاً ثم يأتي مثله، أو يبدو عليه من أخيه مايخفى عليه من نفسه، ويؤذي جليسه فيما لا يعنيه . (عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

لجليسي علي ثلاث: أن ارمقه بطرفي إذا أقبل، واوسع له إذا جلس، واصغي اليه اذا حدث . (ابن عباس رضي الله عنه)

الكذوب لا حيلة له، والحسود لا راحة له، والبخيل لا مروءة له، والملول لا وفاء له، ولا يسود سيء الأخلاق . (الأحنف بن قيس)

الذي يلزم ان نفاخر به اعمالنا في الحياة لا الشهادات التي في ايدينا . (سعد زغلول)

من حسنات الناس أنهم لا يستطيعون إخفاء سيئاتهم طويلا . (جبران خليل جبران)

علي بن ابي طالب

لم يعرف التاريخ شخصية بارزة تجمع فيها ما تجمع في تلك الشخصية النادرة شخصية (علي) . لقد نبغ في الأمم ابطال حروب ، قارعوا المنية وقارعتهم مراراً عديدة ، ونبغ فيها حكماء وفلاسفة بلغوا بذلك الدرجة الرفيعة ، ونبغ فيها خطباء ملكوا أعنة القول، ونبغ فيها اتقياء ورعون خافوا الله سراً وعلانية ،ونبغ فيها زهاد متقشفون نبذوا حطام الدنياوارتضوا منها بالعمل الصالح .

أجل لقد نبغ امثال هؤلاء كثيرون في مختلف الأمم ، ولقد رأينا بعض هذه الخلال تبرز ظاهرة في كثير من الأشخاص ولكن الذي لم نره ، ولم يحدثنا عنه التاريخ إن جميع هذه الصفات تحلى بها رجل واحد وجمعتها كلها نفس واحدة .

علي البطل : الذي لا يخشى أوقع على الموت أم وقع الموت عليه !

علي القائد : الذي يستقبل السيوف والأسنة برحابة صدر وبشاشة وجه . فيجندل الأبطال ويردي الفرسان ، وينكص الخيل على اعقابها .

علي الفارس المغوار : مشيد اركان الإسلام ، ورافع دعائم الإيمان ، وحامي رسول الله

علي :هازم المشركين الضالين، الذين تألبوا على محمد يريدون ان يخمدوا شعلة الإسلام !

علي : واضع اساس المجد العربي وباني زوايا الملك المضري !

أجل علي الجندي الباسل خائض المعامع ، ومصطلي الحروب : هو هو نفس علي الزاهد العابد الذي كانت جبهته كثفنة البعير من السجود ! .

وهو هو نفس علي الخطيب المصقع الذي يتحدر كالسيل ، فيأخذ بمجامع القلوب ويملك الألباب ! .

وهو هو نفس علي الحكيم والفيلسوف ! .

وهو هو نفس علي التقي الورع الذي يخشى الله حق خشيته ، والذي ضحى بالخلافة

وبالنفس في سبيل التقوى !.

وهو هو نفس علي مربي اليتامى وكافي الأيامى !.

وهو هو نفس علي مدير المملكة ، ومدبر الحكومة !.

فيا لعظمة علي ، ويا لجلال علي !.

لقد نعوا على علي ضعفه في السياسة !!

واية سياسة هي التي يعنونها ؟.. أي هي الكذب والخداع والرياء والنفاق ، وارتكاب الجرائم ؟!...

ان كان ذلك فما أبعد عليا عن هذا !.

وان كانت السياسة تدبير الأمور وتسيير الأحوال ، فماذا يريدون من علي ان يصنع اعظم مما صنع ؟!. وأي رجل لو قدر له فوقف موقف علي كان يستطيع ان يفعل فوق ما فعل

لقد برهن علي بما قام ضده من فتن وبما اعتوره من ثورات انه بحق الرجل الذي لا تزعزعه العواصف ، ولا تلين قناته الرزايا ، وانه لا تغيره محن الأيام ، وكوارث الأزمان .

لقد قالوا : وماذا كان يضير عليا لو اقرّ معاوية على ولاية الشام فلم يثره عليه ؟.

أليس ذلك دليلا على ضعفه في إدارة مملكته !!.

ولكن عجبا ان يقول هذا من يعرف نفسية علي حق المعرفة ! ولماذا ولي علي الخلافة ؟ أليس ليحق الحق ويزهق الباطل ؟!.. أليس هو القائل لابن عباس وقد دخل عليه وهو يرقع نعله بيده : يا ابن عباس : ماقيمة هذه النعل ؟.

فقال ابن عباس : لا قيمة لها يا امير المؤمنين ، فقال له علي : لهي احبُّ إلي من امرتكم إلا ان احق حقا او ادفع باطلا !.

وكيف يحق الحق ويزهق الباطل وبين ولاته من يعيث بين الناس فساداً ، ومن لا يترفع عن ارتكاب المناكر في سبيل شهواته ، ومن يضحي بالحق إرضاء لمطامعه !؟.

فغير عجيب ان لا يصبر عليه الذي ليس له غاية من الخلافة ، إلا احقاق الحق ، وإعلاء كلمة الصدق على هذا .

انه ليسحرك علي بكل صفاته ، فلا يسعك الا ان تطأطئ هامك إجلالا واعظاما !..

تسحرك تلك البطولة الخارقة التي حمى الله بها الإسلام ابان انبثاق فجره !.

لقد جبن المسلمون أجمع يوم وقعة الخندق فلم يجرأوا على مبارزة ابن عبدود !

وشد ماصاح بهم . ابرزوا إليّ ! أليس فيكم واحد فقط يستطيع الخروج لبرازي .

فصمتوا إلا عليا !

وتحملوا جميعاً هذا التبكيت المر ، والتهكم المزري إلا عليا ؟

واستصرخهم محمد (ص) لمبارزة عدوه ، فلم يسمعوا إلا علياً ! علياً وحده !!!

فاستأذن رسول الله (ص) في الخروج اليه ، ورسول الله (ص) يعلم بسالته ، ويعلم ان لا مجيب للنداء غيره !

ولكنه قال له : انه عمرو بن عبدود فارس يليل !

فقال له يا رسول الله : وانا علي بن ابي طالب ! !

فأي ثقة عظمى هي هذه الثقة بالنفس ، وأي كلمة كبرى هي هذه الكلمة .

لقد دفع عن المسلمين ذاك العار ، ورفع عنهم تلك السبة ، وبرز لخصمهم الباسل فجندله بسيفه فخرّ صريعا !

وإذا قرأت محاورته مع عمرو قبل القتل تستصغر النفوس امام تلك النفس الكبيرة النادرة وليست وقعة الخندق هذه الا وقعة واحدة من تلك الوقعات الكبرى التي رفع فيها لواء محمد عاليا وقهر خصومه .

على هذه الضربات التي كان يضربها علي أمام رسول الله فيقتل اعداءه ويردي مناوئيه ويعلي كلمته ، وعلى هذا الساعد القوي والزند المتين والسيف القاطع بني مجد العرب وشيد ملكهم

وبهذا العزم الحديدي الذي شلّ جموع اعداء محمد (ص) وفرق كلمتهم ومهد السبيل لانتشار الدّعوة ، فتحت فيما بعد بلاد الروم والفرس والهند وافريقيا واسبانيا وانشئت تلك الدولة العربية الكبرى التي نباهي بها اليوم .

تسحرك منه تلك البلاغة الخالدة !

هل قرأت نهج البلاغة ؟

وماذا عساي ان اصف لك فيه ، فحسبك ان تتلو بعض صفحاته لتعنو امام بلاغة علي!

وغير بدع ان يقال فيه انه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق .

لقد زعموا ان نهج البلاغة مدسوس عليه! فيا للعجب العجاب! .

ومن ذا الذي يستطيع ان يأتي بمثل نهج البلاغة ويتوانى عن ان يفخر بأنه كلامه العالي !.

وهل كان علي فقيراً ، بمناقبه لهذا الحد ليقوم حفيده (الرضي) وينسب نهج البلاغة اليه !

أليس الأجدر بالرضي ان كان هو صاحب نهج البلاغة ان يباهي بهِ ويفاخر الأقران ونعمت المفخرة نهج البلاغة ....

ولكن خصوم علي لم يتركوا وسيلة يستطيعون بها ان يشوهوا تلك السمعة الحسنة الطيبة إلا استعملوها ، ولو كانت دون أن يقبلها عقل بشري ! .

ألم ترهم حاولوا ان يسيئوا إلى علي حتى بأبيه فقالوا انه لم يسلم بل مات مشركا فهو (في ضحضاح من نار) واوحوا إلى صنائعهم ان يبثوا ذلك في الأذهان . . .

أفمن يقول :

ولقد علمتُ بأن دين محمد ... من خير أديان البرية دينا

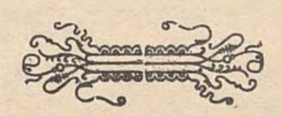
ومن يقول :

كذبتم وبيت الله نخلي محمداً ... ولما ندافع دونهُ ونقاتل

وننصره حتى نصرع حوله ... ونذهل عن ابنائنا والحلائل

ومن يمنع محمداً أن يصل إليه اذى من قومه ، وينافح دونه حتى النفس الأخير ، والذي انما نشأ الإسلام في كنفه وحماه ، يموت مشركا يا قوم (١) .

دمشق (الكلية العلمية الوطنية) حسن الأمين



(١) من اعظم بلاء المسلمين ، والتحامل على الطالبيين ، الاعتقاد بأن ابا طالب لم يسلم مع ما اشتهر من سيرته ، وما روي من شعره وما استفاض من تشييده معالم الإسلام ،أليس من أفظع الظلم أن يقال على المنبر اللهم ارض عن عمي نبيك حمزة والعباس ويترك ابو طالب لرواية رواها هيان بن بيان فلله الأمر وبه المستعان «العرفان»

حياة المصايف :

حفيدات السلاطين!

ماذا « بعين زَحلتنا » من مها عين — من العذارى حفيدات السلاطين
تمشي الهوينا كأنْ في ساقها شُكُلٌ — او انّها تنقل الأقدام في طين
قد راح يمنعها الإسراعَ ما ألفت — من كبرياء الدعاوى والعناوين
طوراً على تلعات الأرز مشرفة — وتارةً بين صفصافٍ وشَربين
تمر في عطفات الواد يحسبها — لسجعها عندليباً في الأفانين
كأنما في محيّاها وغرّتها — مجنى الرياحين من ورد ونسرين
من آل عثمان قد دان الزمان لهم — حيناً وكل على تبقى الى حين
باقٍ بأوجهها للعز مُتّسَمٌ — يزينه شممٌ ملءُ العرانين

* * *

عون وأبكار أملاكٍ تعاورها — صرف الحوادث بالأبكار والعون
بعد القصور وعيش الرافهين غدت — تأوي الخراب وترضى عيشة الهون
مضى بما قد حواه الملك واندثرت — أنباء ما كان من فتح وتمكين
كأن « عثمان » لم يرفع قواعده — ولم يقم فيه « ياوُوزٌ » و « قانوني » (١)

« اديب التقي »

---

(١) عثمان السلطان عثمان مؤسس الدولة العثمانية و « ياووز » السلطان سليم ياووز الأول فاتح سورية ومصر وإيران . والقانوني السلطان سليمان القانوني ابن سليم ياووز الذي حاصرت جيوشه « ويانة » عاصمة النمسا وهو من اعاظم ملوك آل عثمان . (الناظم)

ايهما اسعد حالا

الرجل أم المرأة ؟

يزعم الرجال ان النساء احسن منهم حالا ، واكثر سعادة ، لأن المرأة لا تهتم لشيء مما يهتم له الرجل ، ولا تشقى بشيء مما يشقى به ، فهي لا تفكر في الإنفاق ، ولا الكسب ولا فيما يحتاج اليه المنزل ، والزوجة والأولاد من النفقة ، ومن كان لا يحمل عبء ذلك كان ممتعاً بسعادة دائمة ، يزعمون ان المرأة اليوم حرّة طليقة في حركاتها وسكناتها ، تروح وتغدو اين شاءت دون رقيب ، حرة في أعمالها ، حرة في تصرفاتها ، تخرج من بيتها متى أرادت ، وتعود إليه متى شاءت ، وهي مع ذلك تحاسب الرجل في نفقاته ، وعلى حركاته وسكناته . فإذا تأخر في الرجوع إلى البيت عن ميعاده اضجرته بكثرة الأسئلة التي تلقيها عليه . على انه ليس له ان يسألها عن سبب خروجها ، ولا عن الوجه الذي خرجت فيه ، وعن سبب تأخرها إذا هي تأخرت .

هذا ما يقوله الرجل عن المرأة ، وبهذا الوجه يحسدونها وكم من رجال تمنوا ان يكونوا نساء لعلهم يتمتعون بالنعيم الذي تتمتع به النساء ، وليستريحوا من التعب الذي ينال الرجل ، والعناء الذي يتقلب في اعطافهِ الرجال ، الا اني مع هذا كله اتمنى من صميم قلبي اني لو كنت رجلا واني احسد الرجال على ما هم فيه من نعمة العيش واودّ ان ينالني نصيبٌ من العذاب ، وقسط من الشقاء الذي ينال الرجال ، وان انفض عني آثار النعمة التي يتنعم بها النساء ، واني استهجن كل الإستهجان تلك النعمة التي يتمنى الرجل ان ينالها ، وفي ظني انه لو ذاق طعمها لندم على تمنيه هذا ، ولاشتد اسفه على ما كان منه .

ان المرأة مهضومة الحقوق لا سيما في بلادنا الشرقية ، لم تخلق المرأة في هذه البلاد إلا للعناء والشقاء . لقد تتمعر وجوه اهل الفتاة لمقدمها ، وينهالون عليها بكلمات تعرفونها كما اعرفها ويتمنون لها الهلاك والدمار ، فإذا نمت وترعرعت حملها اهلها من الأشغال والأعمال مالاطاقة لها بحمله ، وما لا ينهض به جسمها الصغير ، في حين ان اخاها الذي هو في مثل سنها

يلعب أويقرأ في ساحة المدرسة ، وقد يضع عليها اهلها العيون وتبث حواليها الأرصاد وتحاسب اشد حساب . ويعدون كل نظرة من نظراتها ، وكل حركة من حركاتها ، نزقا وطيشا من طيش الصبا وسوء الخلق ، ولا يحق لها ان تتكلم في امر مستقبلها إذا بلغت سن الزواج بل هي منقادة لأوامر وليها ومن له الأمر عليها ، يزوجها من يشاء دون استشارتها في شيء واحيانا يبيعها بيع السلعة ويعطيها لمن يدفع مهرها كما يطلب هو وان كان لا يلائمها ، وان كانت الفتاة تعلم جيداً وهي على يقين من انها ليس لها في صحبته الا النصب والتعب ، واهلها يعدون كلامها عيبا ان اعترضت او تمردت او خالفت برفضها هذا الزوج . واحيانا يرفض اهلها تزويجها من الزوج الذي تراه هي كفأً لها ، وتعتقد انها ستقطع معهُ مراحل الحياة هادئة وتعيش معه عيشة هناء وسعادة ، لأنه فقير لا يملك المهر الذي يطلبه اهلها ، ولا يساويهم في مكانتهم الإجتماعية . فإذا خرجت إلى بيت زوجها تكون انتقلت من شر إلى ما هو شر منه ، ومن بلاء إلى ما هو أدهى وامر ، وهنا ايضا البلاء المبرم لأن زوجها يعدها ثرثارة مهذارة إن تكلمت ، ويراها بكماء غبية إذا سكتت ، ثم هو على كل حال يحتقر شأنها وينظر اليها بعين الازدراء ويسرف في ماله ومالها ويضن عليها بثوب تستتر به جسمها ، وبلقمة تسد بها رمقها ، ويقضي معظم اوقاته في النهار في حانوته أو على رأس عمله ، ويقضي ليله في ملذاته وملاهيه ، وإن عاد اليها في النصف الأخير من الليل عاد وهو لا يفرق بين الحمار والجذار ، وهي تصل ليلها بنهارها في قضاء الأعمال المنزلية ، والعناية بالأطفال ، وتهيئة الطعام وفي الليل ترقب مجيء زوجها ، وتنتظر اوبته ، وإن لم تكن ترجو خيرا من اوبته .

فإن سمح لها ذلك الزوج يوماً بالخروج لزيارة احداقاربها او لقضاء حاجة احجم في المرة الثانية عن إعطائها المساعدة للخروج وعدها متشردة لا يضمها منزل ولا يؤويها مسكن ، ثم لا يمضي على هذه الحياة الا سنوات حتى ترى ان الزوج قد استبدل بها غيرها ، من حليلة أو خليلة ، وفارقها وما ذلك الا لأن الشباب قد فارقها ، وافل نجم شبابها الغض ، وعاجلها الهرم والمرض من كثرة الآلام التي تلاقيها ، والمشقات التي تعانيها في حياتها ، وزوجها لا يزال متنعماً بصحته لا يحفل بشأنها ، فلا تزال كذلك حتى تموت هما وكمداً ، وإذ ذاك تجد الراحة في ظلمات القبر بعد ان فقدتها في نور القصر ، فأين مكان الغبطة من حياة المرأة واين وجدت السعادة فتغبط عليها . انها ان بقيت في بيت ابويها لا تتنعم بعيش احسن من الذي في بيت زوجها ، وان

مات ابواها وبقيت تحت حماية اخوتها فالويل لها إذ ذاك مما تلاقيه من جور الأخوة وظلم زوجاتهم واقسم لو ان امر نفسي بيدي لفضلت ان اموت كل ساعة موتة على ان اكون امرأة اقاسي انواع الذل والهوان ، والازدراء ، و لا امتهان ، واني على ثقة من ان الرجل الذي يتمنى ان يكون امرأة يختار لنفسه حياة ليس من ورائها إلا البوار ، يكفي الرجل من السعادة كونه مطلقا حرا غير مقيد لأن السعادة في الإطلاق والشقاء في القيد ، فالرجل سعيد لأنه مطلق والمرأة شقية لأنها مقيدة ان لم تقيدها العادات قيدتها القوانين ، فأي سعادة للمرء بين هذه القيود ؟

انا لا انكر ان بعض النساء يتمتعن بحرية كالحرية التي يتمتع بها الرجال او اكثر الا انني لا أرى انهن مع هذا على شيء من السعادة ، فإنهن في حالتهن تلك لا يزلن موضع النقد والاعتراض ، بل موضع الاحتقار والازدراء ، مهما كانت سيرتهن حسنة ، وكان في طباعهن نزاهة وعفة ، لأن الأنوثة في نظر الرجل أو في نظر الإنسان ربيبة القيد ، وأليفة الخضوع ، فمتى خرجت عن هذا كانت متمردة و كانت ساقطة ، وهذا هو البوس وعين التعاسة وباب كل بلاء في هذه الحياة التي تحياها المرأة .

فإن كان في الدنيا شقي فهو المرأة وان كان في الدنيا من يقاسي انواع الشقاء واصناف العذاب فهو المرأة ، ليتني كنت رجلا لا أخصّ رجلا بعينه ولكن أي رجل من الرجال . . .

حلب فتاة الفرات

تشطير بيتين

الأخاء الحقيقي

(ان اخاك الحق من كان معك)	في اليسر والعسر إذا ما تبعك
ومن اذا قصدت شراً ردعك	(ومن يضر نفسه لينفعك)
(ومن إذا ريب الزمان صدعك)	كان ظهيراً لك فيما قرعك
أو عن بلاد لك امرؤ قطعك	(شتت فيه شمله ليجمعك)

انطاكية معروف حيدر

حينما كانت اوروبا نائمة

لفت نظري منذ مدة مقال للكاتب الإنكليزي سدني دارك عنونه بالعنوان المتقدم ، وقارن فيه بين حالة اوروبا في القرون الوسطى وحالة العرب والأمم الإسلامية في تلك العصور .

يقول (دارك) ان بلاد انكلترة في ذلك الحين كانت مأهولة بشعب خشن ، أمي ، غير متعلم ، بينما كانت قرطبة والأندلس دار العلوم ومركزاً لمدنية رائعة ، يقصدها الناس من مختلف الأقطار للإستفادة والعلم . . . وان العلوم والفنون كانت منتشرة ذائعة في الأقطار الإسلامية في حين ان اوربا كانت غرقى في نومها العميق الذي سبق عصر النهضة (الرينسانس) .

ثم يأتي الكاتب على وصف مدينة قرطبة ، وانها كانت مدينة نظيفة الشوارع ، محتوية على سبعمائة جامع وتسعمائة حمام . ويقول : (ان من خصائص وعادات المسلم ان يكون نظيفاً) . يغتسل كثيراً ، وان صفة النظافة تعد من اخص خصائص المسلم ، وقد كان الأتقياء من المسيحيين في ذلك الوقت يعدون كثرة الغسل من قلة التقوى والدين ، وعلى كل فبعد ان خرج العرب من الأندلس ، امر الملك المتحمس فيليب الثاني بأن تهدم جميع الحمامات العمومية لأنه كان يعتبرها من آثار الكفار !! . . .

أما جامعة قرطبة فكانت المحل الوحيد الذي تدرس فيه فلسفة ارسطو ، وفي جامعة قرطبة كانت مدارس مختصة بالطب والتاريخ والفلك وباقي العلوم . . .

وليس هناك اكثر دلالة من تفوق حضارة العرب وذيوعها ، من ان يؤسس العاهل فردريك الثاني جامعة في مدينة (نابلي) ١٢٢٤م ، كان الغرض منها إدخال العلوم العربية إلى اوروبا وبلاد الغرب .

هذا ما يقوله الكاتب الإنكليزي أتيتُ عليه باختصار كثير . وقد ختم مقاله بعبارة موثرة خلاصتها : انه بينما اوروبا تقدمت في العصور الأخيرة هذا التقدم المدهش تأخر العرب ، والإسلام تأخرا مريعاً فصاروا الآن وراء الغرب بمراحل كثيرة ، وهم في حالتهم الحاضرة لا ادب لديهم ولا فن ، حتى ولا شيء ابداً :

Sans Books, Ssns Art - Sans Almost Everything

. . . هذه حالتنا وصفها الكاتب كما هي ، مقارناً بين الماضي والحاضر .

فما يرى القراء .... لنقارن ولنفكر بما وصلنا اليه في الزمن الأخير ، بعد ان دار الفلك دورته ، فاختلف اليوم ، وانقلب الليل نهارا وصار النهار ليلا ... ولكن :

لكل ليل صباح يستضاء به — فلا تدوم علينا ظلمة الافق

وليس ببعيد ، وقد بدأ الشرق يزيح عن عينه حجب الظلام والأباطيل ، وبدأت تباشير الصباح بالبزوغ ، أن يدعم القول بالعمل ، حتى نعود للسير في مراقي الحضارة وفي سبل الحياة بعد ان نمنا ذاك النوم الطويل فلم يجدنا نفعاً .

لقد كان لنا الماضي درة افلتت من يدنا . فلنعتبر بالحاضر ، ولنجدد ما مضى وفات ، فليس ثمة شيء بمستحيل على وجه الأرض ، للمجد ، العامل ، الصابر على محن الدهر ، الناظر الى الأمام بأمل يملأ الجوانح ، وبقوة تنبض في القلب الحي ، بعد اليقظة والاستعداد لحياة الجد والعمل . « يا حياة المجد عودي طال المطال » ! ....

حلب : فوءاد عينتابي

فيا ويل من أمسى الخصيم شفيعه

ولي وطن قد قسمتهُ يد العدى — وقومٌ لهم رأي ولكن موزع
لقد عبثت ايدي الخصام بجمعهم — لذاك غدا ابن (السين) بالقوم يطمع

***

حنانا بني العرب الكرام فإنكم — على جرف هار من الموت افظع(؟)
فلا تستكينوا للمذلة والعنا — ولا تأملوا من خصمكم ان سيشفع
فيا ويل من أمسى الخصيم شفيعه — ويا ويح شعب للألداء يخضع
فهبوا بني قومي لتوحيد رأيكم — ففي وحدة الآراء للخصم مقمع
وهبوا لتوحيد البلاد جميعها — -فبالوحدة- الأوطان تسمو وترفع
وهبوا لنيل العلم فتيان يعرب — ومن منهل العرفان يا قوم فاجرعوا
فبالعلم والعرفان يُسعد موطن — قضى زمنا في غيهب الجهل يرتع
وبالعلم والعرفان ندرك بعض ما — فقدناه من مجد عظيم ونرجع

بنت جبيل — « عصام »

الدب الاسود *

الدب الأسود هو احد حيوانات اميركا الشمالية الإعتيادية ولكن يندر ان يظهر إلا في الليل ولذلك لا يُعرف عنه إلا القليل واكثر القصص التي تروى عنه هي خرافية إذ انهم يصورونه حيوانا شرسا يهاجم الإنسان أي وقت كان حالما يراه ولكن طبيعته الوحشية كادت تتغير . ومن الممكن ان حالته كانت كذلك منذ مائتي عام عند ماكان حجمه اكبر مما هو عليه الآن بدرجات هكذا حالته ولم يكن عند ذاك قد سمع أو ذاق رصاص الإنسان . وأما الآن فقد نقص عدده نقصانا عظيما حتى صار يخشى عليه من الانقراض وذلك بسبب التهافت على اصطياده لنعومة فروته . وأيضا بسبب كثرة ما قطع من الأحراج لأنه لا يمكنه العيش خارجها فيموت إما جوعاً أو اقتناصا ، وهكذا يسير مسرعا إلى الإنقراض وما بقي من هذا الجنس يخاف خوفا عظيما من الإنسان فإنه يسرع بالهرب عند شعوره بأدنى حركة ومع ذلك فليست الدبية جبانة بهذا المقدار فإنها إذا هيجت هجمت على عدوها ومزقته تمزيقا . وهذا لا يحدث إلا إذا جرحت أو اعتدي على صغارها . والدب الأسود هو من الحيوانات المفترسة وأهم غذائه اللحوم والأسماك وبعض الأثمار وإذا اشتد به الجوع ولم يجد ما يأكله أكل الجيف ، وولعه غريب بالحلويات كالعسل وما شابهه .

واغرب عادات الدب الأسود هي انه عندما يدخل فصل الشتاء يذهب إلى مغارة دافئة يقضي بها كل فصل الشتاء في سبات عميق . وتطول هذه الحالة من ثلاثة إلى خمسة اشهر . ولا يكون شرهاً عند خروجه من مغارته في الربيع بل بالعكس يأكل اكله الإعتيادي . وبعد خروجه بقليل تلد انثاه جروين او ثلاثة . ويغلب على الجرو اللون الأبرش وفي ألسكا يكون لونه ازرق ابرش وهذا يدعى (الدب الجليدي) وعلى كل حال عندما يكبر يتحول لونه الى اسود قاتم . وينام الدب في النهار ويتجول في الليل واما في البلاد الخالية من السكان فيتجول في الوقتين . ويُستأسر جرو الدب ويُربى ككلب صغير ولكنه مقلق في كبره ان فارقته السلاسل . ومن المحزن ان تندثر هذه الحيوانات فهي ولا ريب سائرة الى الانقراض ان لم تحمَ حماية فعالة

صيدا : (مدرسة الفنون) كامل مروه

* معربة عن الإنكليزية .

فوز الوفد الباهر

فاز الوفد المصري في الانتخابات الأخيرة فوزاً باهراً فقد انتخب ٢١٣ نائباً من الوفديين وسبعة حياديون وما الوفد إلا الأمة المصرية بأجمعها لذلك دعا جلالة ملك مصر مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد المصري لتأليف الوزارة ، فألفها من خيرة رجال الوفد كما يلي :

١ مصطفى النحاس باشا رئيسا للوزارة ووزيرا للداخلية
٢ حسن حسين باشا للحربية والبحرية
٣ واصف بطرس غالي باشا للخارجية
٤ محمد نجيب الغرابلي باشا للحقانية (العدلية)
٥ عثمان محرم باشا للأشغال العامة
٦ محمد صفوت باشا للزراعة
٧ مكرم عبيد افندي للمالية
٨ محمود فهمي النقراشي افندي للمواصلات
٩ محمد بهي الدين بركات بك للمعارف
١٠ محمد بسيوني افندي للأوقاف



مصطفى النحاس باشا
—« رئيس الوزارة المصرية الجديدة ورئيس الوفد المصري »—

وانتخب ويصا واصف بك رئيسا للمجلس النيابي وعدلي يكن باشا رئيسا لمجلس الشيوخ وينتظر ان تكون المعاهدة المصرية — الإنكليزية على ما يريده الوفد بل ما تريده الأمة بأجمعها ، فمرحى لخليفة سعد وهناء للأمة المصرية الكريمة التي نرجو لها الإستقلال التام في وقت قريب .

ابعدوه فانه ليس منا

لي مع الهم والفؤاد المعنى أي حال تشجي اذا الليل جنا
لا تسل عن مدامعي فهي تهمي وجفوني لم تدر للنوم معنى

***

يا زمان الهموم طال انتظاري فمتى تنقضي وهمك يفنى
فوحق العلياء لولا الأماني لنضى جسمي التصبر وهنا

***

ذقت طعم الزمان حلواً ومراً وبلوت الأيام خوفاً وامنا
لم اجد شدة من الدهر قد دا مت فأحسنت بالمقادير ظنا

***

حسدتني على رفيع مقامي عصبة لم يقم لها الدهر وزنا
فضحت أنفس لهم يوم تاهوا في ربى جهلهم فرادى ومثنى

***

وعدو أغراه حلمي فأمسى بعد ما كان خائفا مطمئنا
وتمنى بأن اموت ويبقى وسعى في نجاح ما قد تمنى
كشرت نابها عليه المنايا فقضى في يد النوائب رهنا

***

لا أراح الإله مهجة حر صيرته مطامع الدهر قنا
داس وجدانه بنعليه ظلما وسرى في شقا الورى يتهنى
ناح اهلوه من جفاه واضحى في سرور لنوحهم يتغنى
كل فرد رآه منهم ينادي ابعدوه فإنه ليس منا

جعفر نقدي

وزارة الانقاذ (؟) والمعارف

تولى الاستاذ أميل إده بعد عوده من سفره الأخير لباريس رئاسة الوزارة اللبنانية التي سموها وزارة الانقاذ والظاهر انه اتفق مع الوزارة الخارجية الفرنسية على خطط معلومة مما جعل دار الاعتماد في بيروت ان تسكت عنهُ بل تحبذ عمله . والاقتصاد حسن في حد ذاته إذا عم الجميع لا ان يخص الموظفين الصغار الفقراء اصحاب العائلات التي لا معين لها . ورئيس الوزارة عمد للوزارة الثلاثية فجعلها سداسية وطار لمحطة الطيران في طرابلس فطرحها للبحث وتقدر نفقتها بسبعمائة وخمسين الف ليرة سورية فأي اقتصاد هذا يا ترى

اخذ الاستاذ إده معوله وطفق ينسق الموظفين في جميع الدوائر الصغيرة بدون رحمة ولا شفقة وما كان يهمنا الأمر كثيرا لولم يلغ ١١١ مدرسة و ١٧١ معلما جلهم من المسلمين وقد اصاب جبل عامل من هذه العملية الجراحية إلغاء ٤٥ مدرسة مع أنه محتاج جدا لزيادة مثلها وقد عريت القرى من المدارس حتى أمهاتها كجويا وقانا وشحور والطيبه وحاروف وكفرحتى وغيرها واشد الما من إلغاء مدارس الذكور إلغاء مدارس الإناث من النبطية والغازية وجبع وصور

ولما رأى الضجة قائمة من كل جانب قال إنهُ الغى معلمين لا فائدة منهم وهو مستعد لإنشاء مدارس حيث تدعو الحاجة وهو حذر ثم التدارك ولماذا لم يعمد لانتقاء لجنة نزيهة تمتحن المعلمين فتخرج الفاسد وتبقي الصالح ومبضع الطبيب يبتر العضو الفاسد ليقوي الاعضاء الصالحة ومدية العدو تقضي على الجسد كله وهذا ما كان من أمر المعارف عندنا

الحكومات الراقية جعلت التعليم الابتدائي اجباريا وارصدت القسم الوافر من موازنتها للمعارف والاستاذ إده يقضي على المعارف قضاء مبرما في بلاد لم تزل منغمسة في الأمية وهناك بعض القرى التي لا تكاد تجد بها من يقرأ ويكتب ولله در صيفتنا الشعب التي كتبت مقالا بتوقيع أحمد زكي الأفيوني عنوانه (هاجروا او تنصروا او تفرنسوا) فعالجت به قضية المعارف علاجا ناجعا لو كان هناك من يسمع

ومن تأخذه الحمية في جبل عامل ؟ العلماء والزعماء الاهون في تحاسدهم وتنافسهم ودسائسهم ووشاياتهم أم الشعب الذي ينتظر قائدا يقوده فلا يجد فيبقى قابعا مستكينا

والأستاذ إده يعد لقاء هذا الإلغاء بجعل ضريبة الأعشار نصف ماهي عليه الآن وهذه قضية فيها نظر لأن الحكومة اللبنانية لم تعد وعدا بتخفيض ضريبة ووفت به . ولكن تزيد الضرائب فجأة ولا تسمع لأحد صوتا ولا اعتراضا وهذه ضريبة المسقفات تضاعفت وهذه الدخولية ضيقت الانفاس ولا ترى لصائح سميعا ولا للمعترض مجيبا وكأن لسان حال هذه الحكومة يقول : (ولي اذن عن الفحشاء صما) واي فحشاء اعظم من تخفيف الضرائب وإذا خفضت فمن أين يتمتع بالمرتبات الكبيرة الوزراء والرؤساء والنوائب ، فالوزارة الحالية إذا وزارة هدم وإجهاظ ، لا وزارة بناء وانقاذ

أين جمعية العلماء العامليين ؟ عن هذا الاجحاف الفاضح والظلم الفادح ام قضية المعارف والمدارس والبلاد ليست من خصائصها بل أين نواب الامة وماهم الا نوائبها الذين صادقوا على برنامج إده جبنا وجزعا ولو الغاهم إده بدل الغاء المعارف لأحسن صنعا ولصادف تحبيذا واستحسانا

رحماك اللهم فقد ضاق الخناق وتناهى الجور والارهاق

ولم ار ظلما مثل ظلم يصيبنا يساء إلينا ثم نؤمر بالشكر

السيد طالب النقيب



رسمه وهو في شبابه

نسبه الشريف *

ارسل إلينا وكيلنا في البصرة نسب المرحوم طالب باشا النقيب ورغب الينا نشره وهو :

السيد طالب باشا ابن المرحوم السيد رجب باشا النقيب عمه المرحوم (١) السيد احمد باشا النقيب ابن (٢) السيد محمد سعيد باشا النقيب اخوه السيد عبد الرحمن نقيب اشراف البصرة انجال (٣) السيد طالب باشا النقيب ابن (٤) السيد درويش النقيب (٥) السيد طالب النقيب بن (٦) السيد اسحاق نقيب الأشراف بن (٧) السيد طالب نقيب اشراف البصرة بن (٨) السيد يعقوب النقيب بن (٩) السيد شعبان بن (١٠) السيد محمد درويش بن (١١) السيد صالح ابو الجمال بن (١٢) السيد عبد الرحمن النقيب بن (١٣) السيد عبد الله نقيب اشراف البصرة بن (١٤) السيد حسن التقي بن (١٥) السيد حسين بن (١٦) السيد يوسف عز الدين نقيب البصرة بن (١٧) السيد رجب الكبير بن (١٨) السيد شمس الدين بن ابي العلمين (١٩) السيد احمد الرفاعي قدس روحه بن (٢٠) سلطان علي ومرقده الشريف في رأس القرية من شوارع مدينة بغداد بن حجة الإسلام (٢١) السيد يحيى نقيب البصرة ومرقده في السبيليات من قرى مدينة البصرة بن (٢٢) السيد ثابت بن (٢٣) السيد حازم بن (٢٤) السيد احمد بن (٢٥) السيد علي بن (٢٦) السيد حسن المكي بن (٢٧) السيد مهدي بن (٢٨) السيد محمد ابو القاسم بن (٢٩) السيد حسن بن (٣٠) السيد احمد الكبير بن (٣١) السيد موسى الثاني ابو سبحة ابن الأمير (٣٢) السيد ابراهيم المرتضى بن الإمام (٣٣) موسى الكاظم (ع) بن (٣٤) الإمام جعفر الصادق (ع) بن (٣٥) الإمام محمد الباقر (ع) بن (٣٦) الإمام علي زين العابدين (ع) ابن (٣٧) الإمام الحسين الشهيد بكربلا ابن (٣٨) اسد الله الغالب سيف الله المسلول وابن عم الرسول علي ابن ابي طالب سلام الله عليه وآله ويتصل هذا النسب الشريف إلى عدنان ثم إلى خليل الرحمن عليه السلام .

نسبٌ كأنَّ عليه من شمس الضحى ‏ ‏ ‏ ‏ وضحاً ومن فلق الصباح عمودا

---

* استخرجت هذا النسب الشريف من كتاب (نفح الطيب في مدائح السيد احمد باشا النقيب) عم المرحوم السيد طالب باشا النقيب المطبوع سنة ١٣٢٥ مؤلف علي بن سليمان يوسف زاده .

محمد هاشم الجواهري الكربلائي

صاحب المكتبة الجعفرية في عشار — البصرة —



ابواب العرفان

صفحة

في ابواب هـذا الجزء مقالات ونبذ مهمة لصاحب المقتطف وللأستاذ عباس محمود العقاد وللسيد محسن الأمين وللسيد نجم الحسن ولعلي ابي الاشبال التهامي ولأديب فرحات ولحسن خاتي الدجاني ولأديب الرهونجي ولابن البادية وغيرهم عدا المعرب عن الفرنسية

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك
يقف القراء على حركة الصحف العربية

الاشعة الكونية واسرار النشوء

احدث اتجاه في المباحث البيولوجية
هل تحل الاشعة الكونية اسرار التحول الفجائي والوراثة ؟
صدق نظر المقتطف في الموضوع

المقتطف مصر ١ يناير سنة ١٩٣٠

يتلخص مذهب النشوء والارتقاء في ان الاحياء تتحول وتتطور فينشأ من تحولها وتطورها انواع جديدة من الحيوان والنبات . حدث ذلك في الماضي ولايزال يحدث الآن . انه مذهب يتناول مسائل واقعية كجري جدول او نمو شجرة لاموراً من وراء العقل البشري . فهو في عرف جميع علماء الحياة الذين توفروا على درس الموضوع ولهم آراء يؤبه لها فيه ، وحقيقة لامراء فيها . والادلة التي توجب عليهم هذا القول متوافرة في علمي التشريح وتشريح المقابلة والجيولوجيا والامبريولوجيا (علم الاجنة) والانثولوجيا (علم الاجناس البشرية) والباليتنولوجيا (علم الآثار المتحجرة) والفسيولوجيا (وظائف الاعضاء) والسيكولوجيا (الفلسفة العقلية) والكيمياء وغيرها

وركنا النشوء هما الوراثة والتحول الفجائي (muíation) فالاول يكفل استمرار النوع والصفات الخاصة التي يتصف بها والثاني يحدث التغير الذي يكفل تنوع الاجناس وارتقاءها بظهور صفات جديدة تجعل صاحبها اصلح للفوز في تنازع البقاء

وقد دلت مباحث العلماء البيولوجيين على ان عوامل الوراثة مستقرة في اجسام دقيقة مستطيلة في خليتي الذكر والانثى تدعى الاجسام الملونة وتعرف عند العلماء بالكروموسوم وقد دعيت كذلك لأن العلماء حين يصبغون الخلايا لفحصها بالمكرسكوب تصطبغ هذه الاجسام بلون اغمق من اللون الذي يصطبغ به جسم الخلية . وهي تنتقل من جيل الى جيل حاملة في دقائقها الصفات الوراثية من الوالدين الى اولادهم ولكن قد يحدث لها — وهذا هو سر النشوء — ما ينشئ فيها صفة جديدة فيختلف بها الولد عن اسلافه ثم يتوارثها نسله . هذه الصفة تدعى (mutation) وقد ترجمها المقتطف حين ظهورها بلفظتي « تحول فجائي » فاذا اجتمع قدر منها في طائفة خاصة من الاحياء اختلفت اختلافاً كبيراً عن اسلافها التي

تتحدر منها وصارت بها نوعاً جديداً · هكذا تتحول الاحياء وتتنوع

****

كيف تحدث هذه التحولات ؟ هل نستطيع ان نسيطر عليها فنحدثها متى نشاء او ندفعها في الاتجاه الـذي نشاؤه ؟ يظهر ان علماء الحياة وعلماء الطبيعة على عتبة اكتشاف خطير في هذا الميدان · ذلك ان مكلن العالم الطبيعي الاميركي كشف عن الاشعة الكونية التي تخترق ما سمكه ١٧ قدما من الرصاص مع ان اشعة اكس لا تخترق اكثر من ثلاث سنتمترات ·

ولما كتب المقتطف عن هذه الاشعة الغريبة اولا في مقتطف فبراير سنة ١٩٢٦ صفحة ١٦٢ و ١٦٣ بعيد الكشف عنها قال ما يأتي :

المجهولات في الطبيعة اكثر كثيرا من المعلومات . نرى هذه المجهولات في نواميس الجماد . وفي خواص الحيوان والنبات . واذا قسنا ما نعلمه بما لا نعلمه وجدنا اننا لا نعلم شيئا يذكر . واننا لسنا سوى مشاهدين وواصفين . من منا يعلم لماذا تنوعت العناصر في اشكالها والوانها وخواصها مـن منا يعلم كيف نشأت انواع النبات والحيوان التي تعد بمئات الالوف وكيف تختلف افراد كل نوع منها واصنافه . فهل يكون لهذه الاشعة يد في كشف بعض المجهولات وتعليل ما نجهل علته ذلك ما تصبو العقول الى معرفته وتتوقع الوصول اليه بين آونة واخرى

ان هذه الخطرة الفلسفية التي املاها عقل منشئ المقتطف اصبحت اليوم بعد انقضاء اربع سنوات عـلى كتابتها مفتاح فلسفة بيولوجية جديدة · فكيف تم ذلك ؟

دهش علماء البيولوجيا في آخر سنة ١٩٢٧ حين قرأ الاستاذ مُلر (احـد اساتذة جامعة تكساس الاميركية) رسالة في مجمع تقدم العلوم الاميركي وصف فيها أثر أشعة إكس في احداث التحولات الفجائية في نوع من الذباب يعرف بذباب الفاكهة ومما قاله انه تمكن من احداث نحو مائة تحول فجائي في هذا النوع من الذباب · فكأنه كشف بذلك عن طريقة تمكن الانسان من استعجال عمل النشوء

وتلاه باحث اميركي آخر يدعى الاستاذ جود سبيد (من اساتذة جامعة كاليفورنيا) فعالج نوعاً مـن نبات التبغ باشعة اكس فاستحدث منه نوعاً جديداً من التبغ · ثم تناول الاستاذ بابكك وكلنز (من جامعة كاليفورنيا) تجربة الاستاذ ملر وحولاها قليلا · ذلك انهما وضعا طائفة مـن ذباب الفاكهة في نفق محفور تحت مدينة سان فرنسسكو حيث اشعاع الصخور شديد جدا فتعرضت لبعض الاشعة المنطلقة من الراديوم او الصخور المشعة التي تحتوي على مركباته فنشأ منها انواع جـديدة لها صفات لا عهد للطائفة الاولى بها قبل تعريضها لهذه الأشعاع كلون الاجنحة وطولها وقصرها ولون العيون وغير ذلك ·

واحدث من ذلك المذهب الجديد الذي ذهب اليه الدكتور جولي الاستاذ بجامعة دبلن عـن علاقة الاشعة الكونية بالسرطان وجاراه في ذلك زميله الاستاذ دكسن فقال ان الاشعة الكونية قد تكون القوة التي بعثت الحياة الارضية على سلم النشوء وهو يكاد يطابق ما قاله الدكتور صروف من نحو اربع سنوات في العبارة المنقولة آنفا

فنحن اذا في هذا الموضوع امام ثلاثة امور :

الاول حقيقة مبنية على المشاهدة والتجربة وهي ان اشعة اكس والاشعة التي تنطلق من الراديوم قد احدثت تحولات فجائية في بعض الاحياء نباتاوحيوانا • والثاني حقيقة علمية كذلك وهي ان الاشعة الكونية اقوى جدا من اشعة اكس واشعة غما المنطلقةمن الراديوم • فما تحدثه هذه تستطيع تلك أن تحدثه الى حدابعد • والثالث مذهب بيولوجي فلسفي وهو ان الاشعة الكونيه هي القوة التي بعثت الحياة على سلم النشوء • فالمعلوم لدى علماء البيولوجيا ان نشوء الاحياء سار سيرا بطيئا جدا بعد ظهور الحياة على الارض ثم اسرع النشوء قبيل العصر الكمبري وفي اثنائه •

فظهرت الوف من الانواع الجديدة ثم تلا ذلك دور كان اظهر ظواهره بطء النشوء ثم تلاه دور آخر اسرع فيه النشوء كثيرا • وهذا يمكن تعليله بأن الاشعة الكونية لا تأتينا من كل انحاء الفضاء على السواء وان النظام الشمسي في سيره السريع في الفضاء يخترق آنا منطقة تكثر فيها الاشعة الكونية فتفعل في الاحياء فعل اشعة اكس واشعة الراديوم فيسرع النشوء وتكثر الانواع الجديدة ثم يخترق منطقة اخرى تضعف فيها هذه الاشعة فيبطوء النشوء وهكذا دواليك كأننا بعلماء الحياة الطبيعية بعد هذه المباحث على قمة جبل يشرف على محيط محجب بالاسرار لايدرك آخره الطرف — إنهُ يكشف أمامهم عن مسالك لا بد أن يسلكها العلماء في المستقبل في سعيهم إلى مرفأ الحقيقة !

ساعة مع عبدالبهاء

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

الهلال مصر يناير سنة ١٩٣٠

كلما اشتد قلق الضمائر في بلاد الغرب و كثرت أقوالهم في الدين والعقيدة توجهوا إلى الشرق يبحثون في أديانه القديمة والحديثة عسى أن يجدوا فيها راحة من ذلك القلق وهداية إلى وحي جديد ، لانهم علموا أن الشرق مصدر الأديان من أقدم الازمان فهو عندهم كفيل بأمر الدين كله وزعيم بهداية الحائرين الى قراره : ولأن الشرق مجهول في بلادهم فهو قريب من عالم المجهول ، وبين العالمين تناسب او تقارب في الروح والخيال

ومن الاديان التي يتحدثون عنها ويكتبون في موضوعها كثيرا في هذه الايام دين البهائية الذي يضيف غرابة الجدة عندهم الى الغرابة الشرقية ويستقبل أحلام أفئدتهم بأمل لم يجربوه وقداسة عصرية تعجب الذين يهيمون بالقداسة ولا ينسون الهيام في هذا العصر بالمخترعات والعلوم

وقد اطلعت على موءلف حديث في البهائية وقرأت بعض النبوءات التي يتنبأبها كتابهم لهذا المذهب فأحببت ان ادون لقراء (الهلال) ذكرى قديمة تعلق بخاطري من ذكريات زعيمه « عباس عبد البهاء) يوم كان في الاسكندرية قبل بضع عشرة سنة وكنت في بداية عهدي بدراسة الاديان والبحث في أمر العقائد • فقد شغلت يومئذ بمذهب التطور ومقابلات الاديان التي كتبت على « ضوئه » كما يقولون ، فكنا لا نجتمع إلا دار في هذا الموضوع بحث ووقع فيه خلاف ،

وذهبت الى الاسكندرية فلقيني صاحب مشغول بأمر الدين كان يتردد على عباس افندي ويوده، ويوشك ان يميل الى عقيدته • فرغبني في زياراته وقال لي : « انك سترى بعينيك مبحثا حيًّا من هذه المباحث التي يسرك ان تطلع عليها في الكتب» واتفقنا على زيارته عصر يوم من ايام الاستقبال عنده في الدار التي كان يقيم فيها بضاحية باكوس

ذهبت اليه وانا استعيد في ذهني ما قرأته عن «باكوس» الإله الاغريقي القديم وما أعرفه عن «عبد البهاء» النبي الفارسي الجديد، وبين هذا وذاك دنيا واسعة من التواريخ والآراء التي كنت مشغولا بها في ذلك الحين • فلما دعينا الى مجلسه اذا شيخ وقور أشيب يلوح عليه سمت الحنكة والعلم اكثر من سمت النسك والنبوءة، واذا بحضرته كاتب قد انتحى بكرسيه جانبا من الغرفة على مسافة خطوات يتلقى من عبد البهاء رسالة علمنا فيما بعد انها مكتوبة الى شوكت باشا وزير الحربية التركية • فحيانا تحية جميلة وأشار الينا بالجلوس فجلسنا ومضى يتم املاء الرسالة حتى فرغ منها • وجيء لنا باقداح الشاي في هذه الآونة يحملها رجل من اسرياء الفرس تحسب ثروته بالالوف ، فوقف حتى شربنا وقفة المتهيب الخاشع ، ثم اخذ الاقداح متراجعا وهو يستقبل عبد البهاء بوجهه حتى خرج من الباب

وكانت السماء تمطر رذاذا ثم تدفق المطر غزيرا نحو نصف ساعة ثم همَّ بالإقلاع ، وكنا في غرفة — أو في شرفة — مسورة بالزجاج مقفلة النوافذ نطل منها على حديقة الدار وننظر الى الاشجار يتلاعب بها الهواء ويجاوبها المطر فتزداد رواء ونضرة

فنظر اليها عبد البهاء طويلا ثم التفت الينا كأنه يفيق من سبات أو يوقظنا من سبات • وقال

« سبحان الله ! لكل شيء رزقه • فحيثما كان الشجر نزل اليه المطر »

قلت : « أو حيثما كان المطر نبت هناك الشجر »

فنظر الي متأملا وقال : « أو هو كذلك ! »

فقلت وفي نفسي عراك الآراء الكثيرة والاقوال المتضاربة يغريني بالجدل والاستقصاء :

« فأي القولين أقرب ؟ »

قال في نغمة لا تفارقها الاناة والسكينة :

« كلاهما قريب ، وكلاهما صحيح »

ثم صمت قليلا وعاد يقول : « ننظر الى الاقوال من حيث تتفق لا من حيث تفترق ، فنرى بين كل قولين صلة وان ظهرا مختلفين متباعدين »

واسترسل في تلك النغمة التي لا تفارقها الاناة ولا يلوح عليها التعب : تعب الرجل الذي تكرر علمه بهذه الحقيقة مرات وتكرر ارشاده الناس اليها مرات ، فجعل يقول :

« كم من خلاف بين الناس هو ادنى الى الوفاق أليست الاديان كلها من معدن واحد ؟ أليست الامم كلها من عنصر واحد ؟ ولكنهم يختلفون، لماذا ؟ لانهم لا يعرفون كيف يتفقون »

وهنا اغتنمت هذه الفرصة وقدمت اليه كتابي « خلاصة اليومية » الذي طبعته قبيل ذلك باسابيع قليلة ، وهو أول كتاب ظهر لي في المطبعة، سميته بذلك الاسم لانه كان مجموعة خواطر شتى كتبتها في مذكراتي اليومية وأضفت اليها ما عنَّ لي في أثناء القراءة ، وقلت في صفحتها الاولى عن الجامعة

الانسانية :

ان انفراد كل صقع بخصوصية تميزه من سواه وتقدم الناس الى الاشتراك جميعاً في الحاجة الى تلك الخصوصيات حسب اتساع مطالبهم وتقدم العمران ، مما يدل على ان كل الناس مرتبطون بكل الارض وان حواجز الاوطان ستنطمس معالمها لتصير الارض الوطن العام لنوع الانسان ٠ وهذه الحركة الاقتصادية التي جاذبت بين أبعد الشعوب لتبادل المنفعة ستؤدي حتما الى توحد المصالح العامة بين الأمم بحيث تتضامن كلها في الانفعال بالعوامل الاقتصادية التي تؤثر على بعضها ، وهو ما يؤذن بانقضاء الحروب وسيادة السكينة والسلام

« وما زالت العوامل الاجتماعية منذ القدم تقذف بالانسان في دائرة اشبه بزرد الماء يتسع محيطها شيئا فشيئا فيشمل في كل دور ما كان خارجا عنه في الدور الذي تقدمه ٠ فإن تكون القبيلة من العائلة ، والشعب من القبيلة ، والأمة من الشعب والجامعة من الأمة — يؤذن بان الخطوة التالية ستتقدم بنا الى الغاية التي طالما اشتغل كبار المصلحين لتحقيقها ، وهي دخول امم الأرض جمعاء تحت لواء جامعة واحدة ، هي الجامعة الانسانية »

فناولته الكتاب وانا اشير الى مكان هذه الجملة ، فتقبله قبولا حسنا وقرأ الجملة منعما ثم ردد « ان شاء الله ! ان شاء الله ٠ أحسنت ، أحسنت »

وكأنه أحس نزعتي الى التفسير الاقتصادي الذي كان غالبا علي في تلك الفترة ٠ فقال :

« ولكن العالم الآن مستغرق في المادة ، ولا سبيل الى السلام إلا من جانب الروح ٠ العالم لا يطير إلا بجناحين جناح من المادة وجناح من الروح ، وهو الآن يطير بجناح واحد ويعوزه الجناح الآخر فهو منقسم على نفسه لا يبلغ كماله حتى تتفق فيه المطالب المادية والمطالب الروحية ، أما إذا سار حيث يسير الآن فستحل به — وقانا الله وإياكم — نكبة مرهوبة تزلزله حينا وتفتح عينيه على الصراط المستقيم ولكن بعد اهوال لا تطاق

كان ذلك قبل الحرب العالمية بسنتين ، واذكر انني سكنت في العباسية بعد ذلك بشهور وكنت اتردد مع بعض اصدقائي على دكان حاوى لباقلاني فارسي كنا نسميه الباقلاني الفيلسوف لانه كان يعيش عيشة الفلاسفة ويتحدث في الاديان والسياسات تحدث العارف المكين ، فسمعنا منه يوما كلاما بمعنى ما تقدم من كلام عبد البهاء ٠ فقلت له : « أبهائي انت يا حاج حسين ؟ » قال : « نعم قلت : « أسمعت هذا الكلام من عبد البهاء ؟ » قال ٠ « نعم ، سمعته منه وهو كائن لا محالة »

فكأن عباس افندي كان ينذر سامعيه بالنكبة الكبرى ويعيد هذا النذير كلما عرضت له مناسبة ولا نشك في أن اتباعه يعدون ذلك من النبوءات الصادقات

ولا ادري كيف تطرق بنا الحديث الى قصة الزباء وما اليها من قصص العرب والفرس فإذا عباس افندي مطلع على هذه الناحية من التاريخ أحسن اطلاع ٠ إلا انني اذكر اننا تحدثنا عن الشرق والغرب وما بينهما من الخلاف المستحكم في العصر الحاضر وما كان للشرق من المجد القديم ، فساقنا الكلام على ما اظن الى تلك القصص

التاريخية وتنقل اليهاعباس افندي ترويحا لسامعيه وكانوا يزدادون لحظةبعد لحظة ، فامسك عن الخوض في المباحث الفكرية واستطرد الى القصص التي يألفها جميع السامعين

على ان احدالحاضرين فاتحه مقتحماً الكلام في مسائل الاديان المنزلة والفرق بين الاسلام والمسيحية فلم يسترح الى هذا الاقتحام كثيرا ولكنه قال على ما اذكر ان عيسى هو روح الله عند المسيحيين وعند المسلمين ، وان نبوءآت المسيحية تشير الى ما بعدها من رسالات الانبياء ، فكلهم سواء في عبادة الله ، وسواء في جوهر العقيدة والخلاف في الظواهر لا يصح ان يلغي كل ذلك الاتفاق بين هذين الدينين، بل بين جميع الاديان

وكان يتكلم العربية الصحيحة إلا انها دون الفصيحة في مخارج بعض الحروف . فاستأذناه في الانصراف حين بدأ الزائرون يتكاثرون على أمل العودة اليه في فرصة أخرى، ولكننا اضطررنا الى السفر العاجل عقيب ذلك فلم نستطع ان نعود اليه

***

وهم يسألون الآن : هل ينتشر هذا المذهب؟ وهل يفلح فيما يدعو اليه من التوفيق بين العقائد؟ فيقول انصاره نعم يفلح لانه مذهب صالح موافق للعلم الحديث .ونقول نحن ان افلاح مذهب من المذاهب لا يتعلق بصلاحه المفروض بعد انتشاره كما يتعلق بالبواعث التي تبعث النفوس قسرا الى الايمان به ، وان موافقة العلم الحديث لن تؤسس الايمان ابدا لان العلم الحديث أصغر من الانسان ولن يزال علما انسانيا كيفما كان، والانسان لا يؤمن إلا بما هو اكبر منه واقوى وأقمن منه بالهيبة والخشوع

يتعلمون بعرق جبينهم

الطلبة العمال في اميركا

الاخاء مصر يناير سنة ١٩٣٠

تنفق الولايات المتحدة مبالغ طائلة من الوف الدولارات في سبيل تعليم الطالبات والطلبة وجلها ان لم نقل كلها تأتي من طريق التبرعات العامة الاهلية وقلما—بل يندر— أن تجد واحدا من اصحاب الملايين الاميركان لا يجود بمبلغ للمعاهد العلمية لمساعدة الطلبة على التعليم . والتبرعات للتعليم على وفرتها وكثرتها لا تكفي لتعليم المحتاجين من الطلبة ولذلك يضطر كثيرون من التلميذات والتلاميذ أن يشتغلوا باشغال مناسبة لتحصيل ما يساعدهم على اتمام علومهم وتوسيع مداركهم

وقد اصدرت حكومة الولايات المتحدة من عهد قريب احصاء رسمياً عن حالة التلاميذ والتلميذات المادية يستدل منه على أن ٤٤ في المائة من الاوانس والشبان طلاب العلم يشتغلون باشغال مضنية لاجسامهم الرخصة ليستطيعوا القيام بأودهم وتعليمهم

ومما تجب الاشارة اليه أن جزءا من التبرعات للمعاهد العلمية تجود بها بعض الارساليات الدينية أو الشيع الدينية الكثيرة في أميركا وفي مثل هذه الحالة يضطر التلامذة والتلميذات الذين يتناولون المساعدات المالية من هذه الارساليات أن يكونوا خاضعين لشروط معينة تفرضها عليهم كأن يزوروا كنائسها في ايام الآحاد والاعياد بدون انقطاع او يقطعوا على نفوسهم عهدا بالتبشير في البلاد التي تبعثهم اليها تلك الارساليات مهما كانت بعيدة متنائية

اما الاعمال التي يزاولها الطالبات والطلبة فانها مختلفة متباينة

واكثرهم يؤثرون العمل مساء او ليلا ليتمكنوا اثناء النهار من سماع المحاضرات ومتابعة الدرس وتجد منهم سائق سيارات أو بائع تذاكر في مسارح السينما او في مصلحة التلفون او مفتش تذاكر في قطارات الترام

التي تشتغل التي في اميركا طول النهار وطول الليل

وجاء في الاحصاء المذكور آنفا ان صحة الطالبات والطلبة على احسن ما يرام مع ان المنتظر ان تكون صحتهم معتلة لما يزاولونه من اعباء التعليم نهارا واعباء الشغل ليلا ولكن هؤلاء الطلبة يجدون فترات من الوقت في خلال العمل يقضونها بممارسة الالعاب الرياضية المختلفة التي تنشط أجسامهم وتكسبهم قوة على احتمال الاتعاب المنهكة القوى المضنية الاجسام .

(الاخاء) ولعل الطلبة في الشرق يستفيدون من هذا المقال وينسجون على منوال الطلبة الاميركان في طلب العلم ومزاولة العمل .

اكتشاف آثار مهمة

في اراضي ابي فراس

الحديث حلب ك٢ سنة ١٩٣٠

* * *

اكتشف أخيراً آثار قديمة مهمة في قرية بيره جنوبي منبج على مسافة ٣٢ كيلومترا من « الباب » على يد الليوتنان بلوندل . وهذه الآثار المكتشفة عبارة عن ثلاث قطع نفيسة من الفسيفساء . الاولى بطول ستة امتار في عرض نحو اربعة امتار وهي تمثل مطاردة نمورة وفي وسط الرقعة صورة اثنين من هذه الحيوانات يطاردها الكلاب . ويوجد فيها أيضا حيوان آخر يشبه الايل وأشجار متنوعة ويحيط بالرقعة اطار من الازهار .

والقطعة الثانية حجمها ستة امتار في ثلاثة وعليها رسوم طيور واشجار والوانها الازرق والاحمر والاسود والاخضر . ويزيد في اهمية هذه القطعة وجود كتابة بزنطية عليها

والقطعة الثالثة متأودة الشكل وعليها رسوم اغصان وازهار والوانها الوردي والازرق والاخضر .

وهذه التحف تكمل الآثار التي اكتشفت من نوعها في جبل الدروز وهي تنفح الفن والعلم باجمل نماذج الفسيفساء الرومانية البزنطية .

في عالم التربية والتعليم

المدارس الإبتدائية الأميرية في العراق

التربية والتعليم بغداد ك١ سنة ١٩٢٩

لقد بلغ عدد المدارس الابتدائية والاولية الاميرية في العراق ٢٩٢ : واما عدد الصفوف التي في هذه المدارس فاصبح ١١٦٤ . وعدد معلميها ١١٨٠ وعدد تلاميذها ٢٩٠٧٣ .

ان ٧٠ من هذه المدارس « ابتدائية كاملة » (ذات ستة صفوف) . وفيها ٢١٢ ' ١٣ تلميذا و ٧٩ منها « اولية كاملة » (ذات اربعة صفوف) وفيها ٦١٢ ' ٨ تلميذا

***

المدارس في البحرين

لقد قامت في البحرين — منذ بضع سنوات — نهضة تعليمية تستحق التقدير والابتهاج بالنسبة الى حالتها السابقة

- فقد كان هناك سنة — ٩٢٦ — ٩٢٧ — مدرستان اميريتان فيها ١٢ معلما و ٢٣٥ تلميذا : واما في سنة ٩٢٨ — ٩٢٩ فقد اصبح عدد المدارس الأميرية ٧ وعدد معلميها ٣١ وعدد تلاميذها ٧٣٤ .

فقد كانت ميزانية المعارف عبارة عن ١٢٠٠٠ ربية واصبحت الآن ١٠٥٠٠٠ ربية .

ان احدى هذه المدارس الاميرية خاصة بالبنات فقد بلغ عدد تلميذات هذه المدرسة ١٠٤ مع انه لم يمض على تأسيسها بعد اكثر من سنة ونصف سنة .

هذا ويوجد في البحرين عدا هذه المدارس الاميرية مدرسة اميركية (فيها ٣٠ طالبا) ومدرستان ايرانيتان (فيها ١١٠ طلاب)

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

من المفرق بين المسلمين *

٥

(ومحمد بن عبد الله بن الحسن) من جملة من روى عن الصادق جعفر بن محمد وعده الشيعة من اصحاب الصادق عليه السلام في كتبهم الرجالية (قال) الشيخ ابو جعفر الطوسي في الفهرست : محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله المدني قتل سنة خمس واربعين ومائة بالمدينة من اصحاب الصادق اه وذكر مثله ابن داود في رجاله وزاد الملقب بالنفس الزكية بعد المدني

فهؤلاء الذين يزعم الناصبي بلا خجل ولا استحياء ان الشيعة يعتقدون انهم ارتدوا عن دين الاسلام

قال وهكذا اعتقدوا في ابراهيم بن عبدالله وزكريا بن محمد الباقر ومحمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن ومحمد بن القاسم بن الحسن ويحيى بن عمر الذي كان من احفاد زيد بن علي ابن الحسين وكذلك في جماعة حسنيين وحسينيين كانوا قائلين بإمامة زيد بن علي بن الحسين الى غير ذلك مما لا يسعه المقام

ونقول هذا ايضا افتراء منه (اما ابراهيم بن عبد الله) فمعدود عندهم من رجال الصادق جعفر ابن محمد الذين رووا عنه كأخيه محمد المتقدم قال الشيخ ابو جعفر الطوسي في فهرسته : ابراهيم ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الهاشمي المدني قتل سنة خمس واربعين ومائة لخمس بقين من ذي القعدة من اصحاب الصادق اه

(واما زكريا) بن محمد الباقر فلا وجود له فقد اتفق كل من صنف في تواريخ الائمة الاثني عشر من علماء اهل السنة والشيعة

انه لم يكن في اولاد الامام محمد الباقر (ع) من اسمه زكريا (قال) سبط ابن الجوزي الحنفي في كتابه تذكرة خواص الامة في معرفة الائمة مالفظه : اولاد محمد الباقر — كان له (جعفر وعبد الله) امهما ام فروة بنت القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق (وابراهيم) وامه ام حكيم بنت اسد بن المغيرة بن الاخنس بن شريق (وعلي وزينب) وامهما ام ولد (وام سلمة) لأم ولد ايضا والنسل لجعفر اه (وقال الشيخ المفيد

(*) تابع للفصول الأربعة التي نشرت في المجلد الثامن عشر وكنا نود ان لا ننشر بحثا له صلة في مجلد آخر لكن البحث طويل وللضرورة احكام

في الارشاد : باب ذكر ولد ابي جعفر (ع) وهم سبعة نفر (ابوعبدالله جعفربن محمد ع) وكان به يكنى (وعبدالله بن محمد) امهما ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر (وابراهيم وعبيد الله) درجا امهما ام حكيم بنت اسد بن المغيرة الثقفية (وعلي وزينب) لأم ولد (وأم سلمة) لأم ولد اه (وقال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة في معرفة الأئمة اولاد الباقر ع) ستة وقيل سبعة وعدهم كما في الارشاد سوى ام سلمة (وقال) محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول في مناقب آل الرسول : واما اولاده (اي الباقر ع) فكان له ثلاثة من الذكور وبنت واحدة وهم جعفر وهو الصادق وعبدالله وابراهيم وام سلمة وقيل كان اولاده اكثر من ذلك اه فانظر الى افتراءات هذا الرجل واعجب

واما محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن فلم نجد له ذكرا بعد التفتيش في مظانه ولعله من مختلقاته كزكريا بن محمد الباقر وكذلك محمد بن القاسم بن الحسن وانما يوجد محمد ابن القاسم بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي ابن ابي طالب المدني عده الشيخ الطوسي في الفهرست في اصحاب الصادق ع)

واما يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقد قال ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين انه خرج الى الكوفة في ايام المستعين فدعا الى الرضا من آل محمد واظهر العدل وحسن السيرة بها الى ان قتل رضوان الله عليه ولما اراد الخروج بدأ فزار قبر الحسين (ع) الى آخر ما ذكره ومثله لا يمكن ان يعتقد احد من الشيعة ارتداده إلا ابناء على ما خلقته مخيلة هذا الرجل من انهم يعتقدون ارتداد كل من قال بإمامة زيد من حسينيين وحسنيين

قال وهم حصروا حبهم بعدد منهم قليل كل فرقة منهم تخص عددا وتلعن الباقين هذا حبهم لاهل البيت والمودة في القربى المسؤول عنها على ان الحب ليس عبارة عن لطم الخدود وشق الجيوب وهتك سادة الأمة في كل عام وما احسن ما قال الأخرس في ذلك

هتكوا الحسين بكل عام مرة ... وتمثلوا بعداوة وتصوروا

ويلاه من تلك الفضيحة انها ... تطوى وفي ايدي الروافض تنشر

(قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) واين اهل الابتداع من الاتباع

(اقول) اما حصر حبهم بعدد قليل من اهل البيت فقد عرفت كذبه وافتراءه فيه مما قدمناه وانهم لم يحبوا الا من امر الله بحبه ولم يبغضوا الا من امر الله ببغضه وكفاه بغضا لأهل البيت تظاهره بعداوة شيعتهم ومحبيهم وافتراؤه عليهم الأباطيل ومن تمام المودة في القربى المسؤول عنها حب محبيها وعداوة معاديها

ومن تمام المحبة الحزن لحزنهم والفرح لفرحهم ومواساة عقائل بيت النبوة الذين لطموا الخدود وشقوا الجيوب يوم مصيبتهم العظمى بقتل سيد شباب اهل الجنة وريحانة الرسول (ص) بالحالة

التي ملأ صداها الخافقين لا اتخاذ ذلك اليوم يوم
عيد وفرح وسرور ومن اشد البغض لوم المحبين
على ذلك وعيبهم وتهجينهم مع ادعاء الحب للعترة
« أماقوله»: هتك سادة الأمة في كل عام فهو والله
ليس هتكا لسادة الامة بل رفعا لشأنهم واظهارا
لجليل مقامهم بتحملهم اعظم المصائب في سبيل
نصرة الدين واظهار الحق ومقاومة الباطل بأقصى
الطاقة وانما هو هتك لمن فعل معهم هذه الفظائع
ومن مهد له ومكنه من رقاب المسلمين ولو كان
ذكر ما جرى على سادات الأمة من القتل والظلم
هتكا لهم لكان ذكر ما جرى على الانبياء
والمرسلين والصالحين من الظلم والسب والشتم
هتكا لهم وقد حكى الله تعالى في القرآن
الكريم الذي يتلى بكرة وعشيا من ذلك شيئا
كثيرا حتى قول من قال (يد الله مغلولة) ولكان
ذكر المؤرخين واهل السير من علماء المسلمين
لذلك في كتبهم هتكا لسادة الامة وما ذكرها
المؤرخون الا لتقرأ ويعرفها الخاص والعام واما
استشهاده ببيتي الاخرس واستحسانه لهما فهو
استشهاد بالباطل واستحسان للقبيح وقد قلنا في جوابهما

قتل الحسين مصيبة كادت لها
حزنا جلاميد الصخور تفطر
عابوا علينا حزننا من اجلها
(وتمثلوا بعداوة وتصوروا)
ما ذكرها هتك الحسين وانما
هتك الأولى باءوا بها وابصروا
قد جاء في القرآن ذكر قبائح
فعلت مع الأبرار ليست تنكر
ويلاه من تلك الفضيحة انها
وان ابتغوا سترا لها لا تستر

اما استشهاده بآية (إن كنتم تحبون الله
فاتبعوني) وقوله اين اهل الابتداع من الاتباع
فاننا قد اتبعناه في حزنه وبكائه لقتل ولده قبل
وقوعه وبكاء آله وعترته وتجديدهم الحزن لذلك
كل عام وعملنا بما توجبه المحبة الصادقة من الحزن
لحزنه (ص) والفرح لفرحه وبذلك يظهر من هو
المتبع ومن هو المبتدع

قال ادعوا انهم اخذوا دينهم من الكتاب
والسنة واقوال العترة كذبوا والله في ذلك فإن
الكتاب الكريم محرف بزعمهم قد اسقطوا منه
نحو ثلثه كما صرحت بذلك كتبهم فلا يعبأون
به ولا يعرجون عليه ولا يقيمون له وزنا وانه
مخلوق لا ينزهونه هذا شأن الكتاب لديهم
واما السنة فعندهم ان الصحابة ارتدوا جميعا عن
دين الإسلام الا سلمان وعددا يسيرا معه لايبلغون
العشرة بسبب عدم قيامهم بنص الغدير على زعمهم

ونقول اما زعمه قولهم بتحريف القرآن فقد
مر فساده وان كتبهم مصرحة بأنه مابين الدفتين
بغير زيادة ولا نقصان (واما) قوله فلا يعبأون
به ولا يعرجون عليه ولايقيمون له وزنا فيكذبه
ان كتبهم مشحونة بالاستدلال بآياته الكريمة
وقد سبقوا الناس كلهم الى تفسيره وصنفوا في
التفسير الكتب النفيسة الجليلة وكثير منها مطبوع
مشهور كالتبيان للشيخ ابي جعفر الطوسي ومجمع
البيان للطبرسي وقد طبع غير مرة وكان صاحبه
معاصرا لصاحب الكشاف فصنفه قبل أن يطلع

على الكشاف فلما اطلع عليه صنف جمع الجوامع واضاف اليه ما انفرد به صاحب الكشاف وهو مطبوع ايضا الى غير ذلك من كتبهم الكثيرة في التفسير التي يطول الكلام باستقصاء اسمائها وافردوا آيات الاحكام بالتأليف فالفوا فيها الكتب النفيسة وذكروا كل مايستفاد منها من الاحكام الشرعية مرتبة على ابواب الفقه مثل كنز العرفان للمقداد السيوري وكتاب آيات الاحكام للأردبيلي وغيرهما وكلها مطبوعة مشهورة افهؤلاء يقال عنهم انهم لايعبأون بالكتاب ولا يعرجون عليه ولا يقيمون له وزنا (كبرت كلمة تخرج من افواههم) (اما قوله) وانه مخلوق لا ينزهونه فهو جهل منه او تجاهل فان كونه مخلوقا لا يستلزم عدم تنزيهه ولا يخرجه ذلك عن كونه كلام الله المنزه والخلاف في انه مخلوق اوقديم خلاف قديم بين الاشاعرة والشيعة والمعتزلة والكل متفقون على تنزيهه مع ان كونه قديما يوجب تعدد القدماء وهو باطل كما بين في محله وقد التجأ القائلون به الى القول بالكلام النفسي الذي لم يستطيعوا تعريفه وتحديده (والحاصل) انه سواء كان القرآن قديما او حادثا فلا مدخل لذلك في تنزيهه

اما زعمه انهم يقولون بارتداد الصحابة الا قليلا منهم فقد بينا بطلانه فيما سبق فلا نعيده

قال : واما العترة فاعلم ان الروافض زعموا ان اصح كتبهم اربعة الكافي وفقه من لا يحضره الفقيه والتهذيب والاستبصار وقالوا ان العمل بما في الكتب الاربعة من الاخبار واجب وكذا بما رواه الإمامي ودونه اصحاب الأخبار منهم نص عليه المرتضى وابو جعفر الطوسي وفخر الدين الملقب عندهم بالمحقق الحلي وهو باطل لأنها اخبار آحاد واصحها الكافي ومنهم من قال اصحها فقه من لا يحضره الفقيه وقال بعض المتأخرين منهم الناقد لكلام المتقدمين : احسن ما جمع من الاصول كتاب الكافي للكليني والتهذيب والاستبصار وكتاب من لا يحضره الفقيه حسن

(واقول) ان اراد انهم اوجبوا العمل بجميع ما في الكتب الاربعة فهو باطل لأنهم كثيرا ما يردون بعض ما في الكتب الاربعة بضعف السند نعم اوجبوا العمل بخبر الثقة وهو جل ما في الكتب الاربعة لا كله والمرتضى لا يرى العمل بخبر الواحد والتهذيب والاستبصار الفا بعد زمانه والمحقق الحلي يحيى بن سعيد يلقب بنجم الدين لا بفخر الدين وهو يرى العمل بما قبله الاصحاب من الاخبار لحصول الوثوق بصدوره ويرد على من يعمل بكل خبر والشيخ ابو جعفر الطوسي يرى العمل بما صح سنده من احاديث الكتب الاربعة لا بجميع ما فيها فقوله وهو باطل لانها اخبار آحاد ظاهر البطلان لأن اخبار الآحاد التي روتها الثقات العدول ومن لا يتهم بكذب قد ثبت وجوب العمل بها وعلماء الاصول من اهل السنة يوجبون العمل باخبار الآحاد التي رونها الثقات

قال الآمدي في الإحكام مذهب الاكثرين جواز التعبد بخبر الواحد العدل عقلا خلافا للجبائي وجماعة من المتكلمين (ثم قال) الذين قالوا بجواز التعبد به عقلا اختلفوا في وجوب العمل به فمنهم من نفاه كالقاساني والرافضة وابن داود ومنهم

من اثبته اه وذلك لما رأى من رد السيد المرتضى لأخبار الآحاد ومن ذلك تعلم خبط هذا الرجل في هذا المقام في النقل عن المرتضى وفي قوله وهو باطل لأنها اخبار آحاد

قال وقد طالعت في بعضها (اي الكتب الأربعة) وما زعموه من الصحة باطل من وجوه لأن في اسانيدها من هو من المجسمة كالهشامين وشيطان الطاق المعبر عنه لديهم بمؤمنه وامثال هؤلاء ممن اعترف الرافضة انفسهم باتصافهم بما ذكرنا

واقول الهشامان هشام بن الحكم وهشام بن سالم (اما هشام بن الحكم) فقد قال علماء الرجال في حقه انه كان ثقة في الرواية رويت له مدائح جليلة عن الامامين الصادق والكاظم عليهما السلام وكان حاذقا بصناعة الكلام حاضر الجواب وترحم عليه الرضا عليه السلام وقال العلامة الحلي في الخلاصة هذا الرجل عندي عظيم الشان رفيع المنزلة اه له من المؤلفات نحو من ثمانية وعشرين كتابا وجلالة قدره عند ائمة اهل البيت مشهورة وكفى توثيق الإمامين الصادق والكاظم له

اما ما ينسب اليه من التجسيم فمكذوب عليه او عبارته لا تفيده والمنقول عنه في ذلك انه يقول إن الله شيء لا كالاشياء وان الاشياء بائنة منه وهو بائن منها وان اثبات الشيء ان يقال جسم فهو جسم لا كالاجسام شيء لا كالاشياء ثابت موجود غير مفقود ولا معدوم خارج من الحدين حد الابطال وحد التشبيه (قال المرتضى) رضي الله عنه في الشافي : فاما ما رمي به هشام بن الحكم رحمه الله من القول بالتجسيم فالظاهر من الحكاية عنه القول بجسم لا كالاجسام ولا خلاف في ان هذا القول ليس بتشبيه ولا ناقض لأصل ولا معترض على فرع وانه غلط في عبارة يرجع في اثباتها ونفيها الى اللغة واكثر اصحابنا يقولون انه اورد ذلك على سبيل المعارضة للمعتزلة فقال لهم اذا قلتم ان القديم تعالى شيء لا كالاشياء فقولوا انه جسم لا كالاجسام وليس كل من عارض بشيء وسأل عنه يكون معتقدا له وقد يجوز ان يكون قصد به الى استخراج جوابهم عن هذه المسألة ومعرفة ما عندهم فيها او الى ان يتبين قصورهم عن ايراد المرضي في جوابها ثم ذكر عدة روايات تتضمن ثناء الصادق (ع) عليه ثم قال وما قدمناه من الاخبار المروية عن الصادق عليه السلام وما كان يظهر من اختصاصه به وتقريبه له واجتبائه اياه من بين صحابته يبطل كل ذلك ويزيف حكاية راويه انتهى

اما هشام بن سالم فقد قال علماء الرجال في حقه انه ثقة ثقة مكرراله كتاب الحج وكتاب التفسير وكتاب المعراج وكتاب آخر كان من اصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام مقربا عندهما أما ما ينسب اليه فهو انه زعم ان الله عزوجل صورة وان آدم خلق على مثال الرب وهذا لا يعارض ما ثبت من وثاقته وكونه مقربا عند الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام فيكون مكذوبا عليه او حصل اشتباه من الناقل بان يكون هشام روى الحديث المشهور بان الله تعالى خلق آدم على صورته او ما يقرب من ذلك فتوهم السامع رجوع الضمير في صورته اليه تعالى وان هشاما قائل بذلك مع ان الضمير راجع الى آدم (والحاصل) انه

لا يجوز رفع اليد عن المعلوم بالموهوم والمحتمل

اما موءمن الطاق فهو ابو جعفر محمد بن علي إبن النعمان يلقب بالأحول وبموءمن الطاق

روى عن السجاد والباقر والصادق والكاظم عليهم السلام وكان مقربا عند ائمة اهل البيت ووثقه علماء الرجال وقالوا كان كثير العلم حسن الخاطر وكان صيرفيا ودكانه في طاق المحامل بالكوفة يرجع اليه في النقد فيخرج كما ينقد فيقال شيطان الطاق وشكوا مرة في درهم فعرضوه عليه فقال لهم ستون (اي زيف) فقالوا ما هو الا شيطان الطاق وقال الصادق عليه السلام زرارة بن اعين وبريد بن معاوية ومحمد بن مسلم وابوجعفر الأحول احب الناس الي احياءً وامواتا ورآه ابوخالد الكابلي في الروضة وهو دائب يجيب اهل المدينة ويسألونه فقال له ان ابا عبد الله (يعني الصادق ع) نهانا عن الكلام فقال وامرك ان تقول لي فقال لا ولكنه امرني ان لا اكلم احدا قال فأطعه فيما امرك فاخبر الصادق (ع) بذلك فتبسم وقال ياابا خالد ان صاحب الطاق يكلم الناس فيطير وينقص وانت ان قصوك لن تطير (وقال) له رجل تقول بالرجعة قال نعم قال اقرضني خمسمائة درهم واردها عليك اذا رجعت خمسمائة دينار قال اريد ضامنا يضمن لي انك تعود انسانا لا قردا (ولما) مات الصادق عليه السلام قال له مات امامك فقال لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم (وكانا) يمشيان فسمعا مناديا ينادي من رأى صبيا ضالا فقال له اما الصبي الضال فلم نره ولكن ان اردت شيخا ضالا فخذ هذا (وقال) له بلغني عنكم معشر الشيعة ان الميت اذا مات كسرتم يده اليسرى ليعطى كتابه بيمينه فقال مكذوب علينا ولكن بلغني عنكم معشر المرجئة ان الميت منكم اذا مات قمعتم في دبره قمعا فصببتم فيه جرة من ماء لئلا يعطش يوم القيامة فقال مكذوب علينا وعليكم

« اما ما زعمه » من نسبته الى التجسيم ففرية محضة ليس لها في كتب الرجال عين ولا اثر

قال ومنهم من اثبت الجهل لله في الأزل كزرارة بن اعين والأحولين وسليمان الجعفري ومحمد بن مسلم وغيرهم

ونقول هذه فرية منه كسائر ما افتراه ليس لها في كتب الرجال عين ولا اثر

اما زرارة بن اعين فقد قال علماء الرجال في حقه انه شيخ اصحابنا في زمانه ومتقدمهم وكان قارئا فقيها متكلما شاعرا اديبا قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين ثقة صادق فيما يرويه صاحب مصنفات روى عن الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام وشهد له الصادق (ع) بالجنة وقال ان ما رواه عن ابيه الباقر لا يجوز رده وقال جميل بن دراج من اجلاء اصحاب الصادق عليه السلام وقد قيل له ما احسن محضرك وازين مجلسك : والله ما كنا حول زرارة بن اعين الا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم وقد مر في موءمن الطاق انه من الذين قال الصادق عليه السلام انهم احب الناس اليه احياءً وامواتا وقال الصادق (ع) رحم الله زرارة بن اعين لولا زرارة ونظراوءه لاندرست احاديث ابي وقال «ع» ما احد احيا ذكرنا واحاديث ابي الا زرارة وابا بصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم وبريد بن

معاوية العجلي لولا هؤلاء ما كان احد يستنبط هذا هؤلاء حفاظ الدين وامناء ابي على حلال الله وحرامه وهم السابقون الينا في الدنيا والسابقون الينا في الآخرة «وقال ع» في بريد العجلي وزرارة وابي بصير ومحمد بن مسلم كان ابي ائتمنهم على حلال الله وحرامه وكانوا عيبة علمه وكذلك اليوم هم عندي هم مستودع سري واصحابي واصحاب ابي حقا اذا اراد الله بأهل الارض سوءا صرف بهم عنهم السوء هم نجوم شيعتي احياء وامواتا يحيون ذكر ابي بهم يكشف الله كل بدعة ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين وتأويل الغالين صلوات الله عليهم ورحمته احياء وامواتا الى غير ذلك من المدائح العظيمة الواردة فيه رحمه الله عن امام اهل البيت الصادق «ع» مما يطول الكلام بنقله وهذا الرجل يقول انه اثبت الجهل لله في الأزل عداوة وبغضا لأتباع اهل البيت الطاهر وثقاتهم ومحبيهم وليس لما افتراه في كتب الرجال عين ولا اثر

اما قوله والاحولين فليس في اصحاب الائمة ورجال الشيعة من يلقب بالاحول غير مؤمن الطاق الذي مر توثيقه وجلالة قدره ونزاهته عما افتراه عليه

اما سليمان الجعفري فهو سليمان بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الطيار ابو محمد الطالبي الجعفري كان من اصحاب الرضا عليه السلام وروى عنه وله كتاب فضل الدعاء وقد اتفق علماء الرجال على توثيقه كالعلامة في الخلاصة والنجاشي في رجاله والشيخ الطوسي في الفهرست وليس لفرية هذا الرجل عليه في كتب الرجال عين ولا اثر وكأنه اراد بذلك اداء أجر الرسالة بالمودة في القربى

اما محمد بن مسلم فقال في حقه علماء الرجال وجه اصحابنا بالكوفة فقيه ورع صاحب ابا جعفر الباقر وابا عبد الله الصادق عليهما السلام وروى عنهما وكان من اوثق الناس وكان من العباد في زمانه وارجع اليه الصادق (ع) في الفتيا وقال انه سمع من ابي وكان عنده وجيها . وقال الكاظم «ع» انه من حواري ابي جعفر محمد بن علي . ابنه جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام وقال الكشي انه ممن اجمعت العصابة على تصديقه والانقياد له بالفقه له كتاب الاربعمائة مسألة في ابواب الحلال والحرام . ومر في زرارة مدح الصادق العظيم له وسأل محمد بن مسلم الباقر (ع) عن ثلاثين الف حديث وسأل الصادق «ع» عن ستة عشر الف حديث (وشهد) عند ابن ابي ليلى القاضي فرد شهادته فارسل اليه الصادق «ع» ما حملك على ان رددت شهادة رجل اعرف منك باحكام الله وسنة رسول الله «ص» فقال للرسول والله ان جعفر ابن محمد قال لك هذا فقال والله ان جعفر قال لي هذا فأرسل اليه فاجاز شهادته (وكان) الباقر «ع» حين يدخل عليه محمد بن مسلم يقول بشر المخبتين (، قال شريك القاضي في حقه لقد كان مأمونا على الحديث ومر في زرارة مدحه العظيم وجاء في خبر ضعيف عن الصادق (ع) لعن الله محمد ابن مسلم كان يقول ان الله لا يعلم الشيء حتى يكون وهذا الخبر مع ضعف سنده لا يعارض الاخبار الصحيحة المستفيضة في مدحه والثناء العظيم عليه ويمكن كونه من باب خرق السفينة خوفا

عليه كما صرح به الصادق عليه السلام في حق بعض اصحابه

قال ومنهم فاسد المذهب كابن مهران وابن بكير وجماعة اخرى

اما ابن مهران فهو سماعة بن مهران اتفق اهل الرجال على توثيقه فقالوا فيه ثقة ثقة مكررا وكان واقفيا روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام له كتاب وله بالكوفة مسجد وما يضره وقفه بعد الاتفاق على وثاقته

واما عبد الله بن بكير فاتفقوا ايضا على توثيقه وعلى تصحيح ما يصح عنه واقروا له بالفقه له كتاب وهو كثير الرواة لكنه كان فطحيا ولا يضر ذلك في قبول روايته مع وثاقته

قال ومنهم الوضاع كجعفر القزاز وابن عياش ونقول (اما جعفر القزاز) فلا وجود له في رجال الشيعة فذكره له كذكر زكريا بن محمد الباقر على مامر (واما ابن عياش) فهو محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السمرقندي (قال) في حقه علماء الرجال ثقة صدوق عين من عيون هذه الطائفة وكبيرها جليل القدر واسع الرواية بصير بالرواية مضطلع بها اكثر اهل المشرق علما وادبا وفضلا وفهما ونبلا في زمانه له كتب تزيد على مائتي مصنف انفق على العلم والحديث تركة ابيه وكانت ثلاثمائة الف دينار وكانت داره كالمسجد بين ناسخ او مقابل او قار او معلق مملوء من الناس فهذا هو الذي قذفه الألوسي بانه وضاع فانظر وتعجب

قال ومنهم الكذاب كمحمد بن عيسى

(اقول) محمد بن عيسى مختلف فيه

فضعفه الشيخ الطوسي في الفهرست وقال انه استثناه ابو جعفر بن بابويه من رجال نوادر الحكمة وقال لا أرى ما يختص بروايته وذكر الصدوق عن شيخه محمد بن الحسن بن الوليد انما تفرد به من كتب يونس لا يعتمد عليه وقال النجاشي رأيت اصحابنا ينكرون هذا القول ويقولون مَن مثل محمد بن عيسى

وقال العلامة الحلي والنجاشي جليل في اصحابنا ثقة عين كثير الرواية حسن التصانيف روى عن ابي جعفر الثاني وكان الفضل بن شاذ ان يحبه ويثني عليه ويمدحه ويميل اليه له كتب كثيرة والأصح عند محققي علماء الرجال توثيقه ومن ذلك تعلم انه كذاب في وصفه محمد ابن عيسى بالكذاب

قال ومنهم الضعفاء وهم كثيرون ومنهم المجاهيل وهم اكثر كابن عمار وابن سكرة ومنهم المستور حاله كالبلقسي وقاسم الخزاز وابن فرقد وغيرهم وهؤلاء رواة اصح كتبهم

(ونقول) اما ابن عمار فهو اسحق بن عمار روى عن الصادق والكاظم (ع) له كتاب ووثقه علماء الرجال وقالوا كان شيخا من اصحابنا ثقة وهو في بيت كبير من الشيعة وكتابه معتمد عليه وكان الصادق عليه السلام اذا رآه قال وقد يجمعهما لأقوام يعني الدنيا والآخرة فهذا الذي قال عنه انه مجهول فانظر واعجب اما ابن سكرة والبلقسي وقاسم الخزاز فلا وجود لهم في كتب الرجال ولا ندري من اين اتى بهذه الاسماء (اما داود بن فرقد) فقد وثقه اهل الرجال وبعضهم قال ثقة ثقة مكررا روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام وله كتاب رواه جماعات كثيرة من اصحابنا

(قوله) وهؤلاء رواة اصح كتبهم ان كان يزعم ان جميع ما في اسانيد كتب الشيعة من المجسمة وفاسدي المذهب والكذابين والوضاعين والضعفاء والمجاهيل ونحو ذلك مما اشتملت عليه عبارته فيكذبه ان الشيعة كغيرها من فرق المسلمين بحثت عن احوال الرجال وميزت بين الثقات والضعفاء والمجهولين وفاسدي المذهب وصنفت في ذلك المصنفات الكثيرة في كل عصر وزمان وان اكثر رواة احاديثها الثقات وهم الذين اعتمدت على احاديثهم وطرحت الباقي فلم تذكره الا مؤيدا او لنحو ذلك لا كمن اخذ بروايات الوف مؤلفة ولم يبحث عن احد منهم بمدح ولا قدح وهل هذا الرجل بتعرضه لذكر من سمعت من رجالهم وهم نفر يسير حرف بعض اسمائهم واختلق بعضها واختلق القدح في الباقي قد استقصى جميع احوال رجالهم واثبت انهم لا تقبل روايتهم وهم يعدون بالالوف وقد اشتملت على اسمائهم كتب الرجال وميزت ثقاتهم من ضعافهم

ثم يقول وهؤلاء رواة اصح كتبهم افإلى هذا الحد تبلغ العصبية واتباع الهوى بالانسان وهل عرف هو رجال رواياتهم إلا من قبلهم

محسن الامين

ما وقفونا عليه وما ننبههم عليه

وقفنااحد القراء في ص ١٨٧ من الجزء الممتاز على ان « كلا » تأتي بعدالإستفهام وقال : (وقد نطق بمثله من انت اقصر منهُ باعا ٠

قال ابن ابي الحديد : أأقول عنك سميدع كلا ولا » وما كان احلى تصديقنا إياه ولو اتانا بدليل قوي فإننا نعد الإعتراف بالحق فضيلة ومتساهلون على الأدباء المهذبين اشداء على المتعجرفين ، فها هو ذا قول ابن ابي الحديد في شرحه ١ : ٤٤٣ « فليس معنى قوله الكناية ان تتكلم بشيء وانت تريد غيره : انك تريد شيئا واحدا غيره ، كلا ليس هذا هو المقصود » وجاء في ص ٣٢٩ منه « ان خلّ بين القوم وبين الماء يا ابا عبد الله ، فقال يزيد وكان شديد العثمانية : كلا والله لنقتلنهم عطشا » وفي ص ٢٧٩ منهُ : « فقام رجل من فزارة فقال له — اي لعلي (ع)— أتريد ان تسير بنا إلى إخواننا من اهل الشام نقتلهم ؟ كلا ، كما سرت بنا إلى إخواننا من اهل البصرة فقتلتهم ؟ كلا ، ها الله إذن لا نفعل ذلك فمعناه إذن لا « تفعل » وليس القصد الإستفهام الصرف الذي يستعمل عند الجهل التام ٠ وفي ص ٢١١ منه قال : فسئل ابو جعفر محمد بن علي أهي بيداء من الأرض فقال : كلا والله إنها بيداء المدينة » اي لا تقول ذلك وفي ص ١٧١ منه فقال « : ايها الأمير ان نفرا من اصحاب علي فارقوه ليدخلوا معنا منهم عمار بن ياسر ، فقال الزبير : كلا ورب الكعبة » وفيها « فقال مرحبا بك يا ابن لبابة أجئت زائرا ام سفيرا؟ قلت : كلا ان ابن خالك يقرأ عليك السلام ويقول ٠٠٠ » مع انه سفير ولم تفد كلا النفي وفي ص ١٧٠ « قال الزبير : والله ما كان امر قط إلا عرفت اين اضع قدمي فيه الا هذا الأمر فإني لا ادري أمقبل انا فيه أم مدبر ؟ فقال له ابنه عبد الله كلا ولكنك فرقت سيوف ابن ابي طالب » أي لا تقل ذلك ٠ وفيها قال : « يا ابا عبد الله أظنك فرقت سيوف ابن ابي طالب ، انها والله سيوف حداد معدّة للجلاد تحمله فئة انجاد ولئن فرقتها لقد فرقها الرجال قبلك ، قال : كلا ولكنه ما قلت لك » وفي ص ١٤٨ قيل لزاهد : « ما اصبرك على الوحدة ! قال كلا أنا اجالس ربي » فإن كان في ما ذكرناما يجيز للضمير المستتر قوله عند المتبحرين سمعنا واطعنا أما « ابن ابي الحديد » فكان على علو كعبه ورسوخ قدمه يغلط في مالا اغلط فيه انا فقد قال في ص ٥ من المجلد الأول « ومن الناس من يزعم ان سنه كان دون العشر » والصواب (كانت) بتاء التأنيث لأن السن بمعنى العمر موءنثة ، والعجيب انه نقل في ص ٣٧٧ عن ابي معشر قال : كان علي عليه السلام وطلحة والزبير في سن واحدة) ولم يقل واحد وقال الجوهري في مختار الصحاح والسن موءنثة وتصغيرها سنينة ، وقد يعبر عن العمر بالسن)

٢ وقال في ص ٩ وماذا اقول في رجل تحبه اهل الذمة على تكذيبهم بالنبوّة وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملة وفي ص ١٨٠ نقل قوله عليه السلام (والله لو ضربت خيشوم المؤمن

بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو سقت الدنيا بحذافيرها إلى الكافر لما احبني وذلك انه قضي ما قضي على لسان النبي الأمي : انه لا يبغضني مؤمن ولا يحبني كافر) . هذا لعمري من غريب التناقض ومن عجيب الإضطراب ٠

٣ وقال في ص ٢١ (وبين قولنا : شارفته واشرفت عليه فرق) قال ذلك ردا على الراوندي مع ان صاحب الصحاح الذي يستشهده كثيرا قال في مختار الصحاح (وشارف الشيء اشرف عليه) ابعد هذا التعسف من تعسف ٠

٤ وقال فيها وقوله = اي الراوندي = والإ له مصدر بمعنى المألوه كلام طريف ثم قال : ولم يسمع مألوه في اللغة) مع ان الجوهري قال في مختار الصحاح (أَله يأله بالفتح فيهما إِلهة : أي عبد) ثم قال ومنه قولنا : اللهوأَصله إِلاه على فعال بمعنى مفعول لانه مألوه اي معبود ٠ أفهذا هو العلم والتبيين ؟ فهو قد احبّ ان ينتقد على عادته المتكلفة وفي ص ١٦ يحتج بقوله (نصّ صاحب الصحاح على ذلك) وفي ص ١٢٧ قال : (بل هو تفسير صحيح ذكره الجوهري في كتاب الصحاح) وهذا القول الأخير يرد بِه على الشريف المرتضى علم الهدى وعمدة المحققين ٠

٥ وقال في ص ٤٦ مفسر قوله عليه السلام الآن إذ رجع الحق الى اهله وانتقل إلى منتقله ما نصه (اما قوله وانتقل إلى منتقله ففيه مضاف محذوف تقديره إلى موضع منتقله والمنتقل بفتح القاف مصدر بمعنى الإنتقال (وتراه قد جرته قلة إلمامه بالعربية على استنقاص كلام امير المؤمنين ناهج الفصاحة لقريش وحرضه وهمه على تكميل ذلك النقصان الباطل غير عارف ان المنتقل اسم مقال قياسي من الفعل لا انتقل (وان كلام الامير امير الكلام وانكى من هذا انه لم ينكص عن قوله في ص ٦٦ (والمعتلف موضع العلف) لما فيه من الإقرار بتخليطه مرة واصابته اخرى ٠

٦ وقال في ص ٥٣ (وان لم يكن ظنهم صحيحاً كانوا كالمجتهد إذا ظنّ واخطأ فإنه معذور مع ان علياً عليه السلام يقول في ص ٩٥ (ترد على احدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم بخلافه) فقال ابن ابي الحديد في ص ٩٦ والمراد = أي المراد بكلام الأمير = الرد على أهل الإجتهاد في الأحكام الشرعية وافساد قول من قال : كل مجتهد مصيب ٠ قلت : ان قوله قد اصبح مفسدا بإقراره ٠

٧ وقال في ص ٣٤٣ (ولا ادري لم عدل عليه السلام عن الحجة بما هو اوضح من هذا الكلام وهو ان يقول) ان الذين باشروا قتله أي قتل عثمان — كانوا اثنين وهما قتيرة بن وهب وسودان بن حمران وكلاهما قتل يوم الدار) قال ذلك مستنقصا قول علي عليه السلام « ان القوم قد تأولوا عليه القرآن ووقعت الفرقة فقتلوه في سلطانه وليس على ضربهم قود » فابن ابي الحديد يزعم ان تأويله ينجي بقية المسلمين من التبعة مع أنه نقل في ص ٣٤١ « انهم لما اعتذروا اليه بهذه الاعذار قال لهم علي عليه السلام : ما كل مفتون يعاتب ، أعندكم شك في بيعتي ؟ قالوا : لا ٠

قال : فاذا بايعتم فقد قاتلتم واعفاهم من حضور الحرب» فالمجلبون على عثمان اذن شركاء في دمه

٨ وقال في ص ٤٣٧ « وقالوا في الكناية عن الموت مضى لسبيله واستأثر الله به » مع انه نقل في ص ٢٥٧ « لما قدم علي عليه السلام الى الكوفة نزل على باب المسجد فدخل فصلى ثم تحول فجلس اليه الناس فسأل عن رجل من الصحابة كان نزل الكوفة فقال قائل : استأثر الله به . فقال علي عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى لا يستأثر بأحد من خلقه انما اراد الله جل ذكره بالموت اعزاز نفسه واذلال خلقه » فاين منه المدائني على ما ينقل ? فنحن على قلة علمنا انتبهنا الى مثل هذه الأمور وغيرها كثير فجل الله الذي لا تفوته فائتة

٩ وقال المنتقد عن قول الضمير المستتر (وكان الجدير بابن البادية ان يقول) ما نصه ونقول له : هذا تخريج على خلاف مقتضى الظاهر ففيه زيادة بلاغة وعليه قولهم عرضت الناقة على الحوض وفيه مبالغة ايضا كقولنا الرئاسة جديرة به والتعبير به اسلس» اه قلت لا ادري امقصودا كان هذا التخريج ام اضطراريا يستحق صاحبه قولهم مكره اخوك لا بطل » ? فإن كان مقصودا فما ابعده وما اشذه وفي امالي الشريف المرتضى ان القلب المعنوي مجاز من بعيد المجاز ، وذلك حق لأنه يورث الالتباس فقولي « انت جدير بجاريتك » يلتبس به (جاريتك جديرة بك) ولم اجد من العلماء من يقيس القلب المفسد للغة العربية فليس من آثاره الا امثلة معدودات سمعت فكان السماع مبيحا للقائل ان يقولها ، اما ان في ذلك زيادة بلاغة ومبالغة فيكذبه حصول الالتباس وقول الشريف المرتضى وكيف افلتت هذه البلاغة من لسان من نهج الفصاحة لقريش حينما قال (فلو ان امرأ مسلما مات من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا (١)) وقوله (ان امرأ اتت عليه ساعة من عمره لم يذكر فيها ربه ويستغفر ربه من ذنبه ويفكر في معاده لجدير ان يطول حزنه (٢) وقوله في ص ٤٦٨ منه (وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة) ولو كان القول المنقول في الشعر لجعلناه ضرورة لان الشاعر مقيد بالوزن والاختصار والقافية خلا الامور الأخر

١٠ ولا استصوابنا قول القائل « ان ابحث جانبا » قال يا استاذ : التي انتقدها الضمير المستتر بمعنى فتش ، والتي اوردتها بمعنى ، فحص والاولى لازمة والثانية متعدية) قلت (من العيب ان يراوغ الانسان في الحقائق فيروغ عن الحق فالقول الأول المنتقد هو في ص ١٨٥ من المجلد ١٦ للعرفان ونصه (وانما سبيلي ان ابحث جانبا من جوانب هذه الشخصية الرائعة المستفيضة) وقد اراد بذلك هيئة امير المؤمنين عليه السلام وليست هيئته مجهولة — والعياذ بالله = فيبحث عنها الكاتب اي يفتش عنها كما ادعى هذا الناقد اضيف الى ذلك انه ليس في كلام المستتر مايدل

---

(١) الشرح الحديدي ١ : ١٤٠

(٢) الشرح الحديدي ١ : ١٥٠

على ارادته «فتش عنه» فهاهو ذا نصه في ص ٤٥٣ من المجلد ١٦ من العرفان (يقال : بحث عن الشيء وابتحث عن الشيء بمعنى فتش عليه ولا يقال : بحث الشيء او ابتحث الشيء) فاطلاق النفي وعدم تقييده اباحا ناذلك الانتقاد فلم يعودون السنتهم الكذب ؟ اما دعواه ان (بحث بمعنى فتش لازمة وبمعنى فحص متعدية) فخطأ واضح فقد جاء في لسان العرب (وبحث عن الخبر وبحثه يبحثه بحثا سأل) فصمي صمام ما اشنع ذلك الكلام والخطأ مكافل لمن لا يتحرج ومحالف لمن لا يطلب الحق

١١ وقال (تقول له : على ، هنا بمعنى عن ، على ما اورده بدر الدين في الألفية : اذا رضيت علي بنو قشير) قلنا) إنباض بغير توتير فإن ايراده ذلك لم يكن للتصريح بالقياس فهو امر سماعي لا يقاس عليه والا فكيف يقال (اندفع عليه) بمعنى (اندفع عنه) و (حمل عليه) بمعنى (حمل عنه) وسقط عليه الحد بمعنى (سقط عنه) و « جار عليه » بمعنى (جار عنه) فماهذا الاقتل للعربية وتسكع قبيح جدا قلت ذلك فضلا عن قول الجوهري في باب الباء (كما يوضع على موضع الباء كقول الشاعر

اذا رضيت علي بنو قشير
لعمر الله اعجبني رضاها

اي رضيت بي) اهـ. فقد تفسخ دليله الشاذ أي تفسخ

١٢ اما ورود (او) في الشعر مورد الواو فغير مقبول لأن الشاعر مضطر والناثر مختار

١٣ واما ورود تتابع الاضافات في القرآن الكريم فيجب ان يرشق به العلماء الذين استدرجونا الى استضعافه وهو وارد في افصح كتاب فجهلهم كبير وجهلنا صغير لأن لنا ان نتبع اقوالهم حتى يظهر دليل على بطلانها ونحن اول المطيعين لمن يرشدنا الى خطأنا

العراق — بغداد مصطفى جواد



سلام قولا من رب رحيم

ان احق ما يليق بالتقديم سلام قولا من رب رحيم . ثم اني قد وصلت إليَّ مجلة « العرفان » وتشرَّفت بورودها وسررت بمطالعتها .

هي مجلة جيدة السبك حسنة المنظر مشتملة على الفنون العديدة والأساليب القديمة والجديدة وانا اشكركم على ذلك . ثم اني اخبركم عن بعض حالات مدرسة الواعظين راجيا منكم الالتفات التام — فإني و إن كنت اضعف عباد الله واحقرهم واذلهم وافقرهم اقلهم متاعا واقصرهم باعا واصغرهم ذراعا لكني لما رأيت في القارة الهندية كمال الإهتمام من الملل والأديان في نشر عقائدهم بكل ما يمكن منهم من تأسيس المدارس وبناء دار الأيتام والعجزة والمستشفى وبعث البعوث وارسال الوفود ونصب الدعاة وصرف الخزائن والأموال ورأيت ان الجهال والمستضعفين من المسلمين ينخدعون ويميلون إليهم ويتأثرون بمكائدهم وخدعهم يصادون في حبائلهم وحيلهم جاش

صدري وطاش عقلي وطار الكرى من مقلتي وغلت نار الحمية الإسلامية في قلبي ففكرت في ذلك ليلا ونهارا وعشيا وابكارا وقمت ساعيا ونهضت مجدا حتى وفق الله بعض اكابر المؤمنين لمساعدتي إلى ان انتهى الأمر إلى تأسيس مدرسة الواعظين والحمد لله رب العالمين · واما الآن فهي إدارة واسعة الفيوض كثيرة البركات متوحدة في العوالم الإسلامية مجاهدة في مساعدة الحق بكل ما تستطيع من التعاليم والتآليف والمواعظ والتبليغ والبحث والمناظرة وعقد المحتفلات وبعث الدعاة واصلاح العقائد ومقابلة الباطل بالعلم والعمل وإزاحة الشبهات و إشاعة محاسن الإسلام وترويج احكام النبي وآله الكرام ومقاومة مساعي الملل غير الإسلامية ، وقد بلغ عدد مبلغيها إلى نيف وعشرين وهم موظفون منها ممنوعون من اخذ الهدايا والصلات والإعانات يبذلون الجهد في خدمة الإسلام في جنوب الهند وشماله وشرقه وغربه وسائر الأقطار الهندية وغيرها من البلاد الأفريقية وبرما اسام سيام والصين بل يصل فيوض الإدارة بواسطة الكتب والمجلات إلى اوروبا وامريكا وغيرهما وبالجملة فهذه الإدارة التبليغية المباركة حقيق بأن تكون مرجعاً لأهل الإسلام قاطبة محبوبة لديهم وعليهم ان يعرفوا قدرها ويمدوا يد المساعدة والمعاضدة اليها · والمرجو منكم كمال العناية في اعلاء كلمتها و إعلان حقيقتها ودرج حالاتها في المجلة السامية (العرفان) فإنَّ في ذلك نصرة للدين و إعانة للحق و إن اخبرتموني ببعض اسماء من كان عارفاً قدر هذا المقصد الأعظم حريا بالمكاتبة والمخاطبة في هذا الخطب من أي ناحية كان لا سيما من امريكا فلكم الأجر والشكر والسلام خير ختام ·

العبد الضعيف
نجم الحسن الرَّضوي
وفقهُ الله لمراضيه

فريضة الله في الحج

قرأنا في العدد الـ ٢٥١ من جريدة الشورى المصرية المؤرخ ٢٥ جمادى الثانية سنة ١٣٤٨ تحت العنوان المرقوم اعلاه هذا وتحت امضاء محمد رشيد القلموني مقالة ساقطة يربها اهل الفضل كراما ماسكين على انوفهم من نتنها ولئلا يغتر بها عاقل نشير الى نموذج مما فيها من غش ونغل ودجل

قال القلموني : لما ولى الله امام اهل السنة الملك عبد العزيز بن السعود امر حرمه لم يجد اعداوءه وسيلة الخ ونقول السنة معلومة والطائفة التي تسمى اهل السنة في العرف هم الاشاعرة والماتريدية وهم في عقيدة عبد العزيز بن السعود النجدي مشركون تصرح بذلك كتب قومه وخطبه التي نشرت في ام القرى رسميا ولا تظن ان احدا من العقلاء يرضى ان يكون امامه من يعتقد كفره كما اننا نظن بل نرجح ان النجدي لا يرضى ان يكون اماما للمشركين وبهذا يكون القلموني قد كذب على امامه النجدي كما انه افترى بنسبته اليه امامة اهل السنة وهو عدوهم المكفر لهم

المستحل لدمائهم واموالهم التي تفقأ شحما من قضمها وهضمها لبعض علماء الضلال واقاموا منها المطابع فهم من الساعين للكذب الاكالين للسحت ومن الأئمة الداعين الى النار اما الحج فقد كان محرما عند القلموني ايام لا نصيب له مما يسلب من اموال الحجاج ولكنه قد اصبح واجبا لما كان له من نفاية ما يتساقط من فضلات آكلي تلك الضرائب نصيب . قد فرض الله الحج على عباده عند الاستطاعة كما اوجب عليهم حفظ دينهم وعرضهم وعقلهم وانسابهم واموالهم فاذ كان الخوف من انتهاك شيء من ذلك سقط الوجوب وقد يحرم الحج حينئذ لأنه من باب القاء النفس إلى الهلاك والفتاوى من ائمة الشيعة واهل السنة في هذا المعنى كثيرة مؤيدة بالحجج مفصلة تفصيلا فهلا تعرض القلموني لنقلها وردها ولماذا جاءنا بنتنه وعفونته ان امامه الآن في شغل شاغل عن سماع ترنم القلموني وفي حاجة الى انفاق الذهب في شراء الطعام والسلاح لا في شراء الكذب والتضليل ولسنا الآن بصدد الكلام على سقوط النجدي وعود الاشراف واذا اتهمنا القلموني بود آل محمد وابناء فاطمة والتشيع لهم : فتلك شكاة ظاهر منك عابها : وانما الخزي الذي لا يمحى النصر بالباطل والتشيع الجنوني لآل مسيلمة الكذاب وابناء سجاح لا سيما ان كان ممن يدعي النسب الطاهر اما الغيورون الذين زعم القلموني انهم كتبوا اله من عدن كما في مقاله ذلك فاننا نعرفهم وهم عمي الابصار والبصائر من ارذل الناس واكذبهم واجهلهم — ولكن الطيور على اشباهها تقع : والا فليرونا تلك الفتاويات المتجددة الآن ومن هو المفتي انهم لم يروا حرفا ولكنهم رأوا الحوادث اسكتت شيخهم فقرعوا له العصى وعلى اهلها تجني براقش

عدن علي ابو الاشبال التهامي

القاديانية

سيدي :

.... قد وصل إليّ الجزء الرابع من المجلد الثامن عشر من (العرفان) الغراء فقرأته مستفيداً وقد دهشت لما قرأته في الصفحة ١١٣ من الجزء المذكور تحت عنوان : (الإسلام في المانيا) من الثناء على الطائفة الأحمدية القاديانية الملحدة فإني عالم بسرها وهو انها خادمة لدولة الإستعمار ممهدة لما تحبه ، قد ملأت اطراف البلاد نعيقاً بأن الجهاد قد نسخ لأن مسيخها غلام احمد القادياني وهو احد المستخدمين سابقاً عند الإنكليز قد بعث وجاء إبان السلام العام والمحبة وان الواجب هو الخضوع للسلطة الحاكمة مهما كانت والكد والكدح في اكتساب النقود من اي وجه كان وأن الوحي مستمر إلى الأبد وان من تلك الشرذمة اكثر من عشرة آلاف نفس يوحى إليهم إلى ما لا يحصى من الكفريات الصريحة وكل فرض وكل واجب عندهم يجوز تأوله وتركه وانما الأمر الذي لا هوادة فيه هو اعتقاد حرمة الجهاد ولزوم الخضوع والطاعة لمن تسلط وفي الاشتغال بكسب

المال فهذا الثالوث هو الكل في الكل ولا يجوز الإخلال به وما سواه فالمصلحة هي الحاكمة فيه وحكومة الإستعمار تمدهم بالأموال فهم ينفقون من سعة ومن الواجبات عندهم ان يفهموا كل من خاطبوه انهم من طائفته ومن المذهب الذي يرجحه

ويقولون مهما عبد الإنسان من حجر اونبات او غير ذلك فإنما عبده لاعتقاده انه ربه فهو لم يقصد إلا عبادة ربه ولا عبرة بالأسماء ولا المظاهر إلى غير ذلك من الخزعبلات البينة الفساد ولهم في إباحة كل محرم سفسطة نجسة واني ممن عاشرهم بالهند وغيرها وممن كاتبه مسيحهم القادياني وقرأ مصنفاته وقرأته وعرف ما فيها من خبط وخلط ومن الغرابة بمكان خفاء حالهم المفضوح على العلامة صاحب (العرفان) وإحسانه الظن بهم وقد كتبتُ هذه السطور إعلاناً للحق وتحذيراً من الضلال وإن شئتم بسط حال هذه المارقة فسلوا عنهم بعض علماء الهند من السادة الإمامية او من السادة السنية فإنهم مجمعون على ضلال هؤلاء القوم وعلى انهم ليسوا من المسلمين وحسبنا الله ونعم الوكيل

« مسلم »

(العرفان) نحن نعرف حقيقة القاديانية ولا نقدم على مدحهم لكن الكاتب الهندي كتب الينا ان الاحمدية غير القاديانية وانهم لا يعتقدون عقيدتهم وبين ذلك في غير موضع مما لو تتبعه الكاتب المسلم لعذر وما عذل وهم ينشرون الإسلام ويدعون إليه ويشيعون محاسنه بين الافرنج بكل ما أوتوا من قوة فهل نلام بعد هذا. وقد جاءنا من الهند مثل هذا الإنتقاد



الفنون الشرقية

اطلعت في الجزء الثالث من المجلد الثامن عشر من مجلة (العرفان) الغراء على كلمة بعنوان انتقادات لحضرة (فتى الفيحاء) المنتقد المستفهم يرتاب فيها بأن مهندسي الكلدان وعلماء السوائل منهم قد زادوا على علمي الهندسة والميكانيك آلات وادوات مضبوطة لا خلل فيها ولا خطأ ويجزم بأن المؤرخين لم يذكروا ذلك مستشهدا بكتاب تاريخي مدرسي للاستاذ اديب افندي التقي وبكتاب آخر للاستاذ رشيد افندي بقدونس ثم في نهاية الكلمة يسأل حضرة الفتى (ناشر المقالة) من باب الاستفهام ان يعلمه في اي كتاب من كتب التاريخ ذكر ذلك عن مهندسي الكلدان وعلماء السوائل منهم، فنزولا عند رغبته اجيبه بكل سرور وارتياح :

١ اني اشكر للاخ الفتى اهتمامه الزائد بالتاريخ واشجعه على الدأب في هذا الاهتمام لأن علم التاريخ خير مثقف واحكم استاذ يملي علينا عبر الدهر ومواعظه، غير اني الفت نظره الى كون التاريخ اشبه شيء بمحيط بعيد الغور شاسع الأطراف ليس له اول يعرف ولا آخر يوصف، ومهما سرد لنا المؤرخون من حوادثه وعبره فإنه لا تزال امامهم حوادث وحقائق اخرى كثيرة لم يتوفقوا الى اكتشافها بعد ودليلنا على ذلك الآثار التي يعثر عليها علماء الآثار الفينة بعد الفينة

في ارض مصر وسوريا والعراق فتطلعهم وسائر الناس على حقائق وحوادث عديدة جرت في الازمان القديمة ولم يتوفق المؤرخون الى تدوينها . لذلك يحتم على الباحث في قضايا التاريخ ان يتريث في بحثه ويكثر من مطالعة كتب المؤرخين على اختلاف اجناسهم ولغاتهم وبالخاصة الكتب المطولة والكتب الحديثة، ولا يعتمد على الكتب المدرسية لانها لا تحوي الاخلاصة الحقائق التاريخية بصورة سهلة تتكافأ مع مستوى الطلاب العقلي

٢ قال اخي الفتى ما يلي : اما ما ذكره في قوله الأخير فلم يذكره علماء التاريخ في كتبهم الخ فأقول للاخ الفاضل . لا يمكن لأحد الجزم بمثل هذه العبارة لم يذكره علماء التاريخ ولو كان يسع علوم الاولين والآخرين لأنه يستحيل على اي كان مطالعة كل كتب المؤرخين مهما فسح الله في اجله حتى يجزم هذا الجزم فكيف به اذا كان لا يزال فتى غض الاهاب ؟ وهل يا ترى راجع اخي الفتى كتب كل المؤرخين ؟ وهل المؤرخون الذين راجع كتبهم هم كل مؤرخي العالم ؟ وهل هم عمدة التاريخ ولا سيما تاريخ الفنون الذي له كتب خاصة تختلف كل الاختلاف عن كتب التاريخ العام لانها لا تتفرغ الا للبحث في الفنون بصورة مفصلة ، ولسوء الحظ ليس لدينا في لغتنا العربية شيء من تاريخ الفنون ولا سيما الشرقية . واذا اثبتنا له ان احد مؤرخي الفنون الثقات ذكر ما رويناه في مقالنا السابق فماذا يقول

٣ لذلك اصبح من الضروري لمن يتعاطى بحث التاريخ ان يتروى في بحثه واذا بدر له شك في امر اطلع عليه يجدر به ان لا ينتقده حالا كما فعل اخي الفتى بقوله : فوجدت مقالتين بعض الفاظ منها موجبة للانتقاد وهي حول مقالة الفنون الشرقية ومقالة (اللغة العربية) فهو لو دقق واطلع على ما كتبه علماء الآثار ومؤرخو الفنون من جهابذة الغرب لما كان تسرع وقال موجبة للانتقاد بدلا من قوله موجبة للاستفهام وكأني به قد استدرك تسرعه هذا في نهاية كلامه بقوله : اسأل ناشر المقالة من باب الاستفهام الخ ورحم الله اسحق نيوتن اذ قال : مهما تقدمنا في بحر العلم فإننا لانزال منه على الشاطئ ونحن نقول هنا مهما بحث المؤرخون فإنهم لاتزال امامهم حوادث وحقائق تاريخية لم يطلعوا عليها ربما كانت اكثر مما اطلعوا عليه الى الآن . اضف الى ذلك انه قد يروي احد المؤرخين ما لا يرويه غيره وقد يناقضه غيره فيه

٤ ان بحث الفنون الشرقية الذي نشرت منه العرفان نحو خمس مقالات اعتمدت في تأليفه على عدد عديد من المصادر العربية والإفرنجية واكثرها من الافرنجية أو المترجم عنها ولا سيما الإنكليزية الذي استقيت منهُ ذلك النبأ عن الكلدان فهو كتاب (تاريخ الفنون) لمؤلفه العلامة الإفرنسي ايلي فور (Elie Faure) وهذا مؤلف من مجلدين الأول يبحث في الفنون القديمة ومعظمه في الفنون الشرقيه ويحوي ٣٠٤ صفحات من قطع (العرفان) والثاني يبحث في فنون القرون المتوسطة والأخيرة وعدد صفحاته ٤٣٠ وكلاهما مزدان بالرسوم والصور الخلابة ومطبوع على ورق صقيل صفيق ، ولنفاسة هذا الكتاب الجليل نقله

الى الانكليزية العالم الانكليزي والترياش (Walter Pach) وقد جاء في السطر السادس عشر من الصفحة الثانية والثمانين من المجلد الأوَّل العبارة الإنكليزية التالية :

«It Was In Chaldea That Catraonmy Was Barn. To Which Her Engineers Of Hydraulics Aud Her Architects Added Tue Unerring InstrumentsOf Geametry And Mechanics.

وهذه ترجمتها الحرفية في العربية :

(ان بلاد الكلدان هي التي ولد فيها علم الفلك الذي زاد عليه مهندسو السوائل ومهندسو البناء فيها آلات الهندسة والميكانيك التي لا تخطئ).

وقد سبكنا هذه الترجمة بقالب عربي كما هو منشور في (العرفان)

ولا يسعني في الختام إلا تكرير شكري إلى اخي الفتى الناهض واعجابي بنهضته الميمونة نفعنا الله بها واكثر من امثاله العاملين الناهضين الذين يغارون على الحقيقة وصيانتها . إنه السميع المجيب .

بيروت أديب فرحات

المرأة تتظلم من استئثار الرجل

رحماك يا قلمي كن خير عون لي فقد عاندني الحظ وعاكستني الظروف لأن نفسي ستشكو اليك آلامها فلا تقف تجاهها وقفة الجبار المهيمن كفاها ما تعانيه من ظلم البشر وانانية الانسان واستئثار الرجل فلا تتحزب معه لأنك تتصف بصفة التذكير مثله لأن بينك وبينه بونا شاسعا فأنت تبث شكوى الحزين المتألم وتشارك الثكلى بأنينها وبكائها وتواسي المصاب وتستعطف الغضوب وتروع الظالم وتوبخ المذنب وتعترف بالحق كما انك اذا هيجت تنزل الطامة على خصمك فلك حسنات ولك سيئات واما الرجل فلا يسلم أحد من شره ولو كان رجلا مثله فمتى استضعف غيره عمل على استجماع قواه ليأخذ بخناقه . عتبا ! يا إلهي لمَ خلقتنا ضعيفات ? لمَ جعلتنا عرضة لنقمة الرجل ? انك عادل ولكنك بخستنا حقنا، أيجوز ان توجد شخصين كلاهما له عينان يبصر بهما الحسن والقبيح والجميل والردي واذنان يسمع بهما الصالح والطالح وعقل يميز به بين الخير والشر وشعور يتأثر بالمؤلم والمفرح احدهما (الرجل) منتصرا ظافرا والآخر (المرأة) مكسور القلب دامي الفؤاد هذا ينفذ مأربه ولو كان متعديا غير محق من دون اثبات او برهان وذاك يهمل وشأنه رغما عن القناعة بصدق مدعاه وارتياح الضمير لما يتطلبه ويتوخاه

فما هي الخطيئة التي ارتكبناها يا إلهي حتى عوقبنا بهذا الجزاء الصارم لكوننا بنات حواء فماذا جنت ان سقوطنا الى الارض لم يكن بجريمتها بل بأمرك وبحكمة منك فانت الذي اوحيت لها ان توسوس لآدم فلولا مشيئتك لكانت في مصاف الملائكة لاينالها أذى . فنجنا يا رب واشفق على ضعفنا إنك الأحق بالرحمة .

حماه (امرأة)

اقتراح

... تعلمون يا سيدي أن الشيء اذا كثر ترديده على الاسماع اصبح مملا مبتذلا وإن كان في حد ذاته لذيذا سارا • وانتم قد عملتم اسوة بالمجلات واخذتم ترسلون للمشتركين الذين يسددون بدل الإشتراك سلفاً هديتين في نصف السنة وآخرها وحبذا هذه الفعلة وحري بمجلة كالعرفان ان تأخذ لها اهبتها للرقي — وهنا بمناسبة الرقي اود أن أوجه نظركم الى تحسين الصور التي تنشرونها حيث انها تجيء احيانا مشوشة • ثم الفت نظركم الى مسألة الشعر في باب العراقيات والعامليات وبعض التراجم التي تنشرونها وتاخذونها عن المخطوطات فإني اراها مملة وتافهة • —

إلا اني وجدت بعد التتبع أن هداياكم التي تهدونها ما هي الا دواوين الشعر • التي مجتها اذواق اكثر المشتركين على اني لا اريد ان اغمط حق ناظميها الا ان الحقيقة هي كما ذكرت في صدر كلامي ان الشيء اذا تكرر كثيرا يصبح مملا مبتذلا الخ فلذلك احببت ان اورد اقتراحي بشأن الهدية التي اود ان تكون مفيدة بدون ان تكلفكم خسارة كثيرة • فأقول :

انكم نشرتم في مجلدات العرفان السابقة بعض نتف عن الحرب الكبرى تحت عنوان حقائق عن الحرب الكبرى • ونشرتم في مجلدات من العرفان بعض الحقائق العلمية تحت عنوان (الأسئلة العلمية) • ونشرتم كذلك في احد المجلدات السابقة مقالات متسلسلة تحت عنوان (فوات نهج البلاغة) جمعت بعض خطب الإمام علي بقلم الشيخ احمد رضا • فكل من هذه العناوين الثلاثة له اهمية في التاريخ والعلم وفيه نقاط تجلب الدقة وتسترعي الاهتمام فلا ضير إذن اذا جمعتموها مع مقال من قلمكم الفياض حول القضية العربية ومآلها • تطرقون فيه البحث عن الثورة العربية في الحرب الكبرى • والثورة العراقية والثورة السورية في كتاب خاص مزين بالرسوم المناسبة لمواضيعه وتهدونه للمشتركين فتحسنون بذلك صنعا وتؤدون خدمة جلى للعلم والتاريخ • وكما أني اود ان يكون اسم هذا الكتاب (حقائق في العلم والتاريخ) وبالختام اعرض اقتراحي هذا لانظار القراء الكرام ولكم الشكر سيدي

عبد الغني محمد الدلي

تلميذ في مدرسة الناصرية المتوسطة

حول خواطر جبع — من قصيدة

فالشيخ بالاقدام متسم	وكذا الفتى بالحزم ملتفع
وكلاهما عند الندى شرع	ولدى العلا بالجد مضطلع
الدين بالعرفان يأمره	وعلى النهوض يحضه الورع
قل للأديب فلم تزل جبع	(في افقها للمجد مطلع) (الحر)



نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء من المجلات الاميركية والاوروبية وكلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

اجتماع الحيوانات وانواع معيشتها *

من المعلوم ان الحيوانات جميعها تجتمع وتشكل قبائل وافراد كل قبيلة تجتمع بعضها مع بعض وتسعى لتحصيل معاشها وحفظ كيانها ونسلها . واحسن نموذج لاجتماع الحيوانات هو اجتماع النحل والنمل . ولكن نرى احيانا افرادا مختلفة القبائل ومتباينة الأشكال والطبائع تجتمع وتعيش عيشة مستندة على تبادل المنفعة وترى احيانا افرادا من الحيوانات تعيش عيشة طفيلية على غيرها فهذه تكون معيشتها دنيئة جداً والأهم من هذا كله انك ترى احيانا حيوانات تعيش على حساب غيرها من الحيوانات ظلما وقهرا فهذه تدعى الحيوانات المستعبدة ذكرنا انواع معيشة الحيوانات فلنذكر امثلة عن اشكال معيشة بعض الأنواع

يعيش في البلاد الحارة ذات الأدغال الكثيفة حيوان عظيم الجثة قوي شرس يدعى حيوان (الرينوسيروس Rhinocèros) يعيش على ظهر هذا الحيوان طائر صغير يدعى: (بفاج Buphage) . يعيش هذان الحيوانان معاً عيشة مبنية على اساس تبادل المنفعة متكافلين متضامنين مع ما بينهما من الفرق العظيم في الشكل وتكوين الجسم وطرز المعيشة وغيرها من الإختلافات .

الرينوسيروس



حيوان الرينوسيروس والطائر على ظهره

يعيش على ظهر الرينوسيروس دود صغير يتغذى به الطائر الصغير والرينوسيروس ضعيف

* وضعناها عوضا عن النبذ العلمية . وهي معربة عن الفرنسية

النظر لا يرى ابعد من انفه لذلك يتعرض لكثير من الاخطار التي ينجيه منها الطائر اذ ينبهه عند مداهمة احدها فيعيش كل من الحيوانين عيشة هنيئة .

مثال آخر : ان السمك المدعو لص البحر ذو الجثة الهائلة والبنية القوية لا يسير في البحر دون مرافقة نوع من السمك الضعيف يدعى (ريمورا Remora) فالاول اي لص البحر يحمي الثاني الضعيف ويستخدمه كمجذاف يعينه على الجري مسافات طويلة .

لص البحر



سمكة لص البحر وسمكة الريمورا

ان انواع الحشرات المدعوة (مغمدة الاجنحة Ëoléoptères) تستخدم النمل لتربية اطفالها . والنمل تؤدي هذه الخدمة بسائق طبيعتها فهي تربي صغار الحشرات المارة الذكر وتغذيها بالمادة (الاترية «١») التي تفرزها والتي تحبها كثيرا هذه الصغار

النملة



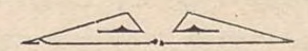
النملة تخدم حشرة من مغمدات البحر

وان بعض هذه الحشرات تمتص عصير النباتات ولا تستخدمه بكامله لغذائها فتأتي النمل وتمتصه من قرونها .

واما الحيوانات الطفيلية فكثيرة جدا بعضها تعيش على جسم الانسان والبعض الآخر تعيش على اجسام الحيوانات وتمتص دماءها

فإذا لاحظنا حياة مختلف الحيوانات نراها تنطبق تمام الانطباق على حياة الشعوب التي منها المستعمرة ومنها المتعاونة والخ

صيدا — محمد أديب الزين



«١» من (الأثر Ether) .

الاقتصاد والتجارة

ننشر في هذا الباب ما يرسلهُ لنا المتخصصون في الإقتصاد والتجارة من المقالات وما يعربهُ العارفون باللغات الأجنبية وما يعن لنا ونختاره من احوال الإقتصاد والتجارة عندنا ، وقد فتحناه على مصراعيه لمسيس الحاجة إليهِ وتلبية لاقتراح بعض الأدباء الألباء

إقتصادياتنا وإنعاشها

انتابت سوريا ازمات شتى ، في اوقات مختلفة ولكن الأزمة الحالية هي اشدها وطأة ، واسوأها نتيجة ، فلا نغالي ان قلنا ان سوريا بأسرها لم تعرف في دور من ادوارها الإقتصادية عسراً ماليا فتك بالتجارة . فجرّ عليها اعظم خسارة كالعسر الذي تئن تحت ويلاته الآن .

ولما كان جديراً بنا ان لا نلقي الكلام على عواهنه بل علينا ان نؤيد ما نبسطه بالدليل الجلي والبرهان الساطع ترانا مضطرين لدعم أقوالنا بالحجج الثابتة والبراهين القاطعه فنقول :

رافقني ولو قليلا لنسأل التجار من باعة الجملة والمفرق — باعة الأقمشة والثياب والحبوب والأدوات والآلات الحديدية — لنسأل ارباب الحرف والصنائع ، لنسأل كل من له اي اتصال بالحركة التجارية في هذا القطر . لنسأل هؤلاء كلهم عما كسبوه في السنين الأخيرة يجيبوك في الغالب ان عليهم من الديون المتراكمة ما ليس بوسعهم وفاؤها ما دامت الحالة التجارية كذلك في تدهورها المستمر وانحطاطها المتتابع .

لا نطالع صحيفة من صحف البلاد الا ونشعر بأسف عظيم وحزن عميق يشملنا على هذه الحالة : محلات تغلق ، (وطوابق) تصفى و . . و . نسمعه ونراه كل يوم ومن النادر ان تخلو صحيفة من ذكر هذه الحوادث المؤلمة .

يعلل اغلب الأهالي ذلك بشحن الكميات الطائلة من النقود الذهبية إلى الخارج والاستعاضة عنها بالعملة الورقية التي كانت سبب تأخر أو افلاس عدد ليس بالقليل من تجارنا منذ عامين او اكثر ، اضف إلى ذلك ما يقرأونه بمختلف الصحف والمجلات عن التقارير الرسمية

من الجداول الجمركية . ففيها يظهر أن ما تستورده هذه البلاد اكثر بكثير مما تصدره . وراحوا يشبهون ذلك بالعامل الذي يتقاضى اجرا نحو ثلاثة ارباع الليرة السورية ويصرف اكثر من ليرة ، واخذ المتكتبون في هذا الفرع اي التجارة والإقتصاد . يتشدقون على صفحات الجرائد فكان ما نراه من جهلهم في مقالاتهم السيارة والتي لا تتفق مع العقل بصورة .

دعنا نناقشهم في ذلك ولو قليلا : انه من الخطأ البين ان نقيس مالية بلد لا بل قطر بمالية شخص واحد ، نعم قد يؤثر ذلك بعض التأثير ولكن متى علمنا ان هناك اسباباً اخرى تبين لنا مبلغ جهلهم وخطأهم .

اما العامل الأول وهو اخراج الذهب من البلاد فلا ينكر ان فيه حقيقة . إذ ان نقله من هنا الى فرنسا يؤثر على مالية البلدين . ازدياد في مالية فرنسا ونقصان في ماليتنا ، او بالأحرى تدهور ببلدنا وتقدم في الأخرى .

قلنا ان القوم يزعمون ان الجمرك هو الطريق الوحيد لتبيان مقدار مالية البلاد . من حيث عسرها ويسرها ، ولكن لو علموا ان الجمرك ليس بالمنفذ الوحيد الذي يدخل عليه ويخرج منه ما يزيد أو ينقص الثروة العامة لما زعموا ذلك ، فهنالك من الموارد الغير المنظورة ما تدعم قولنا ، ومصداقاً لذلك فإن الموارد الآتية والتي تؤثر في الحركة الاقتصادية لا تدخل باب الجمرك :

١ — اموال السياح والمصطافين والمبشرين

للسياح عندنا مواسم يغدون بأثنائها إلى قطرنا المعروف بآثاره وعادياته ، فيستفاد من القيام بأودهم ، واجرة تنقلهم ، وشراء ما هم ولعون به من العاديات والمصنوعات الشرقية .

واما المصطافون فأعظم شاهد لذلك ما كتبته جريدة المقطم المصرية ، فقد عقدت مقالا ضافياً حول المصطافين المصريين في الخارج فكان أن قدرت عدد المصطافين المصريين الذين يؤمون مصايف جبال لبنان بخمسة عشر الف نسمة وفرضت لكل فرد معدل مصروف ثلاثين جنيهاً مصرياً يصرفها المصري في الأراضي اللبنانية ، فيكون مقدار ما يصرفه المصريون في لبنان نحو نصف مليون جنيه مصري ، هذا عدا المصطافين من الأقطار المجاورة ، نخص بالذكر منها العراق وفلسطين . واما المبشرون فلهم مدارسهم ومجلاتهم وجرائدهم ولا مراء بأن لا بدَّ للقيام بهذه المشاريع من مصاريف ونفقات فهم يأتون بالأموال من بلادهم ويصرفونها في بلادنا ، فيستفيد بذلك السكان . ونضرب على ذلك مثلا محسوساً وهو ان الجامعة الأميركية في بيروت تستوفي رواتب من طلابها نحو مائة الف دولار ، ولكنها تصرف نحو مائتي الف دولار على اساتذتها الذين يعيشون هنا .

٢ اموال المهاجرين

هناك عدد وافر من السكان ممن ترك بلده إلى اميركا واستراليا وافريقيا بغية الحصول على ما ينشدونه من الثروة . ولا بدّ ان هؤلاء النازحين يرسلون إلى اهلهم وذويهم شيئاً مما حصلوه وقد يرجع بعضهم إلى بلده فيشتري بما قد جمع وادخر من البلاد الأجنبية عقارا أو يؤسس شركة أو . . مما يزيد بثروة البلاد ، وهذا ايضا مما ينطبق على موظفينا في الخارج فها هي فلسطين والعراق وشرق الأردن يدير كثيرا من دوائرها سوريون ولبنانيون .

٣ التجارة الخفية

وهذه التجارة تشمل الأسهم المالية والسندات والأوراق المالية التي تدخل البلاد عن طريق غير باب الجمرك .

٤ نقل البضائع — الترانست —

لقد كانت سوريا ولا تزال جسراً بين الشرق والغرب فهي والحالة هذه خليق بها أن يمرّ بأرضها ما تستورده وتصدره اقطار الشرق والغرب .

٥ الدواء

بقي علينا الآن ان نبحث في الدوء لرفع مستوى اقتصادياتنا ، وتحسين حركتنا التجارية فنقول ان اهم الطرق لذلك ما يأتي :

١ التعليم الإجباري

ما من أمة درجت في سلك الحضارة والتمدن إلا وكان العلم رائدها . خذ مثالا لذلك المانيا وانكلترا والولايات المتحدة فبذلك قدرت هذه الممالك من رفع مستوى السكان العقلي والجسماني فأنجبت رجالا تبوأوا مانغبطهم عليه من النفوذ والقوة .

٢ تحسين وسائل النقل

لا غروَ ان قطرنا زراعي في الدرجة الأولى اذ ليس هناك من الحديد والفحم او القوى المحركة مايساعدها على ذلك ، فسهولها الواسعة وتربتها الحسنة تخولنا ان نصفها بكونها بلاداً زراعية ، ايضاً مركزها الجغرافي ، بأنه جسر يربط الأمم الشرقية بالغربية اذ لم يمر فاتح من الشرق إلى الغرب ، وبالعكس الا واخترق هذا القطر ، فجدير بنا والحكومة ايضا ان تقوم بتحسين المرافئ وانشاء السكك الحديدية التي تربطنا بالأقطار المجاورة نذكر منها : العراق وفلسطين . اذ بذلك نقرب المسافة بيننا وبين البلاد المجاورة فيزداد دخل البلاد من مرور البضائع من قطرنا (اي الترانست) .

٣ ضريبة الجمارك على المستهلكات الأجنبية

جدير بالحكومة ان تغلق ابواب الجمرك بوجه المصنوعات التي يوجد من نوعها في البلاد ، أو المواد الأولية التي تحتاج لتحضيرها

كالأثمار المجففة والصابون والألبسة و.. كل ما يستفيد الوطني من تحويله الى حالته النهائية

٤ ضريبة الغرباء

ان يفرض على الغرباء المنتجين من اصحاب الشركات والمحال التجارية ضريبة تبنيها على اساس الدخل نحو ٢٥ بالمئة أو اكثر ، إذ ان هذا المنتج الأجنبي يتمتع بتلك الأرباح بفضل وجوده في البلاد ومحافظة الحكومة عليه وعلى مصالحه — ونحن بهذا الصدد لا يمكننا ان نتجاهل بشعور السكان على اختلاف طبقاتهم ، وتباين مشاربهم ، شعورهم من الخوف على مستقبلهم المادي ، فهم يرون ان هنالك عوامل فعالة تعمل على قرضهم من عالم تجارة بلادهم واحلال الغرباء مكانهم . وذلك كما حدث بالهنود الحمر بعد ان هاجر اليها الأوروبيون ، وبعض زنوج افريقيا عندما دخلها الرجل الأبيض . واهالي استراليا الأصليين عندما هاجرت اليها الجاليات الإنكليزية ، فإذا ما حدثت بعض التجار افضى إليك بأن المفلس منهم سوف يحل محله تاجر ارمني ، وتعجز الشركات الوطنية فيقوم مقامها شركات هولاندية والمانية وايطالية

٥ السعي لإيجاد تبادل المنفعة

يتشدق بعض كتابنا بين آونة واخرى بالدعوة إلى التكاتف والتعاضد وبذل الأموال بغية انماء وتأسيس المشاريع الإقتصادية وتشجيع المصنوعات الوطنية ، إلى ما هنالك مما الفنا سماعه واضحت اخيراً تلك الكتابات عديمة الأثر. حقيقة لا مندوحة عن ذكرها هي ان الذين يناصرون المشاريع الوطنية بدون مقابل لقاء ما يبذلونه من جهد أو مال بل (لوجه الله) أقلاء . والذين منهم يناصر على مبدأ سام لا يلبث محافظاً عليه سنة او سنتين ، ولكن اذا شعر كل من المتعاملين مع تلك الشركة الوطنية ان هنالك تبادل منفعة ، وانه إذا اشترى أسهماً من شركة النقل الفلانية او شركة الماء او .. ستعود عليه تلك الأسهم بالأرباح بذل امواله عن رغبة وقبول اكيدين . وهذا هو المجرى الطبيعي لسنن الرقي الإقتصادي .

٦ إيقاف تيار المهاجرة

لقد ازدادت نسبة عدد المهاجرين ، فأصبح عدد وافر من سكان القرى اللبنانية يستثمرون مواهب ارض غير ارضهم حيث نشأوا ، وهؤلاء النازحون هم الأقوياء بأبدانهم وعقولهم ، فبقي في الغالب ، من لا يقدر على الإلتحاق بهم . فقد دلت احصاءات المهاجرة ان بين الذين يهاجرون عادة ٧٠ بالمئة من الذين يتراوح عمرهم بين ١٦ — ٤٠ سنة ، فنتج من ذلك تناقص بالذكور نشعر به في قطرنا هذا : إذ ان المهاجرين ، في الغالب ، رجال . فتبقى النساء ، ولا يخفى ما لهذا من الأثر المادي والإجتماعي .

ان موارد الحياة في لبناننا اتسعت ، وفي

وحدته مع البلاد السورية من وجهة اقتصادية لم يدع مجالا للقول بأن هذه البلاد تضن على ابنائها بالعيش الذي ينشدونه في مكان آخر ، فهاهم مهاجرو الأرمن تمكنوا من الإقامة في هذه البلاد ، والتمتع بمواهبها الإقتصادية ، فخليق بأبنائها ، والحالة هذه ، ان يكونوا ، هم مستثمري اراضيهم، والمتنعمين بخيراتها والرافلين بصادراتها

٧ نشر التعليم التجاري

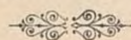
لقد اضحى هذا الفرع ، اي التجارة والاقتصاد من أهم الفروع التي تعنى بتدريسها الأمم الراقية فهنالك المدارس التجارية في فرنسا وانكلترا و . والتي لا يحق لأحد الإنخراط في سلكها مالم يكن قد أتمَّ دراسته الثانوية ، فيمكث بها نحو اربع سنوات يتلقى ما وصلت اليه تلك الجهود المستمرة في هذا المضمار ، وقد تحقق ذلك المسيو سيجريف . التاجر القدير بأواخر القرن التاسع ووزير تجارة فرنسا منذ عهد قريب ، فأنشأ نواة جامعة ليون المشهورة بهذا الفرع ، فخليق بنا أن نسد هذا الفراغ بأن نفتح المدارس الحديثة تحت رعاية وادارة القديرين بهذا الفرع ، وفتح مدارس ليلية ايضاً تمكن من ليس بوسعهم الانخراط في سلك تلك المدارس النهارية ان يقفوا على تلك المعلومات التجارية الحديثة . هذا ولا نعني بأنا لسنا بحاجة لمدارس تدرس الفروع الأخرى . واخص منها الزراعية ولكن نقصنا لعدم وجود مدرسة تلقن الدروس التجارية بلغتنا يوجب على الباحثين في هذا الموضوع ان ينوهوا بذلك .

٨ اثر معاضدة الحكومة

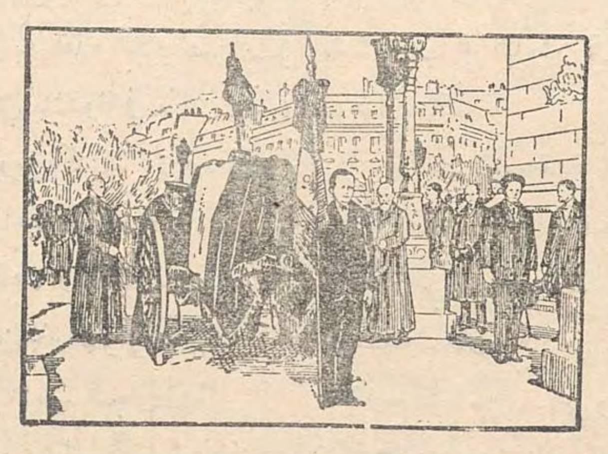
لا يختلف اثنان ان الحكومة هي الهيأة الوحيدة التي في وسعها اتمام كل امر يكفل ما ينشده سكان البلاد من السعادة ، وان كل ما يقترح عليها من المساعي والتي ترى في طاقتها تنفيذها بوجه اصلح وافيد للأمة عليها بالمبادرة لذلك ، فهي وحدها كان بإمكانها ان تقف بوجه تيار شحن النقود الذهبية للخارج ، ونشر التعليم الإبتدائي ، ومعاضدة المشاريع التجارية الوطنية ، وما يقتضي لها من تحسين وسائل النقل وتخفيف الضرائب ، إلى ما هنالك مما أصبح اكثره معروفاً لدى العام والخاص .

هذا ولا ينكر ان على الأفراد ان يقوموا بما عليهم من واجب معاضدة الهيأة التي وكلوا اليها أمر سياستهم وقيادتهم وذلك بالخضوع الى قوانينها ودفع ما توجبه عليهم من الضرائب التي تتناسب مع قدرتهم على ذلك ، وعندها تعيش الأمة وممثلوها بما ينشدونه من سعادة وسلام وطمأنينة .

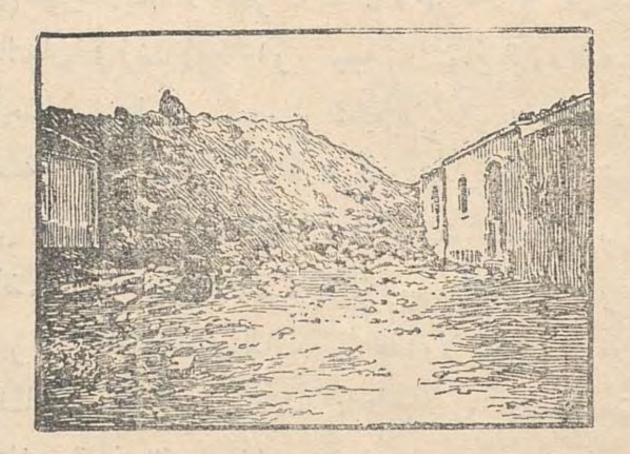
حسن خلقي الدّجاني



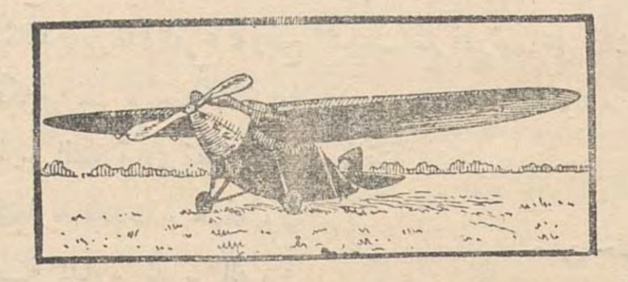
الصور الثلاث



مأتم المارشال فوش



منظر انفجار بركان (أتنه)



الطيارة التي عبرت الأوقيانوس بدون راحة

الصّحة وتدبير المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

الدروس الطبية *

الرمد الصديدي

من اعظم اسباب ظلمة بعض هذه الأوساط (كالقرنية) إصابة العين بالرمد الصديدي أو الرمد الحبيبي .

وللاحتراس من هذين الرمدين يجب تنظيف العين نظافة تامة وعدم مسها بأي شيء فيه اقل وسخ .

أما جرثوم الرمد الصديدي فهو جرثوم (السيلان) ايضا ويصل إلى العين بالاصابع او المناديل او الملابس اوغير ذلك . وهومرض فتاك بالعين لأنه كثيراً ما يسبب قرحاً في القرنية يأول الى ظلمتها حتى لا ينفذ منها النور فتصبح عمياء وتسمى هذه الظلمة بالنقط أو البياضات .

واما الرمد الحبيبي فجرثومه ينتقل من شخص لآخر كماينتقل جرثوم الرمد الصديدي فلذا يجب الإحتراس منه بالنظافة والبعد عن الأرمد وأبسط دواء بعد الماء لتنظيف عين كل شخص هو محلول حامض البوريك المشبع ويجب طرد كل حشرة تقترب من العين : كالذباب وغيره فإنه من اعظم الأسباب لنقل انواع الرمد ويجب اتقاء التراب إذا ثارت الريح بوضع نظارات لوقاية العين منه ، ومما يقي الطفل شر الرمد الصديدي أن يغسل عيناه عقب الولادة مباشرة بمحلول السلماني (١ في ٥٠٠٠) ويوضع فيها نقط من محلول نترات الفضة (٢ في ١٠٠)

النبذة الثانية في التشريح ووظائف الأعضاء وما يلزمها من القواعد الصحية

التشريح نوعان : نوع تدرك فيه جميع اعضاء الجسم بالعين المجردة ويسمى بالتشريح العادي ونوع يستعمل فيه (الميكرسكوب) (المنظار الدقيق) لإدراك جميع دقائق الجسم ويسمى هذا النوع (بالهستولوجيا)

* ملخص باختصار من كتاب الفلسفة الطبيعية والدروس الطبية الجزء الاول لصاحب التوقيع

(التشريح الدقيق)

التشريح العادي

يتركب الجسم الإنساني اولا من العظام فهي كالأساس الذي تبنى عليه جميع الأجزاء الرخوة والاحشاء ولذلك يسمى مجموع هذه العظام بالهيكل الإنساني

العظام

العظام نوعان : (النوع الاول) العظام الصلبة كعظام الأطراف ، وصلابتها كصلابة العاج ، وهي جوفاء تمر في وسطها قناة ممتلئة بمادة كالدهن تسمى (نقو العظام) أو (نقيها) وأما النوع الثاني فيسمى بالاسفنجي ، كفقرات الظهر والضلوع ، وهو ايضاً مغطى بطبقة رقيقة من العظم الصلب وبداخله تجاويف عديدة صغيرة منظمة تشبه الإسفنج وهذه التجاويف ممتلئة ايضا بنقي يميل إلى الحمرة ، وهو اعظم مكان تتولد فيه كريات الدم الحمراء خصوصا التي تخرج من نقي الضلوع .

اما عظام الهيكل الإنساني فهي كثيرة وإليك عددها :

١ — الجمجمة (مجموعة عظام الرأس والوجه) وهي مركبة من ٢٢ عظما منها ١٤ للوجه و ٨ للرأس

٢ — (القنوات) وهي المسماة بالصلب وعند العامة سلسلة الظهر وهي مركبة من ٣٣ قطعة كل منها تسمى فقرة وفقارة : منها ٧ فقرات للعنق و ١٢ للظهر و ٥ للقطن و ٥ للعجز و ٤ للعصعص المسمى بعجب الذنب

٣ — الضلوع وهي عادة في الذكر والأنثى ١٢ في كل جانب وهي متصلة من الخلف بالفقرات ، ومن الأمام بالقص (عظم الصدر)

٤ — القص مركب من ثلاث قطع . وكيفية اتصال الضلوع به :— سبع ضلوع متصل كل منها به بغضروف على حدة وتسمى بالضلوع الصادقة اما الثلاث التي بعدها فمتصلة معا بغضاريف تتصل بغضروف الضلع السابعة واما الاثنتان الباقيتان فهما غير متصلتين بشيء من الأمام مطلقا ويسميان بالضلعين العائمتين ، وهذه الضلوع الخمس الأخيرة تسمى بالضلوع الكاذبة

٥ — عظام الأطراف العليا ، ويتركب كل طرف من عظم العضد ثم الساعد (وهو مركب من عظمين : الكعبرة وهي العظم الخارجي والزند وهو العظم الداخلي) ثم رسغ اليد وهو مركب من ثمانية عظام صغيرة ، ثم عظام المشط وهي خمسة لكل اصبع عظم يحملها ، ثم عظام الاصابع الخمس وهي ثلاثة لكل أصبع ماعدا الإبهام فله عظمان

٦ — عظام الأطراف السفلى ، وكل منها مركب من عظم الفخذ ، ثم الساق وهو مركب ايضاً من عظمين : الشظية من الخارج والقصبة في الداخل ثم عظام رسغ القدم وهي مركبة من

سبعة عظام صغيرة أيضاً ثم عظام المشط وهي خمسة لكل اصبع واحد يحملها ، ثم عظام الأصابع وهي ثلاثة لكل منها ما عدا إبهام القدم فله عظمان فقط ومن العظام أيضاً غير ما تقدم (١) الترقوتان وهما عظمان كل منهما يسمى ترقوة موضوعان في أعلى الصدر من الأمام (٢) اللوحان وهما عظمان عريضان موضوعان بأعلى الصدر من الخلف (٣) الداغصتان وهما الموضوعتان أمام الركبتين ويسميهما بعض الأطباء المحدثين بالرضيفتين ولكن ما اخترناه هنا هو الأصح لغة (٤) عظما الحوض وهما إثنان يكونان مع العجز والعصعص تجويفا كالطست يوجد فيه المستقيم والمثانة في الذكر والرحم والمبيضان وغيرها في الأنثى ، ويوجد غير ذلك عظام أخرى صغيرة جداً كما بين بعض عظام الرأس وقر الأذن وعظام صغيرة توجد بقرب بعض المفاصل تسمى (السمسية) والعظم اللامي للعنق والأسنان

الأسنان

فهي في الطفل عشرون في كل فك عشر ، ويبتدئ ظهورها من الشهر السادس إلى الرابع والعشرين ، ولذلك كانت مدة الرضاعة الكاملة حولين كاملين ، وفي الكبير اثنتان وثلاثون سنا يبتدئ ظهورها في السنة السادسة ويتم في الخامسة والعشرين على الأغلب بظهور أربعة أضراس في آخرها تسمى أضراس العقل لأن بظهورها يتم بلوغ الإنسان رشده وهي النواجذ أو أضراس الحلم

والفرق بين منسوج العظام وغيرها من الأجزاء الأخرى للجسم من الوجهة الكيماوية إنما هو وجود أملاح عديدة في المادة التي بين خلاياها مثل فوسفات الكلسيوم وكربونات الكلسيوم وفوسفات المغنسيوم وهذه الأملاح جميعاً يوجد منها كمية كبيرة في العظام ، وهي السبب في يبسها فإذا أذيبت من العظم ببعض الحوامض صار العظم رخواً طرياً

دمشق أديب الرهونجي

إستشارة طبيب الأسنان *

بقلم الدكتور (رم Rehm) عضو المجمع الطبي في باريس

يظن أكثر الناس انه لا يجب استشارة طبيب الاسنان الا عندما يشعرون بألم في اسنانهم ولكن الطب الحديث ينبئ انه ينبغي على كل انسان ان يستشير طبيب الاسنان كل ستة اشهر مرة ولو لم يشعر بألم . ان صناعة طب الاسنان قد اصبحت في العصر الحاضر واسعة ودقيقة ولها اهمية كبيرة في فن الطب وقد تقدمت هذه الصناعة تقدما كبيرا شأن سائر الصناعات وانا نذكر هنا مثالا لأهميتها : حضرت لدي يوما امرأة تشكو من خفقان القلب فعندما فحصتها ايقنت انها مصابة بمرض اليم في لثتها وانها تبتلع الطعام الذي تتناوله دون مضغ فأصيبت باضطراب في معدتها وامعائها وهذا الاضطراب أثر على قلبها وجعله بهذه الحالة المزعجة . تبين لدينا من هذا المثال ان امراض الاسنان تؤثر تأثيرا سيئاً في الجسم لذلك ينبغي على كل انسان ان يعتني بأسنانه جد العناية لئلا يقع بأمراض وبيلة .

ان لبعض العوامل الجوية تاثيرا مهما على امراض الأسنان : فعلو المحل عن سطح البحر يؤثر على مرض (النخر Lorie) اجرى الدكتور جورج اندره فحصاً دقيقاً واحصاء مضبوطاً بهذا الخصوص فوجد ان اسنان سكان الجبال تقاوم الامراض الفمية كالنخر وغيره وبعكس ذلك سكان الشواطئ البحرية فان مرض النخر يستولي على اسنانهم بكثرة

فاذا فحص الانسان اسنانه كل ستة اشهر يظهر للطبيب إذا كان قد بدأ أحد الامراض يستولي عليها فيتلافاه قبل ان يتقدم ويصبح صعب الشفاء وبهذه الواسطة يحفظ صحته من امراض كثيرة .

صيدا محمد أديب الزين

* معربة عن مجلة اعرف كل شيء الإفرنسية

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

بلاط الجبس المشوي
(Le grés cérame)

ان مواد البناء تكلف في الايام الحاضرة نفقات كثيرة لذلك يتحرى صاحب البناء المواد التي لا تضطره ان ينوء تحت حمل ثقيل من النفقات كذلك يتحرى صاحب البناء المواد المتينة التي تخدم مدة طويلة . كل منا يعرف الجبس (الجفصين) المشوي الذي يستعمل لطلاء الاعمدة والبلاط

يتركب الجبس من مادتين اساسيتين وهما الطين ومادة لزجة . تسحق هاتان المادتان ثم تمزجان ثم يعجن مزيجهما ويصنع منه مربعات تجفف بافران خاصة ثم تخرج من الفرن وترسل للاستعمال . ان هذه المربعات مع كونها لا تكلف نفقات كثيرة تفضل على البلاط بقوتها ومتانتها وتحملها للاثقال . يمكن فرش ارض المقاهي بهذه المربعات لانها لا تتأذى بسرعة من كثرة الارجل التي تدوسها ويمكن فرش ارض المطاعم بها لانها لا تمتص الادهان والزيوت وان مسام الجبس المشوي قد عرف بعد التدقيق انها غير قابلة لدخول الميكروبات باجمعها . الملح والحرارة والرطوبة والهواء الفاسد ، جميع هذه العوامل التي تؤثر على البلاط لا تؤثر مطلقا على الجبس المشوي . وينبغي ان لا ننسى ان هذه المادة قابلة التحول لاشكال مختلفة يمكن ان يصنع منها اعمدة للزينة ومربعات مختلفة الاشكال والألوان تستعمل في القصور والابنية العظيمة . ظهر لدينا مما تقدم ان مادة الجبس المشوي هي احسن المواد الممكن استعمالها في الابنية وهي اوفق مادة لمن يريد البناء لانها توافقه من جهة المتانة وتناسبه اقتصاديا

* معربة عن مجلة اعرف كل شيء الإفرنسية .

الحيوانات وتأثيرها في الزراعة

إن وجود الحيوانات في المزرعة ضروري جداً ولا يمكن لمزرعة ان تحيا وينمو فيها النبات الا إذا كثرت بها الحيوانات

ان الآلات الزراعية الحديثة قد انتشرت في المدة الأخيرة في اوروبا انتشارا كبيرا وكذلك الماكنات البخارية قد انتشرت بكثرة واصبحت تستعمل عوضاً عن الحيوانات لجر الآلات الزراعية الحديثة ولكن انتشارها لا يقلل اهمية وجود الحيوانات في المزرعة مطلقا لاسباب عديدة اهمها : اولا إن كثيرا من الاراضي لا تسير بها الماكنات البخارية . ثانيا ان السماد الحيواني مهم جداً في المزرعة لأن الاسمدة الكيماوية مهما عظم نفعها لا يمكن ان تفي بحاجة الارض تماماً

ثالثا ان الالبان واللحوم لا يمكن ان يستغني عنها الزراع مطلقا فإذا لم يقتن الحيوانات لحراثة الارض يقتنيها للحصول على البانها ولحومها .

محمد أديب الزين

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاذ

« المثالث والمثاني »

الجزء الثاني

ديوان شعري ضخم بلغت عدد صفحاته ٣٦٤ صفحة وعدد رسومه ٢٠٥ رسوم وحوى رسم ٤٠

خطا من خطوط الأدباء

وهو معرض لصور فريق كبير من ادباء وعلماء السوريين ولمشاهير الشعراء ولكلماتهم وطرز انشائهم وكيفية خطوط بعضهم وقد نشرنا بعضها



الشاعر الأستاذ حليم افندي دموس
صاحب ديوان « المثالث والمثاني »

في هذا الجزء
وقد أهدى الحليم ديوانه هذا إلى صهره شاهين أفندي عبود أحد المهاجرين المتمولين في منتريال (كندا) كما ترى في المثال الذي هو من خطه وتوقيعه

إليك يا صهري العزيز أهدي مجموعتي
الثانية من هذه «المثالث والمثاني»!..
وما هي إلا بعض ألحاني. ونبضات
جناني. وترجيع حبي وتحناني...
بل هي صدى جميلك الذي طالما
قلدت به عنقي في القرب والبعد.
فأنت أعطف الناس علي بعد والدي
وأحبهم إلي بعد بنتي وولدي!
حليم دموس

أما الشعر ففيه الكثير من الشعر العصري السهل الممتنع كقوله وهو ما كتبه تحت صورة مصطفى النحاس باشا

يا مصطفى مصر ومطلع سعدها
أنت العزاء لأمة تهوى الوفا
في عينها دمعان بعد زعيمها
دمع جرى أسفا ودمع كفكفا
وتساءلت اين الرئيس لوفدها
من بعد زغلول فكنت (المصطفى)

وقوله بعنوان (دمعة السرور)

نجا من دائه ولدي المفدى
وعانق امه عند السرير
طربت وقد أبلّ ففاض دمعي
وأصدق دمعة دمع السرور

وقوله بعنوان (دمعة حسناء قاسية)

ترقرقت دمعة من عين قاسية
رأيتها تنثني في مسرح الغيد
فقلت : لا تعجبوا إن سال مدمعها
فالماء يقطر من صم الجلاميد

وقوله بعنوان (رحمة العاذل)

إني لأرحم عاذلي وقد التظت
أحشاؤه كالنار إذ تتضرم
فاذا ابتسمت يمر بي متجهما
أما أنا . . . فلرحمة أتبسم

إلى غير ذلك من المقطعات والقصائد التي يطول الكلام بذكرها

وقد عنيت بنشره ادارة مجلة العرفان واهدته لمشتركيها الدافعين وطبع بمطبعة العرفان في صيدا طبعا متقنا على ورق ابيض صقيل سنة ١٩٣٠ م ويطلب من ادارة العرفان هو والجزء الاول وثمن كل جزء ليرة سورية

تقويم الهلال

الهلال إذا عمل عملا اتقنه لأن الدواعي متيسرة لديه وقد اصدرت ادارة مجلة الهلال في مصر هذه السنة تقويما لسنة ١٩٣٠ جامعا لكثير من الفوائد التي يحتاج الى مراجعتها كل احد وزينته برسوم منوعة فريدة في بابها وقد جاء في ٢٨٨ صفحة متوسطة وثمنه ١٥ قرشا مصريا ويطلب من ادارة الهلال في مصر

خمسة اعوام في شرقي الاردن

مؤلف هذا الكتاب اللطيف الارشمندريت بولس سلمان الذي قضى في شرقي الاردن خمس سنين واختلط في خاصتها وعامتها وحضرها وبدوها واطلع على عاداتهم واخلاقهم وكتب عنهم كتابة خبير بأحوالهم بصير بأمورهم لهذا يعد ما كتبه طرفة الطرف جديدا في بابه يبين لك أخلاق البدو وشعرهم وقضاءهم وديانتهم ويقابل بينها وبين ما تقدمها ويشرح ذلك شرح مطلع خبير

طبع بمطبعة القديس بولس في حريصا سنة ١٩٢٩ فجاء في ٢٨٤ صفحة بقطع العرفان وطبعه وورقه جيدان وقد قرظه خليل بك المطران تقريظا حسنا يطلب من مكتبة المدرسة الاسقفية في صيدا وثمنه ١٢٥ قرشا سوريا

وحي الاقلام

وهو كتاب في الرد على كتاب (المسيح في الإسلام) مؤلفه كاتب الحق المبين الحلي وقد طبع على نفقة جماعة من ابناء الحلة الفيحاء في المطبعة العلوية سنة ١٣٤٧ هـ فجاء في ١٥٠ صفحة متوسطة ويعطى في هذه الطبعة مجانا

ذكرى مرور السنة الاولى

وضع هذا الكتاب الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف عضو المجمع العلمي في دمشق ومؤلف تاريخ الاسر الشرقيه (وهو ذكرى لمرور السنة الاولى على وفاة العلامة الطيب العين والأثر غريغوريوس الرابع الحداد بطريرك انطاكية وسائر الشرق للروم الأرثوذكس

ولد سنة ١٨٥٩ وسيم شماسا لبيروت سنة ١٨٧٩ واسقفا لطرابلس سنة ١٨٩٠ وبطريركا لانطاكية سنة ١٩٠٦ وتوفي سنة ١٩٢٨)

وقد احسن الاستاذ البحاثة صنعا في إحياء

هذا الاثر للفقيد الجليل

طبع بالمطبعة الأدبية في بيروت سنة ١٩٢٩ فجاء في ٦٣ صفحة بقطع العرفان

﴿ صاحب مختار الصحاح ﴾

مختار الصحاح من الكتب اللغوية المختصرة المفيدة لمختصره محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي وقد اراد عبد الله افندي مخلص عضو المجمع العلمي استخلاص ترجمة له من بطون الكتب فلم يتوفق لذلك مع كثرة البحث والتنقيب لكنه وضع رسالة في هذا الباب لا تخلو من فوائد جمة وقد طبعها فجاءت في ٢٦ صفحة بقطع العرفان

﴿ بديعية العميان ﴾

وهي المسماة الحلة السيرا في مدح خير الورى لناظمها محمد بن جابر الأندلسي وقد عني بنشرها الأستاذ السيد عبد الله مخلص وطبعت بالمطبعة السلفية في مصر سنة ١٣٤٨ ﻫ في ٥٢ صفحة متوسطة و مطلعها

بطيبة انزل ويمم سيد الأمم
وانشر له المدح وانشر اطيب الكلم

﴿ كتب متفرقة ﴾

١ رفع الشبهات عن بعض المشتبهات ٠
٢ ارشاد المبشرين الى انجح دعوة في الدين
٣ شرح الاحكام في ملة الإسلام ٠ ٤ اكتشاف مسألة جديدة من الجغرافيا الرياضية (طبعت سنة ١٨٩٨ م) ٠ ٥ بلوغ المرام من احكام ذوي الأرحام (طبع سنة ١٣٤٥ﻫ)

اهدانا هذه الكتب الخمسة مؤلفها الاستاذ الشيخ محمد رحيم الطرابلسي وهي في مباحث مختلفة فنشكر له هديته

﴿ الذخيرة الى المعاد في مدح محمد وآله الامجاد ﴾

الأستاذ الشيخ سليمان ظاهر من علماء جبل عامل الممتازين باخلاقهم ووطنيتهم وأدبهم وقد رأى ان يتقرب إلى الله سبحانه بطبع اول كتاب له في مدح النبي وآله عليهم الصلاة والسلام وقدم له مقدمة نفيسة ألمَّ فيها بتاريخ العرب وما أثر فيهم الاسلام من الآثار المحمودة ونقل ما قاله علماء الشرق والغرب عن الاسلام والاعتراف بفضله وفضل النبي العربي (ص) على العالم ثم ابتدأ في النبي (ص) ملما بترجمة حياته الشريفة وعقبها بقصيدة في مدحه وجرى على هذا النسق في الأئمة الأثني عشر عليهم السلام مبتدأ بعليهم منتهيا بقائمهم وقد بلغت القصائد ١٨ قصيدة من اجود الشعر واجزله ولا غرو فالاستاذ في طليعة شعراء جبل عامل بل سورية : والكتاب لا يستغني عن اقتنائه مسلم لا سيما الشيعة الذين يرون به تاريخ نبيهم وائمتهم بوضوح واختصار عدا الشعر العالي

طبع في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤٨ﻫ وطبعه وورقه جيدان وهو في ٣٥٤ صفحة متوسطة وثمنه ليرة سورية ويطلب من ادارة العرفان في صيدا ومن وكلائه في جميع الجهات

رواية الشهر

نشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة أو غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

أبو عبد الله الشيعي أو حمامة المغرب

كم بين ثنايا القرون من رجال طويت اجسامهم ولم تطو صحف اعمالهم وكم جادت الأيام برجال لا ينشرون إلا بعد ان تطويهم يد القدر • وذلك لأنهم يقومون بأعمال لا تروق بأعين المجموع لمخالفتها السياسة آنا والعادات والأخلاق احيانا• انما متى اختمرت وظهرت آثارها تعكف عليها الناس وقد لايتم ذلك إلا بعد ورود القائمين بها حياض المنون • ومن الذين طوتهم الأيام ولم تقو على طي صفحات اعمالهم ابو عبد الله الشيعي قطب رحى روايتنا هذه •

في ظلام الليل

في ليلة من ليالي الشتاء وقد تكاثف السحاب فكسا الافق ظلمات بعضها فوق بعض وخيم الهدوء والسكينة فوق مدينة (سجلماسة(١)) كانت أمامة بنت اليسع بن مدرار (امير سجلماسه) تذهب وتجيء في غرفتها وقد شحب لونها وعلاها الهزال ثم تعود فتجلس إلى نافذة تطل على سهل فسيح وتصعد انفاسها رجاء ان يساعدها الأفق بإرسال زفرة من كبده فتبرد لاعج وجدها • ولكن حتى الافق بخل بما يفرج عنها إذ ان النسيم كان ساكناً في تلك الآونة وقد أوت الطيور إلى وكناتها وبينما هي في ظلمات الليل في ظلمات الغرام دخل أحد خدمها يستأذن بإدخال رجل غريب فدخل ملتفاً بشملة تحيط به من منكبيه إلى ما فوق ركبتيه وعلى رأسه كوفية ارسل اطرافها إلى الوراء فلما وقعت عينها عليه عرفته واشرق وجهها ثم قالت ما وراءك يا أغلب • فقال خيرا :

ما عندك انت ياسيدتي • لا يزال ابي يشدد على الرجل ولم يترك وسيلة من الوسائل ليقف على حقيقة امره إلا توسل بها الا انهُ مع كل ذلك لم يقف منه على شيء وكل ماحمله على الإعتراف به هوانه تاجر ولا علاقة له بأبي عبد الله • ان مولاي (نصيرا) صرف ابا مضر (زيادة الله) عن النظر في امر الرجل وحسن له اللهو وما قاله له : ليست الحياة إلا حلما فإذا لم يأخذ الإنسان حظه منها فماذا تجديه • فارتاحت أمامة وقالت افهم مولاك (نصيرا) ان الأمور هنا جارية كما يجب فليعمل هناك • واحمل له هذه الباقة من النرجس فعاد الرسول ادراجه في ثنيات الظلام •

---

(١) سجلماسة : قاعدة إمارة بني المدرار في المغرب وقد دامت إمارة بني المدرار فيها ١٣٠ سنة •

ابو عبد الله الشيعي
وسبب ذهابه الى المغرب

هو الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا الشيعي نشأ في صنعاء ولما بلغ اشده سار الى ابن حوشب النجار في عدن فتقدم عنده لفهمه وعلمه وشدة دهائه ومكره • من الأمور المتفق عليها التي لا يختلف فيها اثنان انه لا بد لكل رجل عظيم يقوم بما يعجز الخلق عن ان يأتوا بمثله ويتوصل إلى مستوى فوق المستوى البشري من خصوم يعملون على عرقلة سيره بل يناصبونه العداء المر • ولما كان رسول الله (ص) اعظم من قام باعمال عظيمة في هذا الوجود كان لا بد من وجود من لا يناصبه العداوة بيد ان خصومه لما رأوا انهم اعجز من ان ينالوا قضيته بما يشينها سكتوا على مضض بل سكتوا او بالعين قذى وبالحلق شجى انما مافتأوا يتربصون بها الدوائر وتحريض ابي سفيان بن حرب امير المؤمنين عليا عليه السلام بعد وفاة النبي (ص) ضرب من المكر للايقاع بين المسلمين • اجاب (ص) داعي ربه وقام بعده خلفاؤه وقضيته تزداد انتشارا فيئس اهل عداوته من نيل مأربهم بطريق العداء فعمدوا الى دس السم بالدسم اي جنحوا لهدم الدين من طريق الدين واول من وضع هذه الخطة ابو الخطاب محمد بن ابي زينب مولى بني اسد • وابن حوشب النجار الذي لحق به ابو عبد الله الشيعي من كبار دعاة هؤلاء المتزندقين الملحدين وكان ارسل الى المغرب رجلين لبث هذه الدعوة وتسميم الأفكار الأول يعرف بالحلواني والآخر بأبي سفيان فذهبا فنزل احدهما ارض كتامة ببلد يسمى (مرمجنه) والآخر بسوق الحمار فاغريا البسطاء واما لا قلوب الناس اليهما فحملت لهما الأموال وبعد ان مهدا هذا التمهيد توفيا في شهر واحد فرأى ابن حوشب بأبي عبد الله الرجل الذي يقوى على بث دعوتهم في بلاد المغرب فأرسله الى ارض كتامة وقد زوده بالمال وارسل معه عبد الله بن ابي ملاحف • فسار ابو عبد الله متنكرا فأتى مكة في زمن الحج وسأل عن حجاج كتامه فارشد اليهم فاجتمع بهم ثم تخذ لنفسه مكانا بالقرب منهم فسمعهم مرة يتحدثون بفضل اهل البيت (ع) فاظهر استحسان ذلك واخذ يحدثهم بما لم يعلموه ولما اراد براحهم سألوه ان يزوروه فلم يمانع • جرى كل ذلك ولم يعلموا قصده ثم سألوه بعد ذلك اين يقصد فقال مصر فسروا لانه سيصحبهم مدة وكان مع حجاج كتامة رجلان من رؤسائهم وهما (حريث الحميلي) و(موسى ابن مكاد) • وعند مغادرة الكتاميين مكة غادرها ابو عبد الله معهم وقد اظهر من الزهد والعبادة ما ملك قلوبهم به فازدادوا رغبة فيه ومحبة له وقاموا بكل خدمة تلزمه وكان في اثناء الطريق يسألهم عن بلادهم واحوالهم وقبائلهم وكيف طاعتهم لسلطان افريقيا ففهم انهم خارجون عن طاعته وانهم بعيدون عنه وسألهم ايضا ان كانوا يحملون السلاح في بلادهم فأجابوه ان لا شغل لنا سواه ولم يزل يتعرف احوالهم حتى اتوا مصر فلما اراد وداعهم طلبوا اليه ان كان يرضى بصحبتهم على انهم يعرفون له حقه وما زالوا به فاقنعوه بالمسير معهم فسار فلما قربوا من

بلادهم لقيهم رجال من الشيعة فاخبروهم عنه فرغبوا اليه بالنزول عندهم فأبى وصحب الكتاميين الى ارضهم فجاءوها منتصف شهر ربيع الاول سنة ٢٨٠ هـ ٠

نصير

نصير هو احد وزراء زيادة الله واعظم رجال دولته بحيث لم يكن يصدر مليكه الا عن رأيه ولا يرد الا على ارادته وكان علوي الرأي

شغل اكبر مناصب دولة زيادة الله وهو شاب في مقتبل العمر غض الشباب وكان لذلك العهد غير متزوج ولم يقعده عن الزواج مع ما كان يحيط به من بنات الامراء الا تعلقه بأمامة

كيف تحابا

ان تخوف امراء افريقيا من تفاقم امر ابي عبدالله دعاهم لعقد حلف بينهم فانتدب زيادة الله = بصفته اكبر امير افريقي = وزيره « نصيرا » لمفاوضة الامراء بهذا الشأن فأظهر الاهتمام وذهب الى «سجلماسه» على أن القصد الحقيقي من هذا الذهاب لم يكن الا لرؤية أمامة التي كان ذكرها ملأ الأرجاء ٠ فذهب وفاوض (اليسع) بالامر وفي اثناء وجوده هناك تعرف الى أمامة فعلقت بحبه ووقعت بحبالته وافضى اليها = بعد ان استوثق منها = بما يكنه تجاه هذا الرجل فتعاهدا على خدمة قضيته

بدء ظهور ابي عبد الله

لما وصل الى ارض كتامة سألهم عن محل لم يكن سألهم عنه ولا هم ذكروه له وهو فج الاخيار : فعجبوا من معرفته له وقالوا هو عند بني سليمان فقال اذهبوا بنا اليهم وبعدُ نزور كل قوم في ديارهم ففعلوا فارضى بعمله هذا القوم باسرهم ولما اتى فج الاخيار وكان يقع في جبل يقال له (انكجان) قال ٠ هذا فج الأخيار وما سمي الا بكم ٠ ولقد جاء في الآثار ٠ان للمهدي هجرة تنبو عن الاوطان ينصره فيها الاخيار قوم مشتق اسمهم من الكتمان فإنهم كتامة وبخروجكم من هذا الفج يسمى فج الأخيار فسمعت القبائل بمقالته فعكفت عليه وحمته كتامة من كل عاد وكثيرا ما نشبت بسببه حروب وفتن بين الافريقيين واخيرا اتصل بعظيم من عظماء كتامه يقال له الحسن بن هارون فذهب به الى مدينة (ناصرون) وهناك توافدت عليه الخيل فاظهر امره وشهر الحروب ٠ حاصر ابو عبد الله في مدينة ناصرون فقصدته قبائل البربر فجرى بينه وبينها حروب عديدة كان النصر فيها حليفه وظفر بالاموال فاستقامت له الامور وخضع له البربر وعامة كتامة ولما تم له ذلك زحف الى مدينة (ميله) فأتاه رجل اسمه الحسن بن احمد فاطلعه على غرة فيها فافتتحها وأمن اهلها فكان لخبر انتصاره هذا دوي في افريقيا فارسل اميرها وهو يومئذ ابراهيم بن احمد ولده الاحول في اثني عشر الفا وتبعه مثلهم فالتقى بأبي عبدالله واقتتل العسكران فانهزم ابو عبد الله وكثر القتل في اصحابه فتبعه ابن ابراهيم ولكن لحسن حظ ابي عبد الله سقط ثلج عظيم فحال بين الجندين فرأى (ابو عبدالله) ان يرجع إلى جبل انكجان فعاد وبني هناك دار هجرة فقصده اصحابه ٠

وعاد الاحول (ابن امير افريقيا) فمر على مدينة ناصرون وعلى (ميله) فاحرقهما

ولما كانت الأيام تريد اظهار امر هذا الرجل (ابي عبد الله) اخذت في مساعدته إذ لم يطل امر ابراهيم بن احمد (امير افريقيا) بعد هذه الواقعه حتى توفي=و إذا اراد الله امراهيأ اسبابه= ثم بعد وفاته بقليل قتل ولده ابو العباس فسر ابوعبد الله بهذا الخبر و كان في عهد ابي العباس حارب اخاه الأحول الذي مرَّ ذكره ثانية فكان النصر فيها حليفه بعد ان قتل ابو العباس بن ابراهيم وصار الأمر إلى زيادة الله وكان غرا انتشرت جيوش ابي عبد الله في البلاد واخذينوه باسم المهدي ويقول انه سيملك الأرض وطوبى لمن هاجر إليَّ واطاعني وساعده على هذا الأمر وزراء زيادة الله بصرفهم وجهه عن الحرب وتدبير الملك إلى اللهو ٠

نصير وأمامة

افريقيا ساحة حرب والإمارات على شفا جرف هار والأمراء لاتعي على شيء خوف تقلص ظلال الإمارات ونصير وأمامة ثملان من خمرة الحب لا يهمهما إلا أمرهما لا يهمها سوى مبادلة الرسائل وشكوى الجوى وبث الهيام و كانا إذا تراسلا وتخلل رسائلهما شيء من السياسة فما ذلك إلا لأنهما يريدان ان يدعما صرح غرامهما بدعامة من الملك ليكون متينا ٠ ارادا توطيد امر ابي عبد الله ليكونا في هناء في مستقبل ايامهما : ولما كانت الرسائل لا تبل غلة النفوس ولا تروي اوام القلوب قررا أن يجتمعا

توارت ام الوجود (الشمس) خلف حجاب الافق وسدل الليل نقاب ظلامه ولم يعد يرى سوى اعين الكواكب تتطلع واسراب الطير عائدة إلى وكناتها ٠ في تلك الآونة والنسيم يهمس في آذان الرياض كان يتهامس نصير وأمامة في روضة في منتصف الطريق كانا ضربا موعدا للإجتماع فيها يظللهما ظل الهناء ويغمرهما نور السرور وكادا يتجردان عن الحس لولا ان حفيف اوراق الشجر كان ينبهها من آونة لأخرى وذلك كلما جرَّ النسيم البليل العليل ذيوله في تلك الروضة ٠

وزاد في اشراق وجه أمامة في تلك الساعة ظهوره بين خمار وبرد اسودين وقد انبعث شعاع من عينيها ما هو إلا فيض تلك الآمال التي افعمت قلبها ٠ فأثر هذا المنظر في نفس نصير فصاح آه ياملاكي ٠ أَمن الأرض انت أم من الخلد هبطت لا لا ٠ لا اصدق انك من ذرية حواء ٠ لا لا ما انت من البشر ما انت الا حوراء من حور الجنان يامعبودتي ٠ يا مالكتي ٠ آه لو يطول هذا الليل الى آخر الأبد ٠ يا قاتل الله المانوية «١» كيف ينسبون الشر إلى الظلام وهو مصدر الخير وباعث السرور ٠ ان اخشى لا أخشى الا من الصباح فإنه لا يعرف الرحمة ٠ اجل يا أمامة ان الصبح لقاس فلا يرحم الوامقين :

ما لفنا ذيل الدجى الا بنا عثر الصباح كأنه اهلوك
واذا بوادي الطيف جمع شملنا رغما يفرقه صياح الديك

«١» المانوية قوم يقولون ان الخير من النور والشر من الظلمة وقد قال المتنبي في ذلك :

فكم لظلام الليل عندي من يد تخبر انَّ المانوية تكذب

وبعد ان قضيالبانة الجوى قال نصير : ابلغك ما جرى موءخراً من امر ابي عبد اللهفقالت لم اقف على تفاصيل الأمور فقال اليك خبره بجذافيره ·

لما تمّ لهذا الرجل ما تم وظهرامره واستولى على البلاد اوجس ابو مضر خيفة وحسب للأمر حسابه فجند جيشاً لجباً وفرّق الأموال وولى القيادة احد اقاربه (ابراهيم بن خنيش) وقد حسنت له ذلك لعلمي انه يجهل الحروب ولم يمارسها فسار على رأس اربعين الفاً وتبعه مثل هذا العدد على ان الأمير (أبا مضر) لم يترك شجاعاً إلا اخرجه معه

فتخوف ابوعبد الله العاقبة فتحصن في الجبل واخذ بالمطاولة الا ان ابراهيم لم يرق له هذا الأمر على انه لو دام على الحصار قليلا لضاق ابو عبد الله ذرعاً · فتقدم ابراهيم بعساكره زاحفاً إلى بلد اسمه (كرمه) فأخرج ابو عبد الله خيلا لتقف على ما لديه من القوة وتتعرف نزوله فاستصغر ابراهيم امر الخيل وشد عليها بنفسه منفرداً على ان أثقاله لم تحط وما زالت على ظهور الدّواب فوصل الخبر الى ابي عبد الله فزحف فوقعت الهزيمة على ابراهيم وقد جرح ثم انهزم جنده فتسلم ابوعبد الله الأثقال بأسرها وقتل من جند ابراهيم خلق لا يحصى فاهتزت القيروان لهذا الخبر واصبح اسم ابي عبد الله مقروناً بالتجلة والإعتبار · فقالت أمامة اني عرفت جميع ذلك من الكتاب الذي رفعه ابو عبد الله إلى الرجل السجين · ثم قالت كأني بهذا الرجل وقد خرج من السجن وعظم امره وملك البلاد فما علينا الا ان نعمل بكل ما لدينا من القوة على انتشار دعوته ·

الفراق

واخذت العصافير تزقزق موءذنة بقدوم الصباح وهب الصبا رقيقا كالعاشقين ولكنه بدلا من ان يبرد حرارة قلبيهما فقد اججها وذلك إذ كان نذير الفراق · افترق الحبيبان وولى كل وجهه شطر مقره إلا ان الفراق كان جثمانياً إذ ان روحهما حلقتا في ذلك الفضاء واتحدتا واعجبت أمامة بنصير أيما إعجاب فأكبرت امره وكادت تحسد نفسها عليه وكذلك كان هو إذ شاهد فيها الإمرأة الحقيقية من حيث الأخلاق العالية والصفات الحميدة والمميزات التي يندر وجودها في انثى ولم يدر كيف قطع الطريق بل يمكن انه لم يأبه لكل ما مرّ به ولم يشعر بشيءٍ · وصل إلى رقادة(١) فوجد الإضطراب سائداً والخوف يظهر في الوجوه والناس تتهامس فأظهر كأنه لم يعلم شيئاً بعد وسأل ما الخبر فقيل له ان اباعبد الله حاصر مدينة (طبنة) واستولى عليها بعد قتال شديد وحاصر مدينة (بلزمه) فاستعصت عليه كما استعصت سابقاً — إذ كان حاصرها مراراً — فرماها بالنار ونصب عليها الدبابات واخيراً فتحها عنوة وحرقها بعد ان هدم الأسوار ومثل بأهلها ولذا ترى الأمير مضطرباً وآخذا بإعداد الرجال والعدة ·

فقابل الأمير وسألهُ عمن يقود الحملة هذه المرة فقال سيقودها رجل خبير بفنون الحرب فقال نصير ارى ان تولي القيادة هارون بن الطبغي فنزل زيادة

(١) رقادة عاصمة بني الاغلب اي عاصمة امارة زيادة الله وقد دامت امارة بني الاغلب ١١٢ سنة وزيادة الله آخر امرائها

الله على رأيه ولم يشر نصير بهذا الرأي الا لعلمه ان هذا لايصلح للقيادة . فسارهارون وقداجتمع معهُ خلق كثير علاوة على الإثني عشر الفاً الذين جهزهم له الأمير فقصدمدينةدار ملوك لإطاعة اهلها لأبي عبد الله فقتل اهلها وهدم حصنها فلقيته في الطريق خيل لأبي عبد الله جاءت لاختبار جنده فلمارآها عسكره اضطرب وعقب الاضطراب ضجة عظيمة من جميع انحاء العسكر ثم عقب ذلك انهزام فظيع . جرى كل ذلك بدون قتال فظن اصحاب أبي عبدالله انها مكيدة فتريثوا قليلا عن السير بأثرهم ولما اكدوا انها هزيمة حقيقية تتبعوهم ووضعوا فيهم السيف فقتلوا منهم عددا كثيراً وقتل هارون (القائد) مع من قتل وفتح ابو عبد الله مدينة (تيجس) صلحاً فتفاقم الخطب على زيادة الله فجهز جيشا آخر وقاده بنفسه إلى (الأربس) وذلك سنة ٢٩٥

فخاف نصير ومن يرى رأيه ان يولد وجوده على رأس الجند حماسة او يوقع الرعب في نفوس اصحاب ابي عبد الله فصرفوه عن هذا الرأي بحجة انه يغرر بنفسه وانه إذا كانت الدائرة عليه لم يبق لهم ملجأ ثم قالوا ولِّ القيادة من تثق به فإن خسر رجع اليك وان فاز كنت من ورائه وصربوا له ان يولي ابراهيم بن ابي الأغلب احد اقاربه وكان شجاعاً — إلا انه لا خبرة له — فولاه فبلغ ابا عبد الله ذلك فقصد (باغاية) إذ كان اهلها قدموا له طاعتهم فلما قدمها فرَّ عاملها إلى (الأربس) . فأثار هذا الخبر ثائرة غم زيادة الله فجاء نصير برجل مضحك فعمل ما اضحكه ثم قال يامولاي اني عملت شعرا فاطلب من يلحنه واشرب عليه واترك هذا الحزن فجاء بالمغنين واخذ يشرب على الغناء تاركاً امر الملك كأنه لم يكن من يعمل على سلبه منه وكان المغنون يغنون جميعاً بعد الفراغ من الشعر هذا المقطع :

اشرب واسقينا من القرن يكفينا
وانهمك في الطرب واللهو والمآكل والمشارب

وانكب على الشهوات وحبذ لهُ اصحابه عمله رغبة في استفحال امر ابي عبد الله .

أمامة في الطريق

ومضت أمامة في طريقها وهي عائمة في يم من الهواجس وطرأ عليها فكر فجأة وقعت بسببه بين عاملين قويين عامل الحب وعامل مغالبته اذ تصورت ان هذا الرجل حقق امانيه وانضوت افريقيا تحت لواء ملكه وقضي على تلك الإمارات بما فيها إمارة والدها وعندئذ تمسي من السوقة فلا قصور فخمة ولا رياض غناء ولا وصائف ووصفاء .

كادت تقطع الطريق بل كانت طيلته وهذه الأفكار تتنازعها إلا انها قالت لنترك العاطفتين عاطفة الحب وعاطفة التمتع بالإمارة ولنرجع إلى العقل لنرى بماذا يدلي . الحب يغري بهيف نصير ولحظاته الساحرة والإمارة تغري بالعظمة والبذخ والترف . فأت بما عندك يامن به شرف الإنسان

فكرت ملياً وقالت اني وان لم يكن لي أمل ببقائي على ما انا عليه من العظمة — على أني آمل بدوامي اميرة باقتراني بأحد رجال الملك الذين لا يستغنى عنهم في كل دور — يجب ان اعمل على تقويض هذه الإمارات المتعددة التي اصبحت

ضرراً محضاً على المجموع لمناوئتها بعضها بعضاً ولأنها قوّضت اركان الوحدة في المغرب وان اجتهد في تأسيس دولة واحدة ذات قوة توجد فيها القوى المتفرقة فإن في هذا العمل خدمة لأمتي وارضاء لضميري وقياماً بواجب يتحتم القيام به .

فارتاحت بعد ان خالجتها هذه الأفكار ومضت تتلذذ بالآمال التي كانت تنتظرها وتصورت (نصيراً) وزيراً في الدولة الجديدة وبيده مقاليد الأمور والناس تزدحم ببابه فسكن جائش افكارها وارتاحت مما كانت تعانيه إذ قالت لا ينقصني شيء من عز الإمارة فإني اكون كما اريد ان اكون .

(تبادل الرسائل) كانت أمامة بعد وصولها إلى سيجلماسة كتبت إلى نصير تبثه لاعج جواها وقد عرضت له بادار في خلدها وخالجها من الأفكار ومما كتبت له :

بينما اكون مغمورة بنور الآمال الذهبية . مستأسرة لتينك العينين السوداوين لتلك النظرات لتلك الظلمة التي تتموّج فيها اذا ما رأى صاحبها من ينازعه سلطته في شيء يرد امتلاكه . لذلك اللطف الممزوج بالاباء الذي ينفذ به صاحبه لكل قلب فيمتلكه بينما اكون كذلك يبرز من وراء حجب التفكير فكر يرفل في برد الآلام القاتمة يلوح عليه بريق من مجد الماضي فيكاد يزحزحني عن عقيدتي الأخيرة التي وقفت لها ما بقي من الحياة أمانفسي فلا تزال طائرة في فضاء الأماني وجناحاها الحب والأمل فليس لي ان أحدثك عنها وكيف أحدثك عن شيء لا املك منه شيئاً بل هو بكليته لك . (امامة)

لا تتقهقري أمام الواجب

ياأمامة : لا بدّ بلغك ان امر الرجل استفحل فطمأني السجين «١» ابو مضر قبع بين المقاصير متلهياً بالغناء والعزف ، لا يأبه لشيء ولا يريد إلا ان تتلذذ حيوانيته أما نفسه فلا اجدها تتألم حتى كأنه ليس بذي نفس وهذا ما ساعدني على تطبيق الخطة التي رسمناها واليك ما حدث مؤخراً :

لما رأى أبو عبد الله ان زيادة الله انصرف عن النظر بأمر الملك الى الطرب والإنهماك بالملذات الجثمانية وعرف دخيلة البطانة سير جيشاً إلى مدينة (مجانة) فافتتحها وقتل عاملها ثم ارسل خيلا إلى مدينة (نيفاش) فملكها وامن اهلها ومذ ذاعت اخبار انتصاراته قصده جماعة من روساء القبائل يطلبون امانه فأمنهم ثم سار بنفسه إلى (مسكيانه) (فتبه) ثم الى (مدبرة) فوجد فيها اهل قصر الافريقي واهل مدينة (مرمجنة) (ومجانه) واخلاطاً من الناس وكانت حصينة فنزل عليها وقاتلها واخيرا فتحت له ابوابها ولما تمّ له ذلك سار فنزل على القصرين من (قمودة) فطلب اهلها الأمان فأمنهم . وبلغ ابراهيم بن الأغلب قائد الحملة المتقهقرة المرابطة بالأربس ان ابا عبد الله يريد ان يقصد زيادة الله فخرج إلى (دردمين) ولا ادري ما جد بعد ذلك إذ للآن لم تأت العيون . شطح القلم وشغلته السياسة عن التحدث بشيء من غرامنا . آه يا أمامة : إن امتزاج النظرات يوم اللقاء كان يولد مرارة في اعماق النفس ولو سئلت عما تركت تلك المرارة في نفسي لأجبت انها تركت ارتياحا وولدت لذة . وقد تترك انفعالا ضعيفاً تبدو بوادره في الوجه ثم

«١» السجين هو المهدي الذي كان يدعو إليه ابو عبد الله وهو نفسه مؤسس الدولة الفاطمية بمصر .

تتلاشى بسرعة في اعماق النفس كما يثور ذلك الإنفعال عندما يبلغ الدرجة التي يدرك بها معنى ذلك الارتباك لولا انه يغمر نفسي احيانا شعاع من الأمـل ويهب في حنياتها نسيم المنى اللذيذ لكانت تلك العاصفة تحوَّلت إلى بركان إذا ما انفجر حطم قرارة القلب وترك حقل الحياة قاحلا جافاً • ولا اكتمك ان اهازيج الصباح وترنيمة النسيم في معبد الحياة يهونان عليَّ ما الاقي كما ان الأزهار ولا سيما الأبيض والأحمر منها تخفف بعض ما اعاني واعلمي ان للأحلام يدا لا تجحد (نصير)

وكانت أمامة تنتظر الأخبار وتتنسمها بالدقيقة لأن والدها شدد على السجين فخشيت ان يظهر امره ويصاب بشر فتذهب احلامها ادراج الرياح مضى عليها مدة وهي كذلك فسئمت الصبر وخرجت في بعض الليالي لترويح النفس وهي تقول لم يعد بالوسع احتمال هذا الهجر آه ما اقساه وفيما هي كذلك رأت قادما فتوسمت خيرا • دنا ذلك الآتي منهـا فعرفتـه • اغلب • قالت بدون رشد فتقدم منها وبعد التحية دفع اليها الرسالة فأثلج فؤادها وقفلت نحو الدار واغلب معها تسائله من آونة لأخرى عما يعن لها فلما اتت دارهـا كتبت له: مليكي — آه لو تراني اليوم يا مليكي وقد ظهرت الغضون في وجهي اجـل لو تراني لرثيت لي وبكيت وليس مر السنين الذي حفر في وجهي تلك الغضون اذ لم اذرف بعد على ما يخدد اسارير الوجه من السنين وانما ذلك أَثر من آثار ألم النفس التي ضاقت ذرعاً من هجرك يامالك الروح •

اكثر ما سرني في رسالتك فصلها الأخير الذي صور لي عاطفتك • اما ما جاء في اولهـا فهو أَثر من آثار نفسك الكبيرة • لا تطل بعد اليوم هجري فإنك بذلك تبعثني إلى المقابر • الامضاء : أمامة

ختمت الرسالة ودفعتها الى اغلب وزودتـه بكل ما لديها من العواطف فعاد ادراجه •

وطفق نصير يداعب زيادة الله مرة ويمنيه بالفوز ثانية ويصغر امر ابي عبد الله عنده ثالثة حتى صرفه بالمرة عن التأمل في مستقبل امره وجاءته رسالة أمامة فشجعته ونفخت فيه قوة لم يكن يشعر بها من قبل •

(الموقعة الفاصلة)

وبلغ أبا عبد الله أن ابراهيم بن الأغلب نزل (دردمين) فسير اليها سرية فاشتبكت مع جيش ابراهيم فغلبت وانهزمت وكان ابو عبد الله استبطأها فسار يقتفي اثرها بجميع ما لديه من الجند فالتقى بالمنهزمين فأرجعهم وقد اشتدت عزائمهم فكروا على ابراهيم وقتلوا جماعة من جنده وحجز بينهم الليـل •

وذهب ابو عبد الله بعدنا إلى (قسطيله) فحصرها فطلب اهلها الأمان بعد مقاومة رأوا انها لم تجدهم فأمنهم واستولى على ما كان فيها لزيادة الله من الأموال والعدد ومنها تقدم إلى قفصه فقدمت له الطاعة دون ان تقاوم فرجع بعدئذ الى (باغاية) فترك فيها حامية وقصد جبل (انكجان) فسار ابراهيم بن الأغلب إلى (باغاية) وحصرهـا فبلغ ابا عبد الله ذلك فجمع ما لديه من الجند وجدَّ نحوها بعد ان قدم بين يديه اثني عشر الفا امرهم ان كان ابراهيم رحل عن (باغاية) ان لا يتجاوزوا فج العرعار • وصبر اهل (باغاية) على حصار ابراهيم لهم وقاتلوه قتالا شديدا فأعجب بصبرهم وثباتهم ووقع الرعب في قلوب جنده وزاده فرقاً قرب نجدة ابي عبد الله فرحل قاصداً الأربس

نصير يبشر أمامة بالفتح

يا مليكتي : عجباً للقلب صغير الحجم كبير العقل يحمل بين ثناياه الألم والسرور : الفرح والكدر التعب والراحة : وذاهو مفعم بالسرور والأسى معاً مفعم بالسرور لانتصارات ابي عبد الله وبالأسى لبعده عنك لم اجد ما يجمع النقيضين سواه : كلما ارخى الليل سدوله . اجلس إلى نافذة تطل على احدى الرياض واتذكر اللقاء فيزداد خفقان فؤادي اريد ان اتحدث اليك عن الحالة العمومية بعد فوز ابي عبد الله وعن آخر الوقائع الحربية .

بعد ان دحرت جيوش ابي عبد الله جيوش ابرهيم ابن الأغلب طاب الزمان لأبي عبد الله وسالمته الايام فجمع عساكره فبلغت مئتي الف بين فارس وراجل

ابو عبد الله ينثل آخر سهم في كنانته

بلغ زيادة الله ماصار اليه امر ابي عبدالله فسير اليه مع ابراهيم مالا يحصى من الجند فالتقوا اول جمادى الآخرة سنة ٢٩٦ فاقتتلوا اشد قتال وكاد ابراهيم يظهر على ابي عبد الله لولا ان هذا اختار من اصحابه ستمائة رجل وامرهم ان يأتوا اصحاب زيادة الله من الوراء فمضوا لما امرهم بهِ واتفق ان ابراهيم ارسل كذلك رجالا لتأتي من خلف عسكر ابي عبد الله فالتقى الكمينان في مضيق هناك واقتتلوا فانهزم اصحاب ابراهيم وشيعهم اصحاب ابي عبد الله فأتوا من وراء جند ابراهيم فوقع الرعب في صفوفه وظنوا ان ابا عبدالله جاءهم من ورائهم فانهزموا لا يلوون على شيء وتفرقوا فذهب كل امير إلى جهة فكانت وجهة ابراهيم ومن معه القيروان كل ذلك ورجال ابي عبد الله تتبعهم وقد اوسعوهم قتلا وتشريدا وربحوا من الخيل والأموال والعدد ما لا يحصى . وفتح ابو عبد الله الأربس التي كانت معقلا لإبراهيم ثم توجه إلى قمودة وبلغ ابا مضر خبر الهزيمة ففرَّ إلى الديار المصرية وقد تخلى عنه اولئك الذين كانوا يظهرون له غير ما كانوا يبطنون . ولما فرَّ زيادة الله فرَّ أهل رقادة (العاصمة) إلى سوسة والقيروان فجاء اهل القيروان رقادة وقد خلت فنهبوها .

الحالة العمومية

أصبحت حالة الحكومة بعد فرار زيادة الله فوضى فالتهم القوي الضعيف ونهبت قصور بني الاغلب إذ بقيت ستة أيام مباحة للرائح والغادي كل ذلك قبل ان يصل ابو عبد الله ويضبط الأحكام ولا غرو فإن كل انقلاب لابدَّ ان تسود فيه الفوضى مدَّة ما ولما جاء ابراهيم بن الأغلب القيروان نادى مناديه بالأمان ونزل قصر الإمارة واخذ يعمل على جر النار لقرصه أي اخذ يذم زيادة الله ويرميه بوهن العزيمة وضعف الرأي ثم يعود فيصغر امر ابي عبدالله ويعظم امر نفسه ووعدهم بأنه يدافع عنهم إلى آخر نسمة من حياته وطلب منهم المساعدة والإمداد بالرجال والمال فقالوا انما نحن فقهاء وعامة وتجار لا رجال حرب وما ذلك إلا لأنهم استصغروا امره وعرفوا ان لا طاقة له بأبي عبد الله ولا قبل له بجنوده واخيرا خرجوا من عنده وحرضوا عليه السواد فصاحوا به ان أخرج من بين اظهرنا فما لك عندنا سمع ولا طاعة فخرج وهم يرجمونه . وبلغ ابا عبد الله هرب ابي مضر فقصد رقادة وقد قدم بين يديه قائدين من قوَّاده ومعهما الف فارس فأتوا رقادة فوجدوا الناس تنهب ما بقي فنادى المنادي بالأمان وترك لكل امرئ ما حمل . وقبل ان يأتي ابو

عبدالله رقادة مرّ بالقيروان فخرج الفقهاء والوجوه للقائه وهنأوه بالفتح فاستقبلهم استقبالا حسنا ثم شرعوا يذمون زيادة الله ويذكرون مساويه فلم يرق لأبي عبد الله ذلك وقال :

(ما كان إلا قويا وله منعة ودولة شامخة وما قصر في مدافعته ولكن أمر الله لا يعاند ولا يدافع) فأمسك القوم عن الكلام ثم رحل إلى رقادة فدخلها يوم السبت مستهل رجب سنة ٢٩٦ ففرق الدور على كتامه وجعلها عدته ودرءه وأمن الناس وارجع النازحين ثم استعمل العمال على البلاد وجمع ما كان لزيادة الله من المال والسلاح إلى غير ذلك فاجتمع لديه شيء كثير مع كثير من الجواري . وضرب السكة منقوشا على احد وجهيها « بلغت حجة الله » وعلى الوجه الآخر « تفرق اعداء الله » ونقش على السلاح « عدة في سبيل الله » ووسم الخيل على افخاذها « الملك لله » واقام على ما كان عليه من لبس الخشن وأكل الغليظ من الطعام :

هذه اخبار الفاتح الجديد الذي يمني الناس بالفرج وسأوافيك بما يكون . اجتهدي ان يكون السجين امينا على حياته فإنه هو — على ما شممت من شمائل ابي عبد الله — الرجل المنتظر فعسى ان يضيء الله علينا بسببه ونقضي لبانات نفوسنا يا مليكة (نصير)

تلقت أمامة كتاب نصير وطالعته فانتشرت في افق وجهها سحابة غم لم تقو على تبديدها بكل ما منت نفسها به ذلك لأنها شعرت بوحشة . شعرت بزوال الملك فهمت بإغراء والدها بقتل السجين وخرجت من دارها قاصدة ذلك إلا ان شيئا متغلغلا في أعماق القلب وقرارة النفس ثار ثائره ووقف في سبيلها وصدها . فما هو ذاك ان هو إلا الحب الذي توارى في ثنيات الحشا وطيات الفؤاد . توارى ليرى ان كان العقل يقوى على قيادة العاطفة ولما رأى ان العاطفة تكاد تظفر بالعقل هب من مكمنه وأرجعها مرغمة قبل ان تجتاز نصف الطريق إذ اصطنع لها من فكرة وحدة الأمة بلسما شفى به جراح نفسها فكان خير دواء ناجع . فاطمأنت وسري عنها بعض ما كانت تجده وهي تقلب المستقبل ظهرا لبطن لترى ان كان فيه من اثر للسعادة التي تنشدها تسللت بين شعابه وثناياه وهاجمها الحب فتقهقرت امام قوته وتلاشت تلك الأفكار كما تتلاشى سحابة الصيف وعندئذ رجعت ادراجها . وهكذا انتهت دولة بني الأغلب ودولة بني مدرار ودولة بني رستم ووحدت تلك الدويلات في دولة ابي عبد الله التي سلمها إلى المهدي العلوي .

(مؤسس الدولة الفاطمية)

السياسة

الله الله من السياسة وتقلباتها . الله الله من السياسة وخداعها . الله من آمر لا يعرف غير المصلحة ولا يبرر الا الغاية وهذه صفحات التاريخ اكثر ما تنطوي على ما يدعم هذا القول بالبرهان القطعي والدليل المقنع

السياسة لغة الرياضة والتأديب وعرفا هي العمل على استصلاح بني الانسان بارشادهم إلى طريق النجاة عاجلا او آجلا او تدبير المعاش مع المجتمع على سنن العدل والاستقامة ولكن . . . ؟؟؟ ولكن حولها اصحاب المطامع عن معناها الحقيقي فأخذوا يعدون التمويه والتدجيل والمكر والخداع من ضروبها الأمر الذى تأباه العدالة والشرف . الغدر بات من قواعدها الأساسية والخلف دعامتها التي تقوم عليها والروغان نقطة دائرتها . وهذا ابو عبد الله الشيعي شاهد عدل على ان الساسة لا يعرفون الوفاء . جاب الآفاق من الشرق إلى الغرب فسلك معارج الخطر وجابه المنية مرارا وبذل كل ما في وسعه لتأييد دعوة المهدي فمهد له الأمور وذلل له الرقاب واوطأه القبائل وطوع له البلاد وسلمه زمام الملك طائعا واخيرا كان جزاؤه القتل فهل في رجالنا من يسمع فيتأكد ان كل ما يراه من بشاشة السائس تزلف له لغاية في نفس يعقوب وأنه لا يرضى عنه إلا إذا احتيج اليه في تنفيذ غاية او نيل مأرب

(فاجعة) لما فتح الله على ابي عبد الله (سجلماسه) فر اليسع فاتبعوا به من اقتفى اثره فأتى به فقتلوه دون ان يرى منهم رحمة ولم يشفع به لديهم جهاد ابنته فعظم ذلك عليها ولولا ان فكرة توحيد البلاد كانت تهون عليها ما تلاقي لقتلت نفسها او كانت قلبت لهم ظهر المجن وسعت بتقويض دعائم تلك الحكومة التي بنيت على أنقاض تلك الامارات . وصفا الوقت ودانت الأمور للمهدي ومذ تم تمهيد ما يلزم تمهيده خطب نصير أمامة وعاشا في هناء انساها هناء الإمارة وعز الملك وعظمة السلطان

(ابن البادية)

خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

١ المواسم والأعياد : صادف في شهري رجب وشعبان عيد الميلاد المجيد أي ميلاد السيد المسيح عليه السلام (٢٥ ك ١ غربي عند الغربيين و ٢٥ ك ١ شرقي عند الشرقيين وكذلك عيد اول السنة الميلادية سنة ١٩٣٠) عند الغربيين والشرقيين فتبادل الوطنيون الزيارات على اتم المحبة والولاء راجين ان تكون هذه السنة الجديدة اسعد حالا من سابقاتها التي كانت جعبة حروب واختلال وبؤس واضمحلال . ومرت ليلة ٢٧ رجب ليلة المبعث والمعراج وليلة ١٥ شعبان المباركة فأقبل المسلمون على المساجد ذاكرين شاكرين ، أعاده الله عليهم وهم معيدين عصرهم الذهبي السابق ، ومجدهم الذاهب السامق ، والعيد عيد الإستقلال ، لا عهد الإحتلال والإختلال .

٢ شهر الصيام : يصدر هذا الجزء من (العرفان) وقد أقبل شهر الصيام رمضان (غير مصباح رمضان) بفضله وبركاته واصبح المسلمون الورعون قائمين ليله صائمين نهاره لا عن الطعام والشراب ، بل عن المعاصي والآثام أما اولئك الذين انتهكوا حرمة هذا الشهر من الناشئة الجديدة فنسأل لهم الهداية وإن كانوا منغمسين في الضلاله . وما الصوم إلا رياضة جسدية روحية اقر بفضلها ونفعها الغربيون وغفل عنها وتهاون بها الشرقيون ولا سيما مقلدة الفرنجة لكن في السيئات لا في الحسنات

٣ حادثة النبطية : من الحوادث المؤلمة التي حدثت بعد الفراغ من طبع مواد الجزء الماضي حادثة النبطية : وذلك أن جمالا تخص يوسف بك الزين صادرها الدرك قرب النبطية بحجة انها تحمل تبغا وقد هاج بعض اهالي النبطية لهذا الحادث ومنعوا الدرك من مصادرة الجمال لأنها تحمل حبوبا فما كان من افراد الدرك إلا انهم اطلقوا الرصاص على الجمال والأهالي فأصيب بعضهم إصابات سليمة وقتل اربعة جمال وجرح ثلاثة وكان يوسف بك في بيروت فلما بلغه الخبر حضر للنبطية وطير برقية احتجاج انتجت إحالة هذه القضية للمجلس العدلي وحضور المحقق العدلي يوسف افندي شربل مصحوبا بقوة كبيرة من الدرك لكفر رمان وتفتيش البيوت فوجدوا طبعا كمية كبيرة من التبغ لان تبغ قرى يوسف بك العديدة في مستودعاته بكفر رمان فضلا عن انه يتاجر بهذا الصنف وقد خاب فأل الوشاة الذين قالوا إنه يوجد اسلحة وحشيش ولم يكتفوا بذلك بل احضروا نحو ٥٠ شخصا من النبطية وكفر رمان مضى عليهم زهاء شهر في سجن الرمل في بيروت فخرج بعضهم ولم يزل اكثرهم وقيل إن البعض عذب وضرب

قلنا اي امن اختل حتى احيلت هذه القضية للمجلس العدلي ?! او كيف يسوغ ان يبقى جماعة كثيرة بينهم الطبيب والتاجر والعامل هذه المدة على حين انهم لا ناقة لهم ولا جمل بل لم يكونوا حاضرين حين الحادثة . وهل هذا جزاء يوسف بك الزين الذي خدم الفرنسيين وحكومة إده نفسها خدمات باهرة

ولا غرو فإن عظيم الفرنسيين المقدس عندهم نابليون بونابرت وعد العاملين في المكافأة اذا عاد ظافرا لانهم قدموا له الزاد والميرة فانتقم منهم الجزار لذلك ثم جاء الفرنسيون بعد مائة سنة ونيف وانتقموا ايضا من العاملين سنة ١٩٢٠ لشذوذ شرذمة منهم ونكلوا بهم أي تنكيل ، وارتكبوا المناكير وفعلوا الافاعيل ، وهم يجازون الآن يوسف بك على خدمته لهم واهل النبطية على محافظتهم على السلام والحياد وايوائهم المسيحيين في حوادث الثورتين المعلومتين

ويقولون بعد ذلك لماذا نرفض هذا الانتداب المزيف نعم نرفضه رفضا باتا ومتى رأينا احرار الفرنسيين نضع يدنا بيدهم ونتفاهم وإياهم لكننا لم نرهم إلى الآن فسجل ايها التاريخ الصحيح اعمال ابناء السين والحكومة المؤتمرة بأمرهم اذ ليس لها من الامر شيئا

فأمرك مردود إلى امرها وأمرها ليس له رد

٤ وفيات . توفي في صيدا محمد بك التامر من اعيان عشيرة آل الصغير فكان الاحتفال بمناحته حافلا شهده كثير من علماء ووجهاء البلاد

ونعي من فرنسة المسيو بانسون الذي قضى في صيداء سبع سنين بوظيفة مفتش اداري لواء الجنوب وكان الكل في الكل وقد تعلم اللغة العربية ووقف على عادات البلاد واخلاق اهليها وقد اقام له الخوري يوسف النائب البطريركي الماروني قداسا حافلا المّ في ختامه بترجمة حياته ودماثة اخلاقه

ونعي من البرازيل فوزي افندي المعلوف نجل الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف المشهور بآثاره وكان الحزن عليه عاما لما اتصف به من شاعرية فياضة ووطنية صادقة وثقافة ممتازة ومن قرأ ما كتبه عن الشاعر الاسباني ونقلناه في الجزء الماضي من العرفان بباب مختارات الصحف عرف ادب الفقيد الرائع . لقد كان فوزي شعلة ادب وانطفأت ، وكوكب وطنية صادقة وخبا

يا كوكبا ما كان اقصر عمره
وكذا تكون كواكب الاسحار

وتوفي في بيروت الاستاذ جبر ضومط صاحب المؤلفات المفيدة والآثار الحميدة ، فعظم خطبه على عارفي فضله ووارد منهل علمه

ونعي الينا من بيت شباب اسكندر افندي عازار والد رصيفنا صاحب مجلة الشبيبة التي تصدر هناك رحم الله الجميع رحمة واسعة ، وعوض البلاد عن فقدهم خيرا

٥ البلاد العربية : عاد الجنرال جاكوب لليمن للمفاوضة مع جلالة الإمام بشأن المعاهدة اليمنية الانكليزية

وانتهت ثورة فيصل الدويش واعتقله الانكليز في سيلان هو ومن معه وسيجتمع الملكان فيصل ملك العراق وعبد العزيز ملك نجد والحجاز في منطقة محايدة لبت المشكلات العراقية النجدية . وصادف ١٢ شعبان عيد جلوس جلالة ابن السعود فاحتفل في الحجاز بهذا العيد احتفالا حافلا وانصبت برقيات التهنئة على معتمده في دمشق صبا

٦ الاقطار الشرقية : الحالة في الافغان سائرة سيرا حسنا بعد تولي الملك نادر خان

وفي إيران الأحوال حسنة جدا وقد امر الملك رضا بهلوي بجعل التعليم اجباريا وانشاء مدرسة في كل قرية من قرى إيران (بينا إده يلغي المدارس في لبنان)

والهند قائمة قاعدة في طلب استقلالها ومع كثرة الإرهاق من البريطانيين المحتلين والاحكام الصارمة على الوطنيين فهم مجدون في شأنهم غير مبالين في العقبات التي تعترض طريقهم . اما في الصين فمجاعة عظيمة تجتاح الاهلين حتى قيل إن مليوني نفس يموتون جوعا

٧ الحكومات الغربية : تزوج ولي عهد ايطاليا في ابنة ملك البلجيك في حفلة باهرة جدا حضرها خمسة ملوك ونحو خمسين اميرا وانهالت الهدايا على العروسين من كل صوب ومكان حتى اصبحت لكثرتها يصعب تقدير ها بقيمة واجتمع المؤتمر البحري في انكلتره فحضره مندوبون كثيرون من عظماء رجال الحكومات وافتتحه عاهل الإنكليز بنفسه لكن لا نخاله يسفر عن نتيجة وكيف يكون ذلك والقوم في استعداد دائم للحرب والشعوب الضعيفة التي يرهقونها ظلما وعدوانا واقفة لهم بالمرصاد . وما برح البلاشفة الروسيون يحاربون الأديان فقد هدموا عدة كنائس ومساجد . ومن الحوادث الفريدة في بابها دخول مدرعتين روسيتين للدردنيل مع منع ذلك في المعاهدات

٨ المؤتمر اللبناني الاول : جاءنا من وكالة وزارة الشؤون الاقتصادية في الجمهورية اللبنانية دعوة للمؤتمر اللبناني الاول لتنشيط صناعة الحرير مع رسالة مطبوعة في بروغرامه ولم نر بين لجنته التمهيدية إسم مسلم واحد (وهذه اول دفعة من حق العجل) ولماذا لم يضيفوا الى الحرير التبغ الذي سلطوا دركهم على تجاره وزراعه فاماتوه مع ان حياة كثير من اللبنانيين ولاسيما العامليين منه وسيجتمع المؤتمر في مدرسة الصنائع والفنون في بيروت يوم الثلاثا والاربعاء والخميس والجمعة قبل الظهر وبعده (١١، ١٢، ١٣، ١٤ شباط ١٩٣٠) فحبذا الأعمال الاقتصادية التي لا تحيا البلاد الا بها

٩ الحوماني : جاءنا من الجمعية الخيرية للشبيبة الاسلامية العاملية في باريسو (الارجنتين) رسالة ينفون بها ما يشيعه البعض عن الاستاذ الحوماني قائلين انه حين وجوده بين ظهرانيهم لم يروا منه ما يخل بالدين والادب والاخلاق وكان كل حديثه اوجله بما ورد عن النبي وآله الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، والرسالة طويلة اكتفينا بالاشارة إليها كما انه جاءنا عكس ذلك من بونس ايرس عاصمة الارجنتين والذي نرجوه ان يكون صديقنا الحوماني مثال التدين الصحيح والاخلاق الفاضلة والآداب العالية وان يكون واسطة لجمع الافئدة المتنافرة « وكوكب الحق لا يخفى على احد »

١٠ زفاف صاحب الاقدام : اتتنا دعوة من يافا لحضور زفاف الرصيف الأديب جورج افندي عازار على الآنسة ماري خليل روفايل فبالرفاء والبنين

جدول دائم*

إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا — الآية

الشهور القمرية وطريق العمل بها هكذا

هي ان تلقي عدد سنين الهجرة من اولها الى السنة التي انت فيها او السنة التي تريد معرفتها ومعرفة اول شهر من شهورها (ثمانية — ثمانية) فما بقي تعد من تحت الشهر الذي انت طالب اوله . فاليوم الذي ينتهي فيه العدد هو اول ذلك الشهر . وان بقي ثمانية بعد ان اسقطتها كلها كان اول الشهر اليوم الذي في البيت الأخير . والله اعلم

المحرم	صفر	ربيع الاول	ربيع الثاني	جمادى الاولى	جمادى الثانية	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذو القعدة	ذو الحجة
الاثنين	الاربعاء	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثا	الاربعاء	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلاثا	الخميس
الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعاء	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثا	الاربعاء	الجمعة	السبت	الاثنين
الثلاثا	الخميس	الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعاء	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثا	الاربعاء	الجمعة
الاحد	الاثنين	الاربعاء	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلاثا	الخميس	الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعاء
الخميس	السبت	الاحد	الثلاثا	الاربعا	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلاثا	الخميس	الجمعة	الاحد
الاثنين	الثلاثا	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثا	الاربعا	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلاثا	الخميس
السبت	الاحد	الثلاثا	الخميس	الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثا
الاربعا	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلاثا	الخميس	الجمعة	الاحد	الثلاثا	الاحد	الخميس	السبت
٣٠	٢٩	٣٠	٢٩	٣٠	٢٩	٣٠	٢٩	٣٠	٢٩	٣٠	٢٩

فائدة للإمام جعفر الصادق (ع)

اذا اشكل عليك اول شهر (رمضان) فعد (خمسة) اولها يوم رمضان السنة الماضية فاليوم الخامس يكون اليوم الذي تريده لسنتك الحالية

* ارسله لنا الحاج حسن القصير صاحب معمل الحلويات المشهورة في صيدا

أنظر فهرس الأبواب صفحة « ٧٣ »

أغلاط

وقعت أغلاط في الجزء الخامس من المجلد الثامن عشر في الرد على صاحب المنار أحبّ صاحبها التنبيه إليها :

صفحة	سطر	عمود١	عمود٢	غلط	صواب
٦٢٤	٢٥		״	وقداخذهامنه	وقداخذهامن
٦٢٦	١٨		״	الني	التي
٦٢٦	١٢		״	وجد	وجه
٦٢٩	١١		״	لمحبته قال واعجب .	لمحبته واعجب
٦٣٩	١٤		״	وانضيو	وانبظوا
	٠٦		״	ما يحتمله	ما لا يحتمله
٦٣١	٠١		״	والموهمة	الموهمة
٦٣١	١١		״	اوان	وان
٦٣١	٢٥		״	ص ينزه	ص غيره ينزه